MOCKOBCKИE HOBOCTИ * MOSCOW NEWS * LES NOUVELLES DE MOSCOU * NOVEDADES DE MOSCU

انباء موسكو

العدد ٤٩
(٩٢٠)
الاحد ٧
كانون الاول
ديسمبر
١٩٨٦

صحيفة اسبوعية يصدرها منذ ٥-٤-١٩٦٩ اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة انباء «نوفوستي»

الاتحاد السوفيتي - الهند : مثال على التفكير الجديد

خصصت اربعة ايام فقط لتلك الزيارة . وها قد انتهت ، مع انتهاء مكوث ميخائيل غورباتشوف في دلهي ، ومباحثاته مع راجيف غاندي رئيس مجلس وزراء الهند ، ولقاءاته العديدة في العاصمة الهندية وسوف تتجسد نتائجها في علاقات الصداقة بين البلدين وفي العمل في مجال السياسة العالمية .

يتحدث عن زيارة ميخائيل غورباتشوف للهند الصديقة مراسلنا فلاديمير سيمونوف في تحقيقه الصحفي على ص ٣ .

جوائز «انباء موسكو»: من سيفوز بها؟

МОСКОВСКИЕ НОВОСТИ
МН
ПРИЗ ГАЗЕТЫ 1986

* ترحب هيئة تحرير صحيفتنا واتحاد التزلج الايقاعي في الاتحاد السوفيتي بالمشاركين في المسابقات الدولية على جائزة «انباء موسكو-٨٦» وضيوفها .

* لبى الدعوة للمشاركة في المباريات رياضيون من ١٦ بلدا ، بالاضافة الى رياضيي الاتحاد السوفيتي . وسيقدمون عروضهم على حلبة قصر الرياضة في استاد لينين المركزي من ٣-٧ كانون الاول /ديسمبر/ للفوز بجوائز «المزلج البلوري» التي تمنحها هيئة التحرير . والبلدان المشاركة اذن هي : النمسا ، بلغاريا ، بريطانيا ، هنغاريا ، المانيا الديمقراطية ، ايطاليا ، كندا ، بولونيا ، رومانيا ، الولايات المتحدة ، فنلندا ، فرنسا ، المانيا الاتحادية ، تشيكوسلوفاكيا ، يوغسلافيا واليابان .

* ستمنح لاول مرة في هذه المباريات ميدالية البطلة الاولمبية لودميلا باخوموفا لقاء الفوز في الرقص على الجليد . وفي العام التالي سيستلم الفائزون نسخا عن الجائزة ، التي ستحفظ في متحف الرياضة في موسكو .

* وقد قررت مؤسسة «ميجدونارودنايا كنيغا» منح جائزتها لافضل ثنائي راقص اجنبي .

* اعرب عن الرغبة في حضور المباريات شخصيات معروفة في التزلج الايقاعي العالمي ، ومدربون مشهورون ، ومن بين هؤلاء رئيس اللجنة التقنية للتزلج الايقاعي لدى الاتحاد الدولي للتزلج على الجليد سوني بيانتشيتي فارايانو (ايطاليا) وكارلو فاسي (الولايات المتحدة) مدرب الابطال كما يسميه الصحفيون .

* وقدم طلبات اعتماد لدى المركز الصحفي للمسابقات ممثلو اكبر وكالات الانباء العالمية والصحف المركزية والاذاعات والتلفزة .

* ستجرى المباريات وفق برنامج البطولات الدولية .

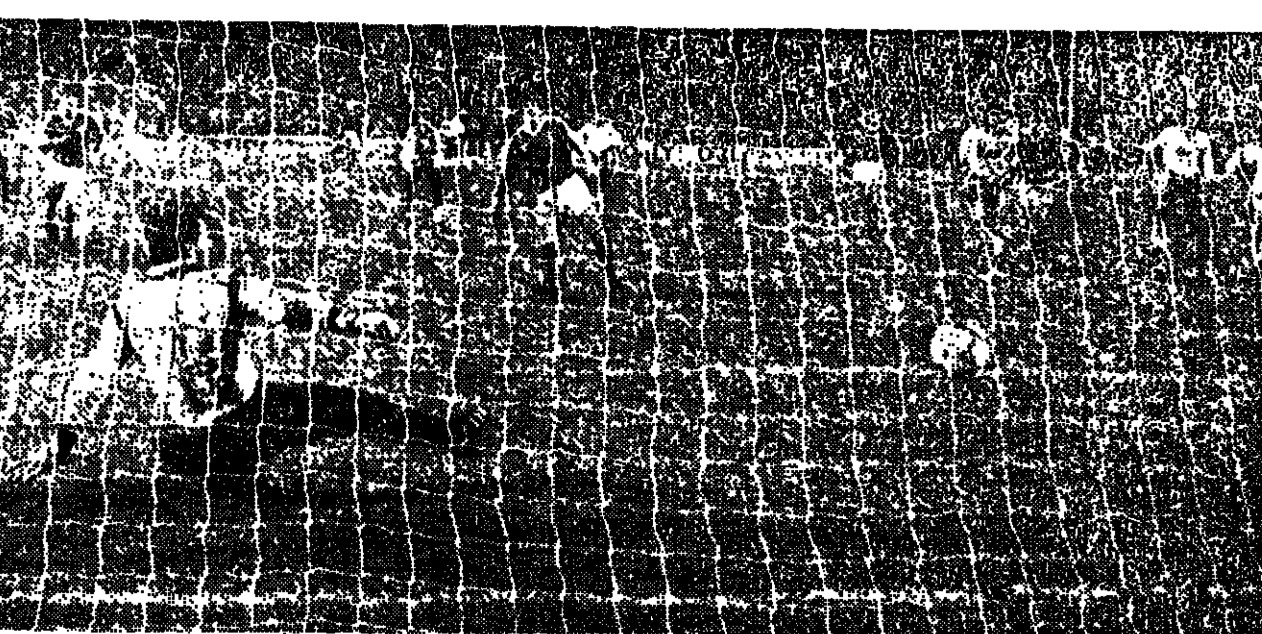
(البقية على ص ١٥)

النجوم في ضيافة النجوم

قال مخرج الباليه في مسرح البلشوي يوري غريغوروفيتش ان هذه الامسية غير عادية لقد شارك في الحفلة الفنية المكرسة للذكرى الاربعين لليونيسكو نجوم الباليه العالمي من الولايات المتحدة واليابان والصين والنمسا وفرنسا وايطاليا والاتحاد السوفيتي وبغض النظر عن انهم يمثلون بلدانا مختلفة ومدارس فنية مختلفة فان لغة رقصاتهم كانت مفهومة للجميع . دامت الحفلة اربع ساعات .

اعدت هذه الحفلة منظمة اليونيسكو ووزارة الثقافة في الاتحاد السوفيتي ولجنة الدولة للاذاعة والتلفزيون في الاتحاد السوفيتي وتمكن من مشاهدتها الكثيرون من عشاق الباليه اذ حصلت على ترخيص للنقل وقالتهما مباشرة محطات تلفزيونية من ٥٠ بلدا من بلدان العالم .

لودميلا سيمينياكا وميخائيل لافروفسكي مقطع من باليه تشايكوفسكي «كسارة البندق»



قد فاز «سبارتاك» موسكو في ساحته على غريمه الفرنسي بالنتيجة ٥ مقابل ١ ، وسيواصل المباريات على كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم .

ويواصل فريقان سوفيتيان هما «دينامو» كييف و«توربيدو» موسكو لعبهما في المباريات الاوروبية . وقد فاز لاعبو «دينامو» على فريق «سيلتك» (غلازكو) بالنتيجة ٣ مقابل ١ في المباريات على كأس الابطال ، فيما فاز «توربيدو» في مباريات كأس الكؤوس على فريق «شتوتغارت» المانيا الغربية بالنتيجة ٥ مقابل ٣ .

الشطرنج في حياتي

يبلغ اليكسي سواتين الستين من العمر ، وهو يحمل لقب استاذ كبير في الشطرنج في الاتحاد السوفيتي ، واستاذ دولي كبير ، كما انه مدرب حائز على لقب الجدارة في روسيا الاتحادية . وقد ساهم بقسط كبير في تطوير الشطرنج والمدرسة الشطرنجية السوفيتية . ويعرف ملايين قراء الصحف ومشاهدي التلفزيون سواتين كناقد لامع . وله عشرات الكتب المكرسة للشطرنج . وعشية اليوبيل ، طلبت «انباء موسكو» ان يتحدث عن نفسه ، وعن طريقه الطويل في مضمار الشطرنج .

- كنت في الثامنة من عمري حين عرفني ابي على لعبة الشطرنج لاول مرة . كان يحب هذه اللعبة ، وكان مشتركا في مجلات الشطرنج ، وبعد ان شرح لي اصولها ، جلس ذات مرة يلعب معي «واكل» كل قطعي باستثناء الملك طبعا وقال : تعادل . هكذا علمت ان هناك تعادلا ايضا ماعدا المات والشاه . كان ذلك اول درس في لعبة الشطرنج بقي في ذاكرتي كل حياتي .

وربما لم اصبح لاعب شطرنج لو لم اجد لدى عام ١٩٣٩ في قصر الطلائع بمدينة تولا . كنت في الثانية عشر . بعد انهاء الدراسة في المعهد وصلت الى نصف النهائي في دورة بطولة الاتحاد السوفيتي (عام ١٩٥٠) .

لعبت على بطولة البلاد عشر مرات ومنحت عام ١٩٦٤ لقب استاذ كبير في الاتحاد السوفيتي . وبعد عام نلت لقب استاذ دولي كبير بعد فوزي في دورة سارايفو . وضمن رصيدي كذلك تسعة انتصارات في مباريات دولية كبرى جرت في الفترة مابين عامي ١٩٦٥ و ١٩٧٩ .

فيما بعد اصبحت مدربا . وربما كانت غلطتي في هذا - فقد خرجت قبل الاوان من المشاركة في المباريات ولم اعد العب الشطرنج تقريبا في السنوات الاخيرة . ومارست بصورة اساسية التدريب والكتابة . وفي بعض الفترات عانيت الكثير من دون شطرنج ولكني عموما افهم اني استطعت العثور على مهمة مرتبطة بالشطرنج باستمرار وهي التأليف والصحافة . فمع جريدتكم اتعاون منذ عام ١٩٦٨ ، ولعل هذا هو المكان الوحيد حيث اعمل بصورة دائمة معلقا على جولات الشطرنج . كما اتعاون مع هيئة تحرير «برافدا» وبدأت كناقد تلفزيوني منذ عام ١٩٥٨ ، حين عشت في مينسك .

لقد خضت نحو الفي جولة في دورات - تقريبا مع جميع لاعبي الشطرنج المعاصرين - باستثناء كاربوف وكاسباروف .

الفت كتبت عن الشطرنج ثلاثين كتابا .

لقد شرفني ان اكون مدربا ومساعدا وشاهد مباريات عدد من لاعبي الشطرنج الطليعيين . فقد قدمت مساعدة لبطلة العالم اولغا روبتسوفا وبطل العالم تيغران بتروسيان (خلال ١١ عاما) . واجريت اختبارات نظرية لاناتول كاربوف ، وكنت مدرب نونا غابرينداشفيلي ومايا تشيبوردانيدزه وفاسيلي سميسلوف وباول كيريس .

ان للعمر احكامه ، ولكني لا ابدل نمط حياتي : ولذا فان الاساسي في مشاريعي للمستقبل يبقى لعب الشطرنج ومساعدة الشباب في التعرف على اللعبة وكتابة مقالات نقدية وكتب ، والعمل التدريبي ...

سجل الحديث
قسطنطين رازين
ويفغيني لانفانغ

تبادل الخبرة

اكتملت المعروضات الفريدة لمتحف الرياضة لدى ستاد لينين المركزي في موسكو قبل مدة بجائزتين هما كأسان ضخمتان بديعتان نقلهما من القاهرة رياضيونا الذين فازوا في سباق الدراجات الهوائية في مصر .

وقد اثار هذا السباق اهتماما كبيرا . قال فينتاوتاس اوماراس مسجل الارقام القياسية العالمية عدة مرات والحائز على الميداليتين الفضيتين في السباقين العالميين الاخيرين : غدا هذا السباق لكثير من رياضيي الدراجات الهوائية في البلدان العربية احدى المراحل الختامية للاعداد لالعاب البحر الابيض المتوسط سنة ١٩٨٧ وقد حاولنا مساعدتهم : لقد تدربنا معا ودعمناهم في سباق المسافات .

لم تبق الا مدة قليلة على افتتاح مباريات بلدان حوض البحر الابيض المتوسط في مدينة اللاذقية السورية .

ان التراث الالعاب قد العلاقات الرياضية المتسمة بين الاتحاد السوفيتي والبلدان العربية . ويكفي القول ان عشرات الاختصاصيين السوفيت يعملون الآن في الجمهورية العربية السورية ويدربون المنتخب الوطني في جميع الوان الالعاب الاولمبية تقريبا ، ويساعدون كذلك في بناء المؤسسات الرياضية وتجهيزها وسيسافر الى دمشق قريبا فريق لاعداد عيد الافتتاح . وسيكون المخرج الرئيس بوريس بيتروف الذي كان مخرجا رئيسيا لمراسيم افتتاح الالعاب الاولمبية في موسكو ومهرجان الطلاب والشباب العالمي الثاني عشر في موسكو .

يعمل المدربون السوفيت حاليا في الجزائر والكويت والجمهورية العربية اليمنية وجمهورية اليمن الديمقراطية وغيرها من البلدان العربية . وسيوفد العديد من الاختصاصيين من شمال افريقيا والشرقين الادنى والاوسط الى موسكو باستمرار للتطبيق في الاتحاد السوفيتي . وتستعمل على نطاق واسع اشكال من العلاقات كالتمارين المشتركة والمباريات الودية .

ولهذه الاغراض بالذات جاء الى الاتحاد السوفيتي منتخب العراق في المصارعة الحرة والكلاسيكية . وجرت في البداية لقاءات دولية واسعة من داغستان ومنح قلعة على جائزة علييف بطل العالم خمس مرات ، وهو الآن جراح ومرشح في العلوم الطبية .

قال مدرب الضيوف حمدي احمد علي : لقد شاركنا في المباريات بعد انقطاع دام اربعة اعوام ، ولجابهه صعوبات الآن في تطوير الرياضة في ظروف الحرب ، واعداد المنتخب ولكننا نواصل ذلك بقدر الامكان ونحس بدعم الاصدقاء السوفيت . فقبل مدة قدم الى بغداد المدرب السوفيتي يفغيني سيلكوف بكرة الطائرة ، وتغير لعب فريقنا تماما ، وان للقاءات المصارعة ستحمل فائدة ملموسة للمصارعين العراقيين .

ترك الرياضيون العراقيون الشباب انطباعات حسنة لدى الاختصاصيين السوفيت ، وبخاصة علي حسين فارس ومحمد جبوري ، حيث احتلا المرتبتين الثالثة في وزنهما .

استمرت الدراسة في موسكو ، حيث اشرف على الضيوف احد ابرز الاختصاصيين السوفيت المدرب الحاصل على لقب الجدارة في الاتحاد السوفيتي يوري كولوبوف وقدمت لفارس وزملائه قاعة في القرية الاولمبية لفرض التدريب . قال علي حسين فارس : لم نتدرب منذ مدة طويلة في مثل هذه الظروف الرائعة . شكرا على حسن الضيافة والدعم الكبير ، وستتمتن صداقتنا باسم السلام والتعاون بين بلدينا . وقد دعا حمدي علي بتكليف من الاتحاد الوطني المصارعين السوفيت الى العراق في نيسان (ابريل) ١٩٨٧ للمشاركة في المباريات الدولية في بغداد .

ميخائيل غريغوريف



صورة للذكرى في موسكو





في اثناء التمارين في المجمع الرياضي بالقرية الاولمبية

انباء موسكو

العنوان : موسكو
٢/١٦ شارع غوركيه
تليفون : ٢٢٩ ٥٨ ٧٣
تلغرافيا :
Moscow-Moscow News-
اينديكس ٥٠٠٩٠

رئيس التحرير
فلاديمير سمداي

رئيس مجلس الادارة
يغور ياكوفليف

آراء.. اسئلة.. اجوبة

لقاء القمة الاخير في ريكيافيك

ان لقاء القمة الاخير في ريكيافيك لم يات حسبما ارادت الصحافة بنتائج ملموسة . ويبدو لي ان الدولتين العظميين فوتتا الفرصة للتوصل الى اتفاق على عدد من اعقد واهم مسائل تقييد سباق التسلح ولكنني شخصيا لم اصب بخيبة الامل واثق بحكمة واخلاص كلا الزعيمين السيد غورباتشوف والسيد ريغان .

وآمل فـي ان يستانف الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية الحوار فـي المستقبل القريب . اذ يدركان بان انقاذ الاجيال القادمة من كارثة الحرب النووية يتوقف عليهما لقد تاثرت الى درجة كبيرة بتصريح السيد غورباتشوف الذي ادلى به في المؤتمر الصحفي حيث قال : «لقد حان الوقت للعمل ولا يجوز لنا تفويته وسنعمل . ولن نتراجع عن خطنا نحو السلام والنضال ضد سباق التسلح وحظر السلاح النووي ومن اجل تصفيته وابعاد الخطر عن كرتنا الارضية كلها» .

انا اثق بان هذه الكلمات هـي كلمات انسان مولع بالسلام .

ايساو اشيبا
(اليابان)

ارسل اطيب التمنيات

ارسل اطيب التمنيات الى الشعب السوفيتي الـذي لا يبخل بجهوده وطاقته من اجل السلام . ويمتلك السوفيتيون ، لحسن الحظ ، اعصابا قوية ورباطة جاش صلبة ، ولولا ذلك لكـان من الصعب التنبؤ بالتطورات في عالمنا المتوتر . وبما يحدث للبلدان النامية التي لا تزال الـدول الامبريالية تسعـى الى استعبادها ، اذ لا تستهدف فرض سيطرتها على الارض فحسب ، بل في الفضاء الكوني ايضا . وانني لعلى ثقة كالكثيرين غيري ، بانها لن تتمكن من كسر ارادة الشعوب التـي تسعى الى السلام والحريـة والاستقلال السياسي والاقتصادي .

محمد احمد عبد الله
(سورية)

يقنعوننا في الغرب

يقنعوننا في الغرب بـان علينا ان ندافع عن حريتنا . وبودي ان اعرف معنى هذا اننا نعيش في ظل البطالة الجماعية والفقـر وادمان المخدرات وغيرها من الفواجع . ولا نامن عـلى انفسنا خلال التجول مساء في شوارع مدننا الكبيرة ، شان كل المدن فـي اوروبا الغربيـة والولايات المتحدة الاميركية . وتنتشر الدعارة واللواط وقد اضيف اليهما الان السيدا . فما الذي علينا ان ندافع عنه ؟

ا. ج. كول
(بريطانيا العظمى)

اشترك للعام الخامس في صحيفة

اشترك للعام الخامس في صحيفة «انباء موسكو» باللغة الروسيـة والصحف والمجلات السوفيتية الاخرى ويسرني تلقي الاخبار عن المدينة التي يدرس فيها الان زوجي .

انني اعرف عاصمتكم واثارها وفنها المعماري منذ سنين الطفولة . لقـد حدثني فـي بادئ الامر عن موسكو والداي ، وفيما بعد قرات عنها فـي الكتب ورايتها على شاشة التلفزيون والسينما .

ان مهنتي سلمية ، فانني اتخصص في طب الاسنان وقد تخرجت مـن المعهد الطبـي في اولان باتـور ودرست اللغة الروسية في المدرسة والتي احترم احتراما خاصا لغـة بوشكين وليرمونتوف وليف تولستوي ودوستويفسكي . وتتيح معرفة اللغة الروسية امكانية قراءة اعمال لينين بلغتها الاصلية .

انا اشترك بسرور في مسابقـة «انباء موسكو» المكرسـة للذكرى السبعين لثورة اكتوبر الاشتراكيـة العظمى . ويسرني جدا ان استطيع الرد على اسئلتها باللغة الروسية .

شاعداريان اينختوياو
(منغوليا)

لقاء مع ناس منفتحين

لقد فزت في مسابقة «انباء موسكو» — ٨٥ المكرسـة للذكرى الخامسـة والعشرين لاستقلال مدغشقر والذكرى العاشرة لثورة مدغشقر الاشتراكيـة بالجائزة الاولى ، وهـي رحلة الى الاتحاد السوفيتي . وهكذا اتيحت لي فرصة امضاء عشرة ايام في بلادكم .

لقد تعرفت على بلادكم قبل ذلك من خلال الجرائـد والمجلات والكتـب المدرسيـة المخصصـة للمدارس الثانوية والجامعة ومن احاديث رفاقي الذين زاروا الاتحـاد السوفيتي واستقيت المعلومات من وسائـل الاعلام الغربية ، بيد انها ليسـت موضوعية تجاه الاتحاد السوفيتي الى حد كبير .

وافلت رحلتـي زيارة رئيس مدغشقر ديديـه راتسيراكا للاتحاد السوفيتي . ولـقد غطت الجرائـد والاذاعة والتلفزيون على نطاق واسع اخبار هذه الزيارة التي وقعت فـي سياقها وثائق هامـة حول اسس العلاقات الودية المتبادلة وتوسيـع التعاون بين بلدينا . وسمعت فـي موسكو بقـرار الاتحاد السوفيتي الخاص بتمديـد تجميده للتفجيرات النووية مرة اخرى . اليسـت هذه خطوة نحو ضمان مصالح البشريـة جمعاء ؟

لا اريـد ان اتحدث عن معالم موسكو ولينينغراد وتالين وزاغورسك التي زرتها ، اذ كتب عنها الكثير جدا لكنني اود ان اشير الى شيء واحـد لقد اعجبت بان هذه المعالم والاثار : قصور القياصرة السابقة واثار التاريخ وفن العمارة والنصب تكريما للثوار ورجال الدولة والجنود المستشهدين دفاعا عن الوطن ، تصان بعنايـة وتخدم قضية تربية الشباب .

التقيت في كل مكان ، سواء في المعمل ام في كولخوز لصيـد الاسماك ، ام فـي المتحف والمسرح ام ببساطة فـي الشارع او المترو بناس منفتحين يحبون العشرة ومـن اليسير ان تجد معهم لغة مشتركـة والتقيت كذلك بمواطنين يدرسون في جامعة باتريس لومومبا للصداقة بين الشعوب ، وبطلبة من بلدان اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية .

وزرت كنيستين فـي زاغورسك وتالين ، ورايت المؤمنين المسنين منهم والشباب) . واتضح انهم ياتون الى المعابـد في ايام العمل والاعياد بحرية تامة لتادية الطقوس الدينيـة ولذا تعتبر ادعاءات الصحافة الغربية بالاضطهاد المزعوم للمؤمنين فـي الاتحاد السوفيتي اختلاقات باطلـة تماما .

ورايت الطوابيـر التي يحسب «الاختصاصيون» الغربيون في شئون الاتحاد السوفيتـي الكتابة عنهـا ودهشت بان الناس يقفون في الطابور هنا لاقتناء اشياء غالية الثمن كالفراء والعطور الفرنسية والفواكة غيـر المالوفة في بلادهم ، وكذلك تذاكر المسارح والسينما والسيـرك وليس ردينا في اعتقادي اذا وقـف الناس في البلدان الاخرى ايضا في مثـل هذه الطوابير ، مع ان الناس فـي البلدان الغربيـة ، بقدر ما اعرف يقفون في الطابور ليل نهار عندمـا تصل الى بلدهم من الاتحاد السوفيتي فرقة الباليـه او السيرك او الغناء والرقص ...

فرانك راكوتواريلسون
(مدغشقر)



افتتحت جمعية «استراليا — الاتحاد السوفيتي» في مهرجان مالـارا السنوي الذي اقيم في حديقة مدينة نيوكاسل الاسترالية كشكا لبيـع الكتب والمطبوعات السوفيتية . وكنا نامل في ان يرغب الناس بعـد اطلاعهم على الكراريس والملصقات والمجلات وصحيفة «موسكو نيوز» في الحصول على مزيد من المعلومات عن البلاد التي لا يعرف عنهـا ابناء وطننا الا القليل .

ولم نعلم عند افتتاح الكشك كيف سيكون رد فعل زوار المهرجـان عليه . الا ان نجاحه كان عظيما ولم نسمع اية ملاحظة عدائية حـول الاتحاد السوفيتي من الناس الذين توقفوا عند الكشك .

لقد صممنا في جلسة اللجنة على مواصلة هذا التقليد في مهرجـان مالارا فيما بعد . وبالمناسبة ان «مالارا» تعني الصداقة بلغة سكان استراليا الاصليين .

بيل ماج
عضو لجنة فرع «استراليا—الاتحاد السوفيتي» في نيوكاسل

اخبار حسب الطلب

ما هي ايام الاعياد والعطل خلال السنة في بلادكم ؟

سيبريانو غوميس روخوس
(اسبانيا)

لنبدأ بالاعياد . طبقا للقانون فان ايام الاعياد التـي لا نعمل بها هي : الاول من كانون الثانـي (يناير) — العام الجديد ، والثامن مـن اذار (مارس) — يوم المراة العالمـي والاول والثاني مـن ايار (مايو) — عيد العمال العالمي ، والتاسع مـن ايار (مايـو) — يوم الانتصـار والسابع من تشرين الاول (اكتوبر)— عيد الدستور ، والسابع والثامن مـن تشرين الثاني (نوفمبر) — ذكرى ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى .

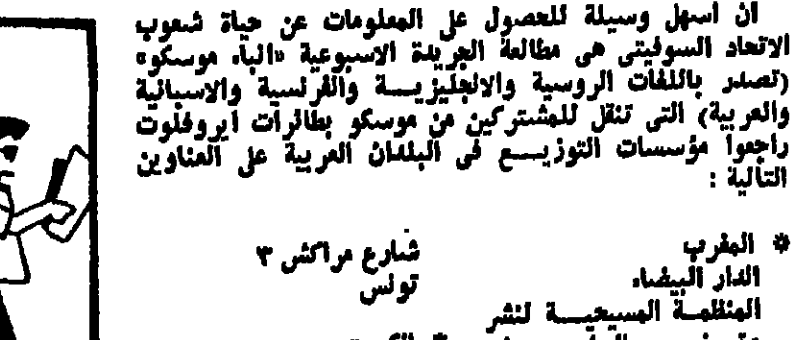
ويرتاح العاملون في بلادنا يومـي السبت والاحد مـن كل اسبوع ، زد على ذلـك ان العمال والموظفين يتمتعون بعطل سنوية مدفوعة الاجـر وهذه العطلة تختلف بايامها من حيث نوعية عملهم .

* * *

هل وسائط النقل فـي المدن الكبيرة عندكم مربحـة ام لا ؟

سوريش سونالداني
(الهند)

ان وسائط النقل عندنا غير مربحة وهي تابعة للدولة . والسبب فـي ذلك الاجرة المنخفضة لها . حيث ثمن التذكرة في المتـرو والباص والترام والترولي خمسة كوبيكات فقط ، اما الدولة فتتحمل خمسة كوبيكات خسارة لكل شخص .



ان اسهل وسيلة للحصول على المعلومات عن حياة شعوب الاتحاد السوفيتي هي مطالعة الجريدة الاسبوعية «انباء موسكو» (تصدر باللغات الروسية والانجليزيـة والفرنسية والاسبانية والعربية) التي تنقل للمشتركين من موسكو بطائرات ايروفلوت راجعوا مؤسسات التوزيـع في البلدان العربية على العناوين التالية :



- المغرب
  الدار البيضاء
  المنظمة المسيحيـة لنشر وتـوزيـع المطبوعـات «سوشبيريس» ، زاويـة شارع ديفـان وشـارع سين—سانس ص . ب ٦٨٣
- جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية
  دار ١٤ اكتوبر
  مؤسسة النشر والتوزيع
  ص . ب . ٤٢٢٧
  عدن
- لبنان
  دار الفارابي
  ص . ب . ٣١٨١ بيروت
- تونس
  المؤسسة التونسية للنشر والتوزيع
  شارع مراكش ٣
  تونس
- الكويت
  وكالة مطبوعات فرج اللـه
  ص . ب . ٤٥٤١ كويت
- الجزائر
  الشركـة الوطنيـة للطبـع والتوزيع «سنيد»
  شـارع ديدوش مـراد—٧٤
  الجزائر
- الجمهورية العراقية
  بغداد—الدار الوطنية للاعلان
  وكالة وزارة الاعلام
  عمارة النعمان
- الاردن
  وكالة التوزيع الاردني
  ص . ب . ٣٧٥
  عمان
- سورية
  المؤسسة العربية السوريـة
  شارع الجمهورية
  دمشق
- جمهورية مصر العربية
  الاهرام
  شارع الجلاء
  القاهرة
- السودان
  شركـة التسويق السودانية لما بين القارات
  ص . ب . ١٣٣١
  الخرطوم
- الجمهوريـة العربية اليمنية
  دار القلم
  شارع علي عبد المغني
  ص . ب . ١١٠٧
  صنعاء



الاتحاد السوفيتي-الهند : مثال على التفكير الجديد

فلاديمير سيمونوف
المراسل الخاص لوكالـة نوفوستي للانباء

انعكاس الكوكب في المركز الصحفي

كان يبدو ان اهالي دلهي قـد خرجوا جميعـا لاستقبـال ميخائيل غورباتشوف . لقد قدمت العاصمـة الهندية الى القائد السوفيتي حسـب التقليد العريق قلادة عملاقة زاهيـة الالوان من الـوف الاعلام وباقات الزهور والبالونات .

كتبت صحيفة «هندوستان تايمـز ويكلي» في هذا الصدد تقول :

«ان الحكومة والاحزاب السياسيـة والنقابات تعمل كل ما في وسعهـا لاستقبال غورباتشوف استقبـالا لا يشبه ما رآه سابقا . وبذلك تظهـر ان الشعب الهندي يكن لـه الاحترام العميق ، وان العلاقات بين البلديـن قد امتحنها الزمـن وانها متقاربة جدا» .

وعندما كانـت المباحثات تجري وراء جدران القصر الجمهوري الوردية كان الصحفيون يحتشدون في الطابق الثالث من فندق «اشوكا» حيث المركز الصحفي السوفيتـي . كان كبـار العلماء والخبراء من مرافقي الاميـن العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي يجرون حوارا مع ممثـل الصحافة العالمية مـن ذوي شتى الاراء والاتجاهات .

وكان ذلك الحوار هاما من ناحيتين لقد تمكن مندوبو وسائل الاعلام مـن خلال ذلك الحوار ، من الاطلاع عـلى وجهة النظر السوفيتية في اية قضية سواء اكانت مرتبطة او غير مرتبطـة بالزيارة ، وذلـك بصيغة دقيقة متكاملة . في الوقت نفسه اظهر ذلك الجو الصحفي شائعات وآراء غيـر موضوعية لا تتورع بعض وسائـل الاعلام الغربية عن ترويجها .

— ان امدادات الاسلحة الامريكية لايران قد الحقت ضررا بسمعة ريغان فهل يجدر بموسكو ان تكون لهـا علاقة مع الرئيس الامريكي ؟ اليس من الافضل انتظار تبديل هذا الربان بآخر ؟

غيورغي ارباتوف مديـر معهـد الولايات المتحدة وكندا :

لا يمكن السماح بفوات الوقـت فقضية بقاء البشرية على قيد الحياة في عصر الذرة امر فـي غاية الاهمية وتنتظر حلهـا منذ زمن بعيـد فالاتحاد السوفيتي على استعداد دومـا لبحث الامور مع الادارة التي اختارها الشعب الامريكي .

— تصدر الولايات المتحدة الاسلحة الى الباكستان بينما يصدرها الاتحاد السوفيتي للهنـد . الا يستطيـع المصدران ان يتلقـا بشان استبعاد عامل عدم الاستقرار هذا ؟

— فالينتين فالين رئيـس ادارة وكالة نوفوستي :

— للعلاقات الهندية الباكستانيـة تاريخها وديناميكيتها ومنطقهـا . واذا ما تذكرتم مـن الذي بدا سباق التسلح في شبـه القارة ومن الذي كان يرد عليه ، ومـن الذي كان يشجع ذلك السباق ، واية بلدان في شبه القارة قيـدت ايديها بانضمامها الى احلاف سياسية عسكرية ، وايهـا ابتعدت منها ... اذا ما تذكرتم كـل ذلك تجدون الجواب عن سؤالكـم هذا .

— ان الباكستان مشغولة بصنـع القنبلة النووية بنفسها . وهذا الخبر اثار رعبا في الهند . ما هو موقـف الاتحاد السوفيتي من هذا الخبـر الاسود ؟

يفغيني بريماكوف مدير معهـد الاقتصاد العالمي والعلاقات الدولية :

— ان التقدير بان الباكستان عـلى وشك امتلاك القنبلة النووية او انها تملكها الان ، امر يثير القلق . اننا نعارض نشر السلاح النووي معارضة قاطعة . اما المساعدة التي تتلقاهـا الباكستان فـي هذا المجال مـن الولايات المتحدة اذا كانت تقدم فعلا فانها تناقض صارخ مع معاهـدة عدم نشر السلاح النووي .

.. المركز الصحفي في هرج ومرج يقدر الكوكب حـق التقدير علاقات الانسجام القائمـة بين الاتحـاد السوفيتي والهند . ويريد ان يفهـم مواقفهما ويريد الاقتداء بهما فـي التعايش السلمي .

تاملات في المجموعة التذكارية

على الاسفلت حوالي عشرين دائـرة صغيرة مرسومـة باللون الابيض عند كل دائرة كتب حرفان لاتينيان «ب» و«س» . معناهمـا «شرطوشر» وهناك كانت تلـك الاسطوانات النحاسية الصفراء اللـون بعد ان اطلق الموت من داخلها .

والى جانبها يقع قائمة فوقها غطاء من البلاستيك الشفاف . يحجـب المحافظة على شهادة الاثبات المرعبة هذه على مدى قـرون . وكتب بخط محقق مستعجل كلمة «الدم» . انهـا اثار دم انديرا غاندي .

لم تصل رئيسـة الوزراء في ٣١ تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٨٤ من مقرها في سالداربانغ — ورود الى مكتبها . فقد اطلـق القاتلان اللذان كانا قد تسلـلا الى حرسها ، النار عليها مـن بندقيتين اوتوماتيكيتين واوقفا خفقان قلب ابنة الشعـب الهندي البارة .

والان تحول بيتهـا والدرب ومكان الاغتيال الى مجموعة تذكارية لانديرا غاندي .

لا تريد الهند نسيان عظمـة زعيمتها ونذالة قتلتها ...

.. بعد عـدة دقائق سيضع ميخائيل غورباتشوف الزهور على هذا اللوح الغرانيتي القائم .

انني اقف وراء الحبل في الموقـع المخصص للصحفيين والى جانبي يقوم مراسل مجلة «نيوزويك» باعداد الة التصوير الفوتوغرافي . وقـد بدت وكان شرا ما في عدستها الطويلـة الموجهة الى نفس المكان الـذي كان هدفا لبندقيتي القاتلين .

ولم يتمالك احـد الصحفيين الهنود اعصابه فصاح :

يا «نيوزويك» ، اذهب الى بيتك !

فتح الصحفيون الامريكيون الذيـن قدموا من جميع انحاء العالم لتغطيـة الزيارة ، دفاترهم واخـذوا يكتبون كنت قد تحدثت مع بعضهم فعرفت ما الذي يهمهم في مثـل هذه الحـال انهم يجمعون الادلـة على معاداة الولايات المتحدة ، في محاولة لادراك لماذا تكن الاغلبية الساحقة من الهنود مشاعر العطف للسوفيتيين ، وتكره القادمين من الولايات المتحدة . لقـد اجرت صحيفة «صندي ميل» الهندية الصادرة في دلهي فـي ايام زيارة غورباتشوف للهند استطلاعا تضمـن سؤالا واحدا فقط . وطرح ذلـك السؤال بصراحـة الى سكان الصحيفة مواطنيها : «من هو الصديق الاخلص للهند : الاتحاد السوفيتي ام الولايات المتحدة ؟» .

لقد عبر ثلاثة وتسعون بالمئـة من المستفتين عن تعاطفهم مع الاتحاد السوفيتي .

ان ازدياد معاداة الولايات المتحدة في الخارج ليست بالظاهرة الجديدة ولكن للوضع في الهند خصائصـه اذ يظهر هناك مذهب التدخل الامريكي بابشع شكل مـن اشكاله فيبرز بصورة تاييد الحركـات الانفصالية وحماية التطرف والارهاب . ومن شان هذا النشاط زعزعة دعائم الحكومـة الهندية التـي لا تـروق للولايات المتحدة لانها تسير على نهج مستقـل على الصعيد الدولي ، وتعتمد على قوى البلاد الذاتيـة ، وعلى مساعـدة البلدان الاشتراكية فـي بنـاء الاقتصاد .

ان موجة الارهاب لم تخف بعـد اغتيال انديرا غاندي . ولا تزال اعمال الشغب تهز ولاية البنجاب حيث يبيت الانفصاليون السيخ لتكوين ما يسمى «بدولـة خالستان» . لقد اغتيـل الجنرال فايدي الرئيس السابق لهيئة اركان الجيش الهندي . وراح داوشان سينغ الشخصية المعروفة في الحزب الشيوعي ضحية الارهابيين وتـم تفجير الطائرة الهندية التي كان على متنها ٣٢٩ راكبا ، فـوق المحيط الاطلسي ، وجرت محاولة اغتيال كل من رئيس الجمهورية الهندية ورئيس وزرائها .

ان سلسلة الاعمـال الارهابية لم تنقطع لان الاستخبارات الاجنبية لاتزال تعمل لاعداد القتلة المرتزقة ، وتسلحهم وتوجه فوهات بنادقهم .

حين كنت اكتب هذه السطور بثت الاذاعة خبرا مرعبا يقول ان الانفصاليين السيخ قد قتلوا في البنجاب رميـا بالرصاص ٢٤ هندوسيـا من ركاب سيارة باص في الريف .

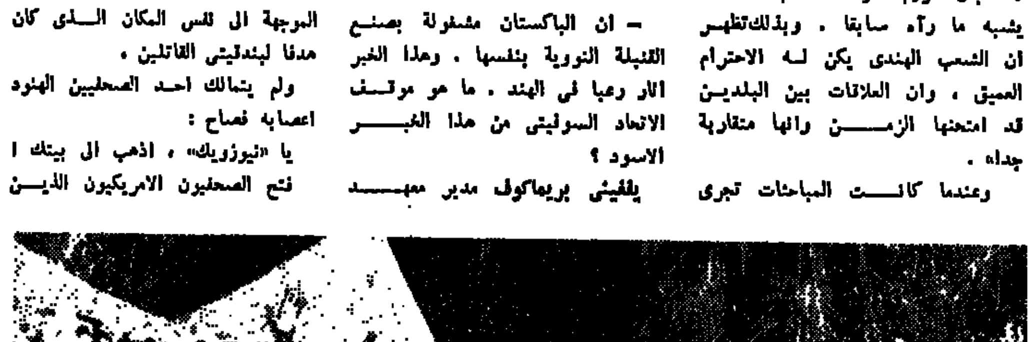
وقال راجيف غاندي عن تلك الجريمة انها «المؤامرة الشيطانيـة ضد وحدة الهند وسلامة اراضيها» .

ان الارهاب مظهر ياس الامبريالية لفقدها تحقق دولة فتية استقلالها على اكمل وجه ويشتد بذلـك الخطر على المصالح الجشعة للاحتكارات والعواصم الغربية . يزداد احتمال تحويل اراضيها الى مسرح لتفجير القنابل والاغتيالات .

لدى ميخائيـل غورباتشوف تصور واضح دقيق عن جذور الارهاب الدولي لقد قال في احد خطبه بدلهي : «.. اني اريد ان اكرر مرة اخرى : من المهم عدم الحؤول دون مسيرة الشعوب في طرقها ، وعدم عرقلتها في البحث عن اهدافها ومحاولات تحقيقها ، والنضال في سبيل طموحاتها وخياراتها .

ولكن ماذا نرى في الوقت الحاضر ؟ اذا ما سمينا الاشياء باسمائها الحقيقية فيجب القـول من هذا المنبر ان الامبريالية تعمل كل ما في وسعهـا لوضع الحواجز في وجه هذه العملية ولهذا الغرض بالذات اخترع مذهب الكولية الجديدة ...» .

... وضعت الزهور الارجوانيـة على اللوح الغرانيتي في المجمع التذكاري لانديرا غانـدي ، وانحنى القائـد السوفيتي . يستحيل لبندقية اوتوماتيكية قتل ذكرى الصداقـة الكبيرة للاتحاد السوفيتي ، وصانعة الصداقة الهندية السوفيتية ، والقائدة الحكيمة للامـة العظيمة .





مئات الالوف من اهالي دلهي رحبوا بالضيف السوفيتي الرفيع

مثال للعقلية الجديدة

ان اربعة ايام قد تكون كافية احيانا لجعل القرون القادمة اكثر عدلا وامانا ؟

وتؤكد على ذلك نتائج زيارة الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي للهند ، التي اختتمت بتوقيع مجموعة كبيرة من الوثائق التي تعكس مدى الاتفاق بين البلدين .

ومعناها الرئيس هو ان التفاهـم والثقة بين اول دولة اشتراكية ، وواحدة من الدول المؤسسة لحركة عدم الانحياز قد ارتقيا الى مستوى جديد اعلى ؟

بيد ان اهمية الزيارة لا تقتصر على هذا التقدم النوعي في العلاقات الثنائية لقد شهد العالم اكبر عمل يتحقق من اجل مصالح المجتمـع الدولي باسره ونجح ميخائيـل غورباتشوف وراجيف غاندي في عرض التفكير الجديد الذي يتحول من دوله حل قضايا عصرنا النووي الى تخبط في العتمة .

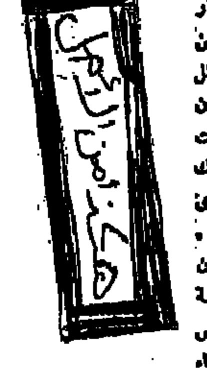
لذلك كان اللقاء غنيا جدا بالافكار الجريئة بعيدة المدى . ويحتوي «بيان دلهـي حول مبادئ العالم الخالي من السلاح النووي والقسر» على كثير من هذه الافكار . ان توصيات البيان العشر عبارة عن رؤية اخاذة بعمقها الفلسفي للعالم المقبل الذي يغدو فيه التعايش السلمي قاعدة عادية للعلاقات الدولية وحيث يعترف بان حياة الانسان اعلى قيمة ، وحيث تحل الثقة محل الخوف والارتياب .

ان العالم الخالي من القنابل النووية والعنف قد بدا يتاتى . اذ يمكن اعتبار امتناع الاتحاد السوفيتي الانفرادي عن التفجيرات النووية وبرنامجه لتصفية كل الاسلحة النوويـة قبل نهاية القرن ودعوة بيـان دلهـي للدول الست والخطوات الايجابية في ريكيافيـك قاعدة واقعية موجودة لبناء العالم الذي ارسى اصحاب «بيان دلهي» اساسه .

ليس من الصعب ان يلاحظ المرء ان لدى الامين العام للجنة المركزيـة للحزب الشيوعـي السوفيتي ورئيس وزراء الهند موقفا واحدا من فكرة انشاء النظام الشامـل للامن الدولي . وهذه الفكرة بالذات تقدم بها «بيان دلهي» .

كان من الممكن ان يتصور المرء في الدقائق الاولى بعد توقيع هذه الوثيقة في قاعة راشترابالي بهافان العظيمـة مدى الحقد الذي تثيره في بعض عواصم

(البقية على ص ٤)



الحياة الدبلوماسية

اعلام ١١٢ دولة ترفرف في موسكو

— ما هو عدد البلدان التي لها بعثات دبلوماسية في موسكو ، وكم عدد العاملين فيها ؟

بهذا السؤال توجه مراسل صحيفتنا الى فلاديمير تشيرنيشوف رئيس قسم المراسم بوزارة الخارجية السوفيتية .

اجاب فلاديمير تشيرنيشوف قائلا :

في العاصمة السوفيتية ١١١ سفارة وممثلية دبلوماسية واحدة هي ممثلية منظمة التحرير الفلسطينية . وقد تبادل الاتحاد السوفيتي التمثيل الدبلوماسي مع ١٣٤ بلدا ، وله بعثات دبلوماسية في ١١٨ دولة .

يعمل في موسكو ٢٠٣٦ موظفا دبلوماسيا اجنبيا ، و٣٠٣٨ اجنبيا من موظفي الجهاز الاداري والمكتبي ويزيد عدد اعضاء السلك الدبلوماسي الاجنبي في موسكو مع افراد عائلاتهم عن ١٣ الف شخص . وهؤلاء مختلفون من حيث تقاليدهم ولغاتهم وعاداتهم ونمط حياتهم . ويحدث ان تنشأ احيانا بعض المصاعب نتيجة ذلك ، وهذا امر طبيعي ، ونحن نبذل كل جهودنا لكي يكون عدد هذه الصعوبات اقل ما يمكن .

ان عدد اعضاء السفارات يتعلق عادة بنطاق وكثافة علاقاتها مع الاتحاد السوفيتي . ويعمل عدد كبير من الموظفين في سفارات البلدان الاشتراكية والهند واليابان والولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا ، في موسكو .

— في اية مدن سوفيتية اخرى غير موسكو توجد البعثات الدبلوماسية ؟

— ما عدا السفارات توجد في الاتحاد السوفيتي ، كذلك ٣٦ قنصلية عامة وقنصليتان وممثلية لقنصلية عامة واحدة ، وهي موجودة في ١٠ مدن من المدن الساحلية ، او التي يعمل فيها عدد كبير من الخبراء الاجانب ، او التي يدرس فيها عدد كبير من طلبة هذا البلد او ذاك .

— ما هي وظيفة قسم المراسم في وزارة الخارجية السوفيتية ؟

— ان موظف قسمنا هو اول ممثل رسمي يلتقي به السفير بعد وصوله الى بلادنا . فيقوم القسم بما يلزم من الاجراءات لاعتماد الدبلوماسيين وينظم زيارات رجال الدولة الاجانب للاتحاد السوفيتي ، ورجال الدولة السوفيت الى الخارج ، ومراسم تقديم رجال السلك الدبلوماسي الى القادة السوفييت ، وشتى الاجراءات البروتوكولية الاخرى . وننظم بصورة دورية وفق برنامج محدد رحلات لرؤساء البعثات الدبلوماسية الى انحاء بلادنا ونختار للسلك المناطق التي تحظى بالاهتمام .

وننظم احيانا رحلات خارج اطار البرنامج المذكور انفا ، كالرحلة التي نظمت الى مقاطعة كييف بعد كارثة تشرنوبيل . فاتيحت هناك للدبلوماسيين امكانية الاطلاع على كيفية ازالة اثار تلك المصيبة . وننظم كذلك رحلات انفرادية للدبلوماسيين في انحاء البلاد ولكن نشاطنا لا يقتصر على ذلك طبعا .

— يزعم في الغرب احيانا بان الدبلوماسيين يعانون من قيود عديدة في الاتحاد السوفيتي . هل هذا صحيح ؟

— اننا نتمسك بكل احكام اتفاقية فيينا المعقودة عام ١٩٦١ بشأن قانون العلاقات الخارجية بين الدول ، والحصانة والامتيازات التي يتمتع بها الدبلوماسيون الاجانب ، ولا تختلف معاملة الدبلوماسيين في الاتحاد السوفيتي عن معاملتهم في اي بلد اخر ، بل ويشعرون هنا بانهم يعيشون بمزيد من الامن عما في البلدان حيث تنشط مجموعات ارهابية . على كل حال لم نتلق نحن موظفي قسم المراسم حتى الآن الشكاوى من عدم مراعاة الاتحاد السوفيتي المبادئ المعترف بها بل بالعكس يلاحظ كثير من الممثلين الاجانب ان قسم المراسم بوزارة الخارجية السوفيتية ، والوزارة ككل يعيران اهتماما كبيرا لمختلف نواحي عمل السلك الدبلوماسي ، كما يساعدان الدبلوماسيين على القيام بوظائفهم .

— هل تحدث نزاعات في العلاقات بين البعثات الدبلوماسية للبلدان الاجنبية ، وقسم التشريفات ؟

— انني افضل كلمة «مشكلة» على كلمة «نزاع» . وتنشأ تلك المشاكل في معظم الحالات نتيجة مخالفة الدبلوماسيين لنظام المرور ووقوع حوادث نتيجة ذلك . اننا ندافع في مثل هذه الحالات بالطبع عن مصالح اولئك الذين كانوا التزموا بمبادئ النظام بصرف النظر عن كونهم مواطنين سوفيت ، او دبلوماسيين اجانب .

لانستطيع حتى الآن للاسف تلبية رغبات الدبلوماسيين فيما يخص سكنهم في موسكو ، وتقديم ما يطلبونه من المساحات ، لان طلباتهم تزداد بسرعة اكثر من تزايد امكانياتنا .

— هل ثمة قيود على تحرك الدبلوماسيين في اراضي الاتحاد السوفيتي ؟

— لكل بلد الحق في تحديد مناطق ما تعتبر زيارتها من قبل الاجانب امرا غير مرغوب فيه . فتقع في تلك المناطق عادة مشاريع دفاعية . وهذه المناطق مذكورة في المذكرة الرسمية التي يسلمها قسم المراسم للدبلوماسيين .

هناك قيود على مغادرة الدبلوماسيين موسكو دون ابلاغنا مسبقا . باستثناء السفراء وافراد عائلاتهم . اما اولئك الذين يريدون القيام برحلة الى هذه المنطقة او تلك من الاتحاد السوفيتي او الى هذه المدينة او تلك ، فيبلغون قسم التشريفات عن الرحلة وموعدها وخط سيرها . ولا تتسم هذه المطالب باي طابع تمييزي ، بل تخص الدبلوماسيين في جميع البلدان . فمثل هذا النظام يطبق في بلدان اخرى كذلك كالولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والمانيا الاتحادية الخ .

أجرى الحديث
غينادي ليونوف

«متضامنون مع الشعب الفلسطيني الشجاع»

هذا ما صرح به عليم كيشوكوف الشاعر والناشر السوفيتي المعروف نائب رئيس اللجنة السوفيتية للصداقة والتضامن مع الشعب العربي الفلسطيني في حفل اقيم بدار الصداقة مع شعوب البلدان الاجنبية في موسكو .

واستطرد عليم كيشوكوف قائلا :— ان الطغمة العسكرية الاسرائيلية المشجعة والمدفوعة من قبل الولايات المتحدة الاميركية تزيد اكثر فاكثر من اتساع وعسف سياسة العدوان والابادة الجماعية والاضطهاد تجاه الفلسطينيين والعرب الاخرين في الاراضي المحتلة ، وتمارس سياسة ترمي الى اقامة وتوسيع المستوطنات على الاراضي العربية المحتلة وتغيير الطابع الجغرافي والاثنوغرافي والثقافي للاراضي المحتلة ، وتغيير وضع القدس . ففي عام ١٩٤٨ كان اربعة اخماس الشعب العربي الفلسطيني من اللاجئين . اما اليوم فان اربعة اخماسه يعملون بالاجرة علما بان اقل من ٢٠ بالمئة منهم يعملون في الصناعة ، اما البقية فهم عمال بناء وعمال زراعيون وعاملون في مجال الخدمات العامة . وهذه الحالة ناجمة عن السياسة الهادفة التي تمارسها السلطات الاسرائيلية التي لم تصادر ٨٠ بالمئة من الاراضي العائدة للعرب فحسب ، بل وعملت على توجيه الايدي العاملة المجبرة على البطالة بهذا الشكل الى اقل الاعمال اجرة .

هذا وان الحكام الاسرائيليين الذين يعملون بايعاز من واشنطن لا يشمئزون من استخدام الاساليب الفاشية في محاولاتهم لتحطيم مقاومة الفلسطينيين الباسلة ، وتخويفهم واجبارهم على مغادرة وطنهم وايقاف نضالهم الشجاع من اجل تحقيق امانيهم القومية .

واختتم عليم كيشوكوف كلمته بالقول: ويبذل الصهاينة والامبرياليون مساعي خاصة لتقويض حركة المقاومة الفلسطينية وطليعتها : منظمة التحرير الفلسطينية . ولكن على الرغم من المحاولات المستمرة لتقويض وحدتها ، ما تزال منظمة التحرير الفلسطينية في طليعة النضال .

فاليري لوبانوف

* * *

بمناسبة يوم التضامن العالمي مع الشعب الفلسطيني بعث مجلس الوزراء السوفيتي التهاني الى الشعب الفلسطيني وطليعته وممثله الشرعي الوحيد — منظمة التحرير الفلسطينية .

وجاء في برقية التهنئة ان الشعب السوفيتي متضامن مع النضال الباسل الذي يخوضه الشعب الفلسطيني من اجل تجسيد حقه الثابت بتقرير المصير القومي ، ومن اجل تسوية عادلة حقا لقضية الشرق الاوسط .

ان الضمانة لنجاح هذا النضال هي وحدة الحركة الفلسطينية على اساس مبدئي معاد للاستعمار ، وتلاحمها مع القوى الوطنية في العالم العربي .

الاتحاد السوفيتي — الهند ...

(بقية المنشور على ص ٣)

الغرب الصناعي لان نص البيان يظهر كورقة عباد الشمس المواقف على حقيقتها في مجال العلاقات الدولية . فبينما تساعد الشركات الغربية المتعددة الجنسية وكالات الاستخبارات في بلدانها على نسف الانظمة التقدمية الفتية وعلى تسليح شتى العناصر المضادة لها وتمويلها وترويضها ، يتأمل الاتحاد السوفيتي والهند ، اي الاشتراكية وحركة عدم الانحياز وغيرها من القوى المحبة للسلام ، بمعنى اوسع ، في البحث عن طريقة لمنع تحول البشرية الى رهينة للكابوس النووي .

ان دعاة مذهب الكونية الجديدة يواجهون ائتلاف السلام . ولكن يجب ان يتكبدوا الهزيمة في نهاية الامر ومما يؤكد ذلك ثمار لقاء القمة السوفيتي الهندي ، «بيان دلهي»-اكبر اتفاقية بشأن التعاون الاقتصادي والتكنيكي ، في تاريخ البلدين ... والاتفاقية حول اقامة مهرجاني الثقافتين القوميتين .

غير ان القائمة لاتنتهي بذلك .

فتحتوي خطب الضيف والمستضيف على جملة من الافكار الفنية المفعمة بالرغبة في ضمان السلام والحق في السعادة لكل شعب . فيمكن ان نذكر مثلا الدعوة لعقد اتفاقية دولية حول تحريم استخدام السلاح النووي او التهديد باستخدامه ، اوخطاب غورباتشوف الغني المضمون في البرلمان الهندي حيث تأمل القائد السوفيتي في تزايد دور هيئة الامم المتحدة ، ودقق البرنامج السوفيتي لتجريد المحيط الهندي من السلاح ، واقترح انشاء مركز دولي-قد يكون في الهند-للابحاث المشتركة في اعداد نماذج التكنيك الفضائي تلبية لطلبات البلدان النامية .

تتوفر هناك مادة ليحللها العالم بصورة موضوعية ويتأمل فيها . ولايتطلب ذلك سوى الوقت وحسن النية .

تعقيب

حول خطأ في صحيفة «تايمز»

نشرت صحيفة «تايمز» اللندنية في عددها الصادر في ١٤ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي موجز مقال «السراب الفضائي : نظرة من الارض» المنشور في العدد السادس والاربعين من صحيفتنا .

كان رد فعل الصحيفة البريطانية الفوري على موضوع ملح وهو جوهر «المبادرة الدفاعية الاستراتيجية» الاميركية ، امرا طبيعيا في مجال الصحافة .

لكن الصحيفة ارتكبت خطأ طريفا فقد اطلق كريستوفر ويكر مراسل صحيفة «تايمز» في موسكو في مادته على صحيفتنا الاسبوعية تسمية صحيفة رسمية . وهذا يجعلنا نشعر بشيء من الحيرة امام زملائنا في هيئات الاعلام الرسمية في الحقيقة كصحيفة «ازفيستيا» مثلا لسان حال هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي ، ووكالة تاس السوفيتية او اذاعة وتلفزيون الاتحاد السوفيتي .

اذا كان السيد ويكر ، وهو صحفي يعمل في موسكو مدة كافية واكتسب خبرة وتجربة هنا ، يعتبر ان كل الصحف السوفيتية هي صحف حكومية فلماذا اشار خاصة الى الطابع الرسمي لصحيفتنا ؟ واذا ما ارتكب خطأ بسيطا فقط فنود ان ندقق ان لصحيفتنا ناشرين هما — اتحاد جمعيات الصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة نوفوستي للصحافة . وهذا مسجل على الصفحة الاولى من صحيفتنا.

هبوط اضطراري

في الساعة الثامنة عشرة والدقيقة الخمسين بتوقيت موسكو ، وحسب الموعد المحدد تماما ، اقلعت طائرة تو —١٥٤ من مطار مدينة كراسنويارسك في سيبيريا ، وكان على متنها ١٦٢ راكبا ، وطاقمها المؤلف من ١١ شخصا ، وحمولة كبيرة من الوقود تبلغ ٢٦ طنا .

اعلنت المضيفة اناتبيليايفا القائلة : بعد ثلاث ساعات ونصف الساعة ستهبط بنا الطائرة في خاباروفسك ، وقد قالت ذلك لسمع المسافرين . لقد ظلت الطائرة في الجو مدة ثلاث ساعات ونصف الساعة بالضبط . الا ان الطائرة التي كانت تقوم بالرحلة رقم ٣٥١٥ لم تهبط في تلك الليلة من ليالي تشرين الثاني /نوفمبر/ في المطار المحدد .

يقول الطيار فاسيلي ليسنيتكو (اربعون سنة ، متزوج وله طفلان عنده ١١ الف ساعة طيران) :

— لقد اكتشفنا الخلل منذ لحظة اقلاعنا . وردا على ايعازي برفع العجلات ، سمعت : العجلة الامامية لا ترتفع . وبعد المحاولة الثانية كانت النتيجة واحدة . لم يكن بامكاننا متابعة رحلتنا في مثل هذا الوضع فاعلمت القيادة الارضية بما حدث وتوقفت عن متابعة الارتفاع ، وعند ارتفاع ٧٠٠ متر ادرت جهاز الطيران الاوتوماتيكي . وكان لابد من معرفة كل شيء بهدوء .

يقول نائب مدير ادارة كراسنويارسك للطيران المدني فيكتور اوسيبوف ، وهو من اقران ليسنيتكو وطيار على طائرة تو —١٥٤ ايضا :

— بعد النداء الطارئ بالهاتف تشاورت وفلاديمير ميدفيديف (يترأس القسم الذي يعمل فيه الطاقم الذي تعرض للحادث) ودرسنا الوضع سوية ، وطلبنا من قائد الطائرة ان يحاول اولا توفير احتياطي من الوقود ، وان يفتش الطائرة ، ومن ثم ان يمر فوق المطار على ادنى ارتفاع ممكن . وعندما مرت الطائرة فوقنا على ارتفاع ٣٠ مترا ، شاهدنا على ضوء الكشافات الساطعة ان العجلة الامامية قد مالت الى اليسار بمقدار ٥٥ درجة . وهذا يعني ان الطائرة عند هبوطها يمكن ان تنحرف عن المدرج بما يعني ذلك من مخاطر .

ليسنيتكو : بعد ان نفذنا كل توصيات القيادة الارضية ، قدنا الطائرة نحو المهبط بحيث كنا الى يمين خط المحور وذلك ليكون لدينا احتياطي اكبر من المساحة الاسمنتية وفيما بعد كان علينا ، عند ملامسة الارض ، ان نبقي الطائرة اطول فترة ممكنة على العجلتين الاساسيتين لكي تستعمل العجلة المصابة في آخر لحظة فقط .

اوسيبوف : تهبط طائرة تو —١٥٤ عادة وهي بسرعة ٢٥٠ كم في الساعة واذا كانت سرعتها ٢٢٠ كم في الساعة فانها تلامس الارض بالعجلة الامامية اولا . لقد قام فاسيلي بعمل لا يصدق ، اذ استطاع ان يبقي الطائرة التي تزن بدون الوقود ٧٢ طنا ، على عجلتين وبسرعة ١٦٠ كم في الساعة . وعندما لامست العجلة الامامية الاسمنت انحرفت الطائرة بقوة نحو اليسار حتى الاشارات الضوئية . كان الطيار يتوقع ذلك وبلمح البصر ضغط على الكوابح وعندئذ اخذت العجلة المصابة وضعها الطبيعي ، وسارت الطائرة نحو الموقف بصورة عادية . اود ان اشير الى ان هذه الطائرة على مدى سنوات عديدة في بلادنا وفي الخارج لم تعرف مثل هذا الحادث . وتقوم لجنة خاصة الآن باستجلاء سبب ذلك .

امضى الركاب قرابة الساعة في المطار ، انقلوا بعدها على متن طائرة اخرى الى خاباروفسك ، وبعد يومين قاد الطاقم طائرته نفسها الى بلاغوفيشنسك .

بوريس ايفانوف

موقفان من الموراتوريوم

سأل البروفسور في جامعة هارفارد ريتشارد بايبس «الن تتعرض مادتي للرقابة ؟» . وكان هذا رد فعله الاول على طلب مراسل «انباء موسكو» في نيو يورك ادغار تشيبوروف أن يعبر عن رايه حول الموراتوريوم الذي فرضه الاتحاد السوفيتي على التفجيرات النووية في آب عام ١٩٨٥ من جانب واحد ، ومدده منذ ذلك الحين اربع مرات .

وكان الجواب : «كلا . لن تتعرض لاية اختصارات» . وها نحن نطرح على القراء تاملات البروفسور بايبس الاختصاصي المعروف في العلاقات الاميركية السوفيتية (كان موظفا في مجلس الامن القومي للولايات المتحدة الاميركية في عامي ١٩٨١-١٩٨٢ حيث اهتم بقضايا اوروبا الشرقية والاتحاد السوفيتي) . وعلى مقالة ريتشارد بايبس اطلعنا رئيس ادارة الاعلام في وزارة الخارجية السوفيتية غينادي غيراسيموف الذي يعلق على اراء البروفسور الاميركي بطلب هيئة تحرير جريدتنا. اذن ، ثمة وجهتا نظر في القضية .

ريتشارد بايبس :

لماذا تقف الولايات المتحدة الاميركية موقف المعارض؟

عندما ننظر في الاقتراح السوفيتي الخاص بتجميد التجارب النووية ينبغي تحديد جوهر القضية ، وهو الامن القومي بالذات ، وتحديد عناصر التاثير على الراي العام وتحديد السياسة . في ذلك وفي جوهر الامر فان هذه المسائل معقدة لدرجة يفضل معها مناقشاتها بصورة شبه سرية . واذا ما تحولت الى حملات سياسية كبرى فستولد ، طبعا شكوكا بان هذه المسائل يمكن ان تكون حيلا سياسية . وتهدف هذه الحيل الى التاثير على الراي العام في الغرب (ومن خلاله على هيئات التشريع المنتخبة بصورة ديموقراطية) بحيث لا يكون مفيدا الا لجانب واحد .

لقد اعلن مرارا عن الموقف الاميركي من مسألة تحريم التجارب النووية . وفي اساسه عنصران : يؤدي التحريم الى انخفاض نوعية الوسائل النووية الاميركية للردع ، والى ظهور صعوبات تتعلق بمراقبة مراعاة هذا التحريم من قبل الجانب السوفيتي .

ونظرا لتفوق الاتحاد السوفيتي بالقوات المسلحة والاسلحة العادية الذي لا جدال فيه (تعارض الولايات المتحدة النزعة العسكرية الى حد انها لا تدعو الى الخدمة الالزامية العسكرية في اوقات السلام) . فعلى البلدان الاعضاء في الناتو ان تلجأ الى الردع النووي من اجل امنها . بيد ان الشحنات النووية ليست اشياء ساكنة لا تتعرض للتغيير وتفقد الذخائر النووية المخزونة خواصها بسبب التغييرات الكيمياوية . كما يستحيل دون التجارب ادخال التغييرات التصميمية التي اتاحت للولايات المتحدة الاميركية تقليص القدرة الاجمالية لشحناتها حتى انها تبلغ الآن ربع تلك القدرة التي كانت في حوزتها عام ١٩٦٠ واظهرت التجارب النووية ، مثلا مرة اخرى ان ٧٥ بالمائة من الرؤوس النووية من نمط واحد والمخصصة لغواصة من طراز «بولاريس» كان من الممكن ان تنفجر عموما .

ويفترض العمل بمنظومة المبادرة الدفاعية الاستراتيجية القيام بالتجارب النووية . بكلمة اخرى ، لا يمكن ان تشعر الولايات المتحدة الاميركية وحلفاؤها بالثقة بان وسائل الردع لديها ستعمل في اللحظة اللازمة الا في ظروف التجارب المتواصلة الجارية تحت الارض واعتمادا على هذه الاسس اعلنت الولايات المتحدة ان تجاربها النووية ستطول قدرتها سيضطر الغرب الى الاعتماد على وسائل الردع النووية .

وثمة اهتمام بان الاتحاد السوفيتي الذي يعتبر مجتمعه اقل انفتاحا بكثير من مجتمعنا ، سيستطيع الاستفادة من فترة التجميد للاستعداد السري للقيام بتجارب جديدة، يقدمها حسب الاستعداد للعالم الذي لا يشتبه بشيء . فقد حدث ذلك عام ١٩٦١ عندما خرق الاتحاد السوفيتي فجأة ومن جانب واحد الاتفاق مع واشنطن حول عدم البدء بالتجارب بدون اخطار مسبق ، واجرى في غضون شهرين ٤٠ تجربة في الجو ، ولم تستطع الولايات المتحدة الاميركية الرد عليها بعدد مماثل من التجارب .

وهناك اعتبارات اخرى تخص قضية التفتيش . والاتحاد السوفيتي بلد كبير جدا ، وتركيبه الجيولوجي معقد جدا ولذا لا يمكن ان تكون الولايات المتحدة التي تستخدم الطرائق الموجودة للتسجيل الزلزالي بصورة مستقلة خارج الاتحاد السوفيتي ، على ثقة بان الاتحاد السوفيتي سوف يراعي الاتفاقات القائمة حول تحديد التجارب . وبالفعل ، يشتبه العديد من الخبراء الاميركان ، وقد يكون هذا دون اسس ، بان الاتحاد السوفيتي خرق مرات عديدة الاتفاقية الخاصة بقوة التفجيرات التجريبية ، منذ التوقيع عليها عام ١٩٧٤ واقترح بلدي اكثر من مرة الشروع في مفاوضات حول هذه المسالة ولكنه كان يلقى الرفض كل مرة . ولهذا السبب امتنعت الادارة عن احالة هذه الاتفاقية الى مجلس الشيوخ لاقرارها .

ان عدم رغبة الجانب السوفيتي دخول مفاوضات جدية بصدد التفتيش يعتبر حجر عثرة اساسي في الطريق نحو مواصلة الحد من التجارب . ومن الصعب ان نفهم لماذا لم تقبل موسكو دعوة الرئيس ريغان في نيسان (ابريل) هذا العام لارسال خبرائها الى ميدان التجارب في نيفادا لمراقبة التجارب الاميركية بواسطة اية اجهزة يختارها الجانب السوفيتي . وعقدت «موسكو» بدلا من ذلك اتفاقية خاصة بمراقبة مراعاة التجميد في الاراضي السوفيتية مع فريق من العلماء الاميركان ليست لهم صفة رسمية . ويتلخص موقف الولايات المتحدة من ان مثل هذه المسائل لا يمكن ان تحل الا على المستوى الحكومي .

ومن الممكن القول ، بالطبع ان من شأن تجميد التجارب فرض قيود متساوية على الجانب السوفيتي والجانب الاميركي على حد السواء . وتتعرض الذخائر النووية السوفيتية ايضا لفقدان خواصها وتحتاج الاعدادات السوفيتية الجديدة الى التجارب . بيد ان الاختلافات بين المجتمعين تجعل تجميد التجارب النووية اكثر خطورة بالنسبة للغرب ان وجود الصحافة المستقلة لا يتيح ان تقوم حكومة الولايات المتحدة بالاعدادات السرية لخرق الاتفاقيات الموجودة . هذا من جهة ، ومن جهة اخرى سيكون من العسير على واشنطن الامتناع عن التجميد بعد انتهاء مدته لان الراي العام والمشرعين قد يعتبرونه بمثابة عمل اعتداء . وانطلاقا من هذين السببين سيكون من المستحيل ان تخرق الولايات المتحدة تجميد التجارب كما فعل الاتحاد السوفيتي ذلك عام ١٩٦١ .

لقد جرى التعبير مرارا بوضوح عن موقف الولايات المتحدة الاميركية من الاقتراح السوفيتي ان تحديدات التجارب النووية يجب ان تتوافق والمصالح القومية للولايات المتحدة الاميركية وحلفائها واذا اخذنا بعين الاعتبار الدور المركزي الذي تلعبه الوسائل النووية الاميركية للردع في ضمان هذه المصالح ، فان التجارب ستتواصل من الحدود التي تنص عليها الاتفاقية الخاصة بالحد الاقصى للتجارب . واذا اتخذ الاتحاد السوفيتي موقفا ايجابيا من هموم الولايات المتحدة فيما يخص التفتيش لسيحيل الرئيس هذه الاتفاقية لاقرارها . ولا يزال تحريم التجارب النووية بالنسبة للولايات المتحدة في الافاق البعيدة ، بيد انه مقبول في ظروف تقليص الاسلحة الى حد كبير فقط ، والتفتيش الامين ، وبلوغ التكافؤ في القوات المسلحة والاسلحة العادية .

وانتشر في الولايات المتحدة الاميركية على نطاق واسع رأي يقول ان الاتحاد السوفيتي يستخدم شعار التجميد السهل على الفهم ، والجذاب عاطفيا ، من اجل بلوغ اهدافه الخاصة . واحد هذه الاهداف هو قتل «المبادرة الدفاعية الاستراتيجية» التي لا يمكن انشاؤها دون التجارب . والثاني هو اجبار الولايات المتحدة الاميركية الى التصريح بانها ستكف عن التجارب على العموم . وقال مسؤول يعمل في وكالة مراقبة الاسلحة ونزع السلاح الاميركية ان الاقتراح السوفيتي الخاص بالتجميد هو «دعوة الى التحريم الشامل للتجارب دون ادنى تلميح الى التفتيش» .

ولا يعتبر تحريم التجارب الا عنصرا واحدا فقط من عناصر منظومة الامن الدولي ، وليس عنصرا مركزيا بتاتا ويعتبر العديد من الاميركان ان الاتحاد السوفيتي تقدم به بغية استخدامه كوسيلة لستر عدم رغبته بالاقدام على تقليص للاسلحة نزيه وقابل للتفتيش والآن يجب ان تقول الحكومة السوفيتية كلمتها ، فتبرهن في المحادثات الجارية الى ان هذه الشكوك ليس لها اساس» .

غينادي غيراسيموف :

التجارب هي مفتاح محرك سباق التسلح

عندما لا يوافق شخص ما على امر ما ، ولنقل بصراحة عندما يحتار في امره ، فانه يبدأ باختلاق مختلف الحجج ، وينسى في لحظة تحمسه ان كثرة الحجج تنسف الثقة به ، اذ من الاسهل آنذاك تبيان انها متناقضة او انها تناقض المقدمات التي انطلقت منها .

لا يرغب ريتشارد بايبس في وقف سباق التسلح لانه يكره السلطة السوفيتية (وهذا امر لا يخفيه) ويبتغي القضاء عليها (وهذا ايضا ليس سرا على المطلعين على كتابات الاستاذ) وهو بالتالي لا يريد وقف التجارب النووية .

ولكن يبدو ان مقالته تتناول امرا اخر .

يلقي بايبس في البداية ظلاً كثيفا من الشك على النوايا السوفيتية ومهما قلنا فهو يعرف ذلك الظل ما . ويتساءل لماذا تجعل من مسألة معقدة حملة سياسية ضخمة ؟ والمقصود : لماذا يلقي الناس البسطاء المادة النووية على رؤوسهم ؟

ولكن اين برهانه على ان هذا السؤال معقد ؟ لا يوجد اي شيء من البرهان على ذلك ، سوى النظر الثاقب الذي يتظاهر به استاذنا . بيد ان هذا اسلوب جميع الحكام في جميع العصور : ايها الرعاع (في السابق) يا اوساط الراي العام الاجتماعي (في وقتنا الحاضر) عندما يتكلم التجار يخرس العمالون .

وفي حقيقة الامر فان مسألة التجارب بسيطة الى اقصى الحدود وهي لهذا السبب محط اهتمام اوساط الراي العام ، وواضح ايضا بالنسبة للانسان الذي لم يزر ابدا هارفارد ان التجارب النووية ضرورية لمواصلة سباق التسلح ، والا كيف نتحقق من ان الابتكار النووي الجديد سينجح في العمل . ان بايبس نفسه يشتكي من وهن ٧٥٪ من الرؤوس النووية العسكرية الخاصة بصواريخ «بولاريس» للغواصات .

اذا اردتم اختلاقات فانتم مع التجارب ، ويمكن تفسير الحاجة اليها بمختلف الاشكال : بالحتمية التكنولوجية ، وعدم المعادلة الفكرية واخيرا بمصالح الامن القومي .

اما اذا كنتم ضد سباق التسلح فعليكم الموافقة على ان التجارب تشبه مفتاح تشغيل محرك سباق التسلح . واذا ما سحبنا المفتاح واوقفنا التجارب فان التقدم التكنيكي العسكري النووي سيتوقف ، طبعا اذا كانت هذه تناسب وصف التحرك نحو الهاوية النووية .

وهكذا ينطلق بايبس من الظنون بخصوص «الخدع السياسية» بيد ان الخدعة تفترض قصدا خفيا ، اما القصد الخفي فغير موجود على الاطلاق ولا يمكن لبايبس البرهان على ان وقف التجارب من طرف واحد مفيد للاتحاد السوفيتي .

ويورد بايبس في الفقرة التالية «عنصرين» للمعارضة الاميركية . بيد ان هذين العنصرين يخصان الطرف السوفيتي على قدم المساواة : «ان التحريم من شأنه خفض نوعية الوسائل النووية السوفيتية ، واظهار صعوبة التحقق من مراعاة التحريم من قبل الطرف الاميركي» .

ثم تلت ذلك الشكاوى من امد صلاحية الترسانات النووية الاميركية القائمة ، فيجري الزعم انه يجب فحصها دوريا .

كلا لا يجب ذلك ، فالسلاح النووي ليس اوراق خس سريعة التلف فالوحدات التي يمكن ان تطرأ عليها «تغيرات كيميائية» ذكرها استاذ التاريخ ، يمكن تجربتها بصورة منفصلة ، ودون تفجيرات نووية وعلى اي حال فان الخبراء السوفيت مستعدون اثناء اعداد اي اتفاق خاص بوقف التجارب لمشاطرة الاميركيين «اسرارهم» في كيفية فحص حالة الشحنات النووية وبدون تجارب .

اما الحجة التالية لبايبس فهي خاصة بالمكر السوفيتي وتقترح العودة بالذاكرة الى سنة ١٩٦١ .

فلنتذكر ، اليكم ما تقوله نشرة «ديفينس مونيتور» الصادرة عن مركز الاعلام الدفاعي بهذا الصدد .

في شهر آب (اغسطس) سنة ١٩٥٩ مددت الولايات المتحدة الموراتوريوم الذي اعلنته قبل ذلك البلدان الثلاثة (الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة وانكلترا) حتى نهاية العام . وقد رد الاتحاد السوفيتي بان اعلن عن احترامه الموراتوريوم ما دامت البلدان الغربية ممتنعة عن القيام بتجارب . واعلن الرئيس الاميركي ايزنهاور في كانون الاول (ديسمبر) سنة ١٩٥٩ ان الموراتوريوم قد انتهى وقال : «اننا نعتبر انفسنا احرارا في استئناف تجارب الاسلحة النووية» .

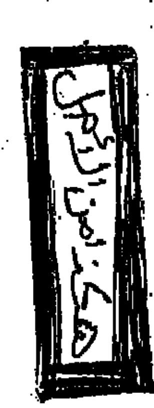
وفي شباط (فبراير) سنة ١٩٦٠ اجرت فرنسا تجربة نووية واشترط الاتحاد السوفيتي لمواصلة الموراتوريوم موراتوريوما مقابلا من الغرب ، ومع ذلك امتنع عن اجراء التجارب حتى ايلول (سبتمبر) سنة ١٩٦١ ، وكانت فرنسا قد اجرت الى ذلك الحين اربعة تفجيرات ، كما كان الاميركيون قد استأنفوا التفجيرات بعدما استأنفها الاتحاد السوفيتي باسبوعين .

وتابعت «ديفينس مونيتور» لتقول : «فهل خرق السوفييت الموراتوريوم ؟ قطعا لا ، وذلك حسب رأي الشخصيات الاميركية الرسمية آنذاك والذين اعتبروا ان الموراتوريوم قد انتهى مع اعلان ايزنهاور في سنة ١٩٥٩ . ويعتبر فيليب فارل المساعد الخاص لقضايا نزع السلاح لدى وزارة الخارجية في عهد ايزنهاور : «ان الطرفين قد اطلقا ايديهما صحيح ان السوفييت بدأوا اولا بيد ان هذا لا يعني انهم قد خرقوا الاتفاق» .

لقد كان على الاستاذ المؤرخ ان يذكر ذلك ...

ثم ينتقل بايبس بعد ذلك الى الجيولوجيا . ولكن كل شيء واضح هنا ، ومنذ عدة سنوات ، فقد اوضح خبراء الزلازل الاميركيون في منطقة سيميبالاتينسك اخر التفاصيل الخاصة بالجيولوجيا السوفيتية . وهذا استشهاد واحد لاغير . ويشهد عدد مجلة «مودرن جيولوجي» الانكليزية في عددها الاخير بان : «مسألة الاكتشاف الآن محلولة ، هذا هو الاستنتاج الخفي من المعطيات

(البقية على ص ١٥)



تعليقنا

عيـــد الشكـــر او عيد المجمع الصناعي العسكرى في الولايات المتحدة

بمناسبة العيد الوطني عيد الشكر ، تلقى المجمع الصناعي العسكري الامريكي ما يزيد بكثير على الديك الرومي التقليدي . فقد افاد سبيس الناطق بلسان وزارة الدفاع قبيل الاحتفالات ان القاذفة العادية والثلاثين بعد المائة من طراز «ب - ٥٢» والمجهزة بالصواريخ المجنحة ، تدخل حيز العمل . وبذلك اجتازت واشنطن الحد المعين في معاهدة سالت - ٢ (راجع تعليقنا لماذا تهدم «السلوف»؟ (المنشور في العدد ٤٧ من صحيفتنا) .

لقد فتحت الولايات المتحدة الباب بذلك امام تصعيد سباق التسلح . ويعتبر الخبراء ان البنتاغون سيملك في نهاية العام الحالي ١٣٤٤ حاملة استراتيجيـــة للرؤوس النووية ، من ضمنها ٥٥٠ صاروخا باليستيكيا عابرا للقارات و ٦٤٠ صاروخا باليستيكيا محملا على الغواصات و ١٥٤ قاذفة ثقيلة استراتيجية ، بما في ذلك ٢٣ قاذفة حديثة من طراز «ب - ١ب» تحمل الصواريخ المجنحة. وستوزع في كانون الاول (ديسمبر) ٦ صواريخ من طراز ام اكس ، وسيبلغ عددها في نهاية عام ١٩٨٧ ٥٠ صاروخا اذ تجرى الامور هنا الى الهدف المخطط ، وهــو زيادة عدد صواريخ ام اكس الى مائة صاروخ .

ان خرق معاهدة سالت - ٢ لقى صدى بعيدا سلبيا في خارج الولايـــات المتحدة وفي الكونغرس . فقد دعا مجلس الشيوخ ومجلس النواب البيت الابيض الى مراعاة المعاهدة التي يعتبرون انها تتفق ومصالح الامن القومي للـــولايات المتحدة . غير ان الادارة الامريكية تفضل حماية مصالح المجمع الصناعي العسكري بالدرجة الاولى ، كما يبدو . اما اقوال البيت الابيض حول عزمه على العمل من اجل تقليص القدرة النووية فلا تزال التصريحات من اجل الحفاظ على «ماء الوجه» .

ملاحظة الصحيفة :



ان القاذفة الاستراتيجيــة ب - ٥٢ ج ستراتوفورتريس تعرضت لجملة من التجديدات . مسافة تحليقها مع الصواريخ المعلقة ١٥ الف كيلومتر . منذ عام ١٩٨١ تجهز هذه القاذفات بالصواريخ المجنحة الى جانب الصواريخ الضاربـــة التقليدية والقنابل النووية . تقدر كل طائرة على حمل ٢٠ صاروخا مجنحا ذا راس نووى .

بومبرانغ الشمولية الجديدة

لم في واشنطن تقديم القرابين ، اذ استقال من منصبه مساعد الـــرئيس لشؤون الامن القومي بويندكستر واعفى من مهامه ايضا احد موظفيه وهو المقدم نورث . ولكن هل سيتيح ذلك للبيت الابيض التستير على القضية التي تسمى الآن «ايران غيت» ؟

ان فضيحة شحنات الأسلحة الامريكية السرية الى ايران عبر اسرائيل اكتسبت سمات جديدة بعد ان امتدت لتشمل منطقة جديدة ، فاسرائيل التي اعادت بيع شحنة من الأسلحة الى ايران بثلاثة اضعاف سعرها ، قامت بتحويل الاموال الى بنك سويسري لصالح «الكونتراس» المناهضين لجبهة ساندينو . لايزال الكثير مما هو مجهول في هذه القصة ، ولكن من الواضح ان ذلك كله قد تم دون اعلام الكونغرس الامريكي .

وواقع ان اسرائيل قد شاركت في هذه الصفقة . لا يثير اي استغراب، اذ ان وساطة كهذه امر مسموح به تماما وفق اتفاقية «التعاون الاستراتيجـــي» الامريكية الاسرائيلية التي وقعت بين الطرفين قبل خمس سنوات تقريبا. وثمة ايضا فرق بين ايران التي تتهمها الادارة الامريكية علنا بمساعدة الارهـــاب و«الكونتراس» التي يطلق عليهم الرئيس الامريكي تسمية «المناضلين من اجل الحرية» . غير ان الادارة التي ، اساءت الى سمعتها بخرقها الحياد ، الـــذي اعلنت عنه رسميا فما يخص النزاع الايراني العراقي ، كانت الفضائح الجديدة كالملح على الجرح بالنسبة لها .

تكتب الصحافة الامريكية الآن عن حالة الذعر التي تسود «اوساط الرئيس» وعن المشاجرات في البيت الابيض ، وعن علاقاته التي ساءت مـــع الكونغرس وطرح الاسئلة عن صلاحية وعدم صلاحية الادارة . هذا في حين تعلن طهران انها ستنشر تفاصيل جديدة عن الصفقة . ولعل ما يتسرب من اسرائيل نفسها ويتضح ايضا ان الولايات المتحدة ليست الجهة الوحيدة التي قدمت الاسلحة الى ايران ، وبريطانيا ، ومن المحتمل فرنسا والبرتغال ، قد قامت بذلك ايضـــا يتكهن جودي باول احد موظفي الرئيس السابق كارتر ، بان «الازمة تفوح برائحة كريهة الآن . وسيكون الامر اسوا فيما بعده .

ومع ذلك فيمكن منذ الآن استخلاص بعض النتائج . لقد سدد سادة البيت الابيض الى بعيد ولكن اصاباتهم جاءت في اقدامهم . لقد اتضح امر ما حاولوا حجبه بدقة عن الجمهور خلف ستار من الكلام عن السلام والنوايا الحميـــدة وتكشف ذلك السعي القبيح لدى الاوساط الحاكمة في الولايات المتحدة للعب بالنزاعات الاقليمية من اجل توسيع مواقعهم الاستراتيجية في هذه المنطقة وذلك عملا بصيغة «فرق تسد» . ونرى ايضا الاستهتار التام بقوانين الولايات المتحدة ذاتها وبالالتزامات الدولية ، والاستعداد للتضحية بمصالح الامن في العالم من اجل المصالح الانانية الضيقة .

عندما لايريدون نزع السلاح

أعلنت مصادر في اعماق الاستخبارات البريطانية قبل ايام بصورة سافرة : «تسلم المقيـــد القذافي رؤوسا مدمرة ذات مادة سامة مميتة يؤدي مفعولها الى شلل الاعصاب فالموت ، وذلك لكـــي يزود بهـــا الصواريخ الموجودة لدى الجيش الليبي . لقد سلمت ليبيا هذه الرؤوس لسورية وايران» .

واعلن فورا خبراء عسكريون غربيون مجهولون ان :«حصول سورية على هذه الرؤوس المدمرة الكيمياوية هو اخطر حدث عسكري في الشرق الاوسط خلال السنوات العشرين الاخيرة» . واضافت «صاندي تلغراف» اللندنيـــة مدققة : اخطر حدث لان «البلدان العربية حليفة ليبيا حصلت على امكانية توجيه ضربات جائحة الى المدن الاسرائيلية» . ويعني هذا بدوره ان اسرائيـــــل ستمارس تجاههـــا من الان فصاعـــدا ضغط «نفساني» قوى الى درجة قد تضطرها الى توجيه «ضربة وقائية» الى سورية .

انه امر جدي . فولـــع تل ابيب بالمغامرات «الوقائية» معروف جيدا الى حد كاف ، ولذلك فان الحملة الجديدة المناوئة لسوريـــة (او - المؤيدة لاسرائيل) والتي تقوم بتدبيرها لندن لنفسها قادرة على اشعال توتر عسكري جديـــد في الشرق الاوسط مصحوب بعواقب يستحيل التنبؤ بها .

ولذلـــك بالذات يجدر التمعن اكثر «بالخبر السري جدا» الذي كشف عنه .

ان التمعن ليس بامر صعب عمومـــا فالاستخبارات البريطانيـــة لاتخفى ان «دائرة الاستخبارات المركزيـــة شكت منذ زمان في ان ليبيا تحاول الحصول على مقدرة كيمياوية عسكرية» - وفي ظل هذه الامزجـــة الامريكية انحصرت مهمة لندن «ببساطة» على «تاكيـــد التشككات» . وكالعادة بلا اية براهين .

«تاكيد» يبدو انه قد نسق بدقة مع الزملاء من الاستخبارات الامريكية . ولقد تزامن اعلانه مع اجتماع لجنة الشؤون الخارجيـــة في مجلس نواب الكونغرس الامريكي الذي اقترح فيه وايتهيـــد النائب الاول لوزير الخارجية الامريكي على المشرعين «القيام بمبادرة دبلوماسية كبـــرى في الشرق الاوسط» . اليس بسبب حاجة واشنطن الماسة الى صرف الاهتمام الشامـــل عن فضيحة شحنات الاسلحة لايران ؟

وهكذا ، فان الصوت الجديد لحملة العداء لسوريـــة وللعرب مع احتمال اعتداء اسرائيـــل «الوقائي» قد يغدو لواشنطن هديـــة القدرة . وبالاحرى هدية لندن !

وبالمناسبـــة ، فـــان «فضح» الاستخبارات البريطانيـــة هو «هدية» لاتقل قيمة للحكومة البريطانية ايضـــا لقد انهالت الاتهامات من لندن على ليبيا وسورية في نفس تلك الايام حينمـــا نشرت صحيفـــة «توداي» البريطانية : وصلت الى انجلترا قادمة من الولايات المتحدة معدات لتخزين وصيانة قنابل «بيغاي» البينارية المحشوة بنفس «تلك المادة السامة المميتة التي يؤدي مفعولها الى شلل الاعصاب فالموت» والتي تنسب لندن حيازتها الى ليبيا وسورية .

وفي ذلك اليوم حينما نشرت «صاندي تلغراف» اللندنية «الفضح» المثير الذي تسلمته من الاستخبارات البريطانيـــة افادت صحيفـــــة «ديفنس نيوس» الاميركية : قبـــل بضعة شهور قررت حكومات البلدان المشتركـــة في حلف الناتو الوقوف من السلاح الكيمياوي على اساس تلك المقاييس الخاصة بالسلاح النووي ذاتها . وليس من الصعب معرفة ماهية المقاييس بالذات التي ينطلـــق منها الناتو في موقفه من الاسلحـــة النووية بعد ريكيافيك : فلا تريـــد واشنطن وحلفاؤها التخلي عن مثل هذه الاسلحة . ويبدو ان مثل هذا الموقف يشمل السلاح الكيمياوي ايضا .

وينبثق السؤال التالي : وما الامر بالنسبة للمباحثات الخاصة بتحريـــم السلاح الكيمياوي التي بدات في جنيف قبل ايام ؟ وليس من المستبعـــد ان الضجـــة حول «الخطر الكيمياوي الليبي السوري» تستهـــدف احباط هذه المباحثات ايضا .

ويبـــدو هذا الهدف في زعـــم الاستخبارات البريطانيـــة بان «مصدر حصول ليبيـــا على المواد السامة التي تؤدي الى شلل الاعصاب هو الاتحـــاد السوفيتي» . وبما ان موسكو قد دبرت مثل هذه المكائد فينبغي الحذر هنـــا ويكون نزع السلاح الكيميـــاوي آنئذ قضية معلقة ...

ان «الخطر السوفيتي» عتليـــم فعلا ولكن ليس لانصار تخليص الارض من المواد الكيمياوية المميتة ، بل لاعدائه لقد قدم رئيس الوفـــد السوفيتي الى مباحثـــات جنيف التي بدات في ٢٤ تشرين الثانـــي (نوفمبر) عددا من المقترحات الجديدة للحيلولة دون انتاج الاسلحة الكيمياويـــة . واقترح الاتحاد السوفيتي ان تدخل ايضا في الفئـــة الاولى التي هي اخطر فئـــات المواد الكيمياوية المميتة المواد التي تعتبر من المكونات الرئيسية للاسلحة الكيمياوية البينارية ، اي تلك التي يحاولون اتهام الاتحاد السوفيتي «بتسليمها» لليبيـــا وفي غضون ذلك اقترحت موسكو تحديد انتاج مثل هذه المكونات لكل دولـــة بحدود طن واحد سنويا في مؤسســـة متخصصة واحدة وباشراف دولي دائم ؛

ومن شان اقرار مجموعة المقترحات السوفيتية لتحريم الاسلحة النووية ان يضع حاجزا متينا امام انتاج مواد سامة مميتة للاغراض العسكرية . ولكن يبدو ان هذا الحاجز بالذات لا يعجب البعض في الغرب ، ويشهد تقرير جمعية شمال الاطلسي التي نشرت في بروكسل قبل ايام على وجود مخططات بعيدة المدى في الناتو لاعداد حرب كيمياويـــة وحسبما تنص عليه الوثيقـــة ، فان الولايات المتحدة وحدهـــا تزمع صرف اكثر من ١٢ مليار دولار على مثل هذه الاستعدادات خلال السنـــوات العشر القادمة .

اعلن خبراء الناتـــو في حديث مع مراسل «ديفنس نيوس» ان مهمة الحلف هي ضمان امكانية «النجاة بعد الضربة الاولى لاكبر جزء من قواتنا المسلحة» و«ممارسة عمليات متواصلة في ظروف عملية الهجوم» . وعلى ذلك ، فان النهج قديم ، نحو حرب كيمياوية . ويعتقدون في مقر الناتو بان كل الوسائل جيدة لضمان هذا النهج ، وحتى الاستفزازات الاعلامية المشحونة بنزاعات مسلحة في ايامنا .

يوري بندورا

مهرجان الشبيبة والطلبة العالمى الثالث عشر سيقـــام في بيونـــغ يانـــغ

لضمان بقاء البشرية على قيد الحياة لابد اليوم من العمـــل العاجل وابداء التعقل وحسن النية . من الضروري ان نبذل الجهود المشتركة من اجل تحريم السلاح النووي وتصفيته التامة . ومن اجل انقاذ المستقبل ندعو جميع الشبان والشابات الذين يعز عليهم السلام ان ينضموا الى الائتلاف العالمي المعادي للسلاح النووي .

هذا ما ورد في النداء الذي اقرته الجمعية العامـــة الثانية عشرة لاتحاد الشباب الديمقراطي العالمي التي عقدت في عاصمة هنغاريا . ونالش المندوبون الذين مثلوا اكثر من ١٢٠ بلدا قضايا السلام ونزع السلاح الملحة ومن جميع النواحي . كما بحثوا قضايا تعزيز وحدة وتضامن شبـــاب مختلف البلدان في النضال من اجل حقوقهم . واتخذوا عددا من القرارات من ضمنها قرار باجراء المهرجان العالمي الثالث عشر للشبيبة والطلبة في بيونغ يانغ عاصمة جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية عام ١٩٨٩ .

ومن ثم انتخبت الهيئات القياديـــة للاتحاد وسوف يواصـــل وليد مصري (اتحاد الشباب الديمقراطي في لبنان) نشاطه بصفته رئيسا لاتحاد الشباب الديمقراطي العالمي ، وكذلك فيلموش لشيرفيش (اتحاد الشباب الشيوعـــي المجري) بصفته سكرتيرا عاما للاتحاد .

فيكتور ميرونينكـــو السكرتير الاول للجنة المركزيـــة للكمسمول السوفيتي رئيس الوفـــد السوفيتي الى اللقاء المذكور اجاب عن اسئلة مراســـل صحيفتنا .

- ما هي المكانة التي ستحتلها هذه الجمعية في حركة الشباب ؟

- كانت هذه الجمعية حدثا تتجاوز اهميته حدود حركة الشباب الديمقراطية الدولية ، ان المبادرات السلميـــة السوفيتية التي تعكس جوهر السياسة الخارجية السوفيتيـــة تلقى الاستحسان والتاييد من قبل الشبيبة الديمقراطية في العالم كلـــه . وهذا امر هام لان الشباب هو الذي سيبني عالما خاليا من السلاح النووي في الالف الثالث . ولقد اظهرت الجمعية العامة للاتحاد العالمي للشباب الديمقراطـــي ان قوى جديدة وجديدة تنخرط في النضال في سبيل ابعاد الخطر النووي المخيم على البشرية .

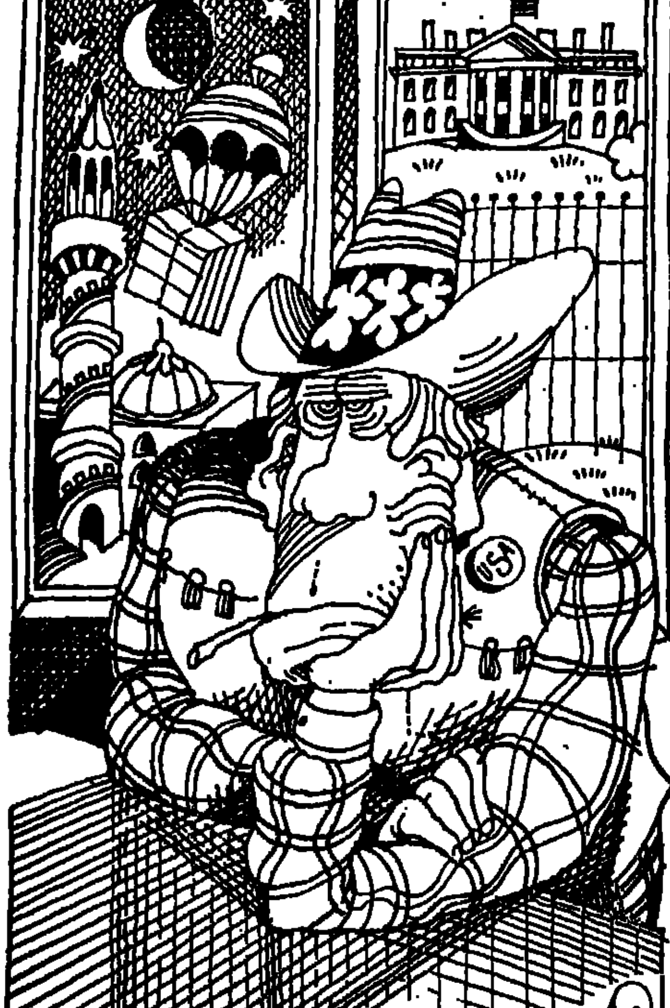
- لقد شهدت الجمعية اراء مختلفة في بعض القضايا . هل توجد الخلافات في الاراء في صفوف الاتحاد ؟

- تتكون عضوية الاتحاد من منظمات تضم مواقف سياسية متطابقة او متقاربة الا ان اتحادنا اتحاد ديمقراطـــي ويمكن للمنظمات المشتركـــة فيه ان تكون لديهـــا اراء تختلف عن اراء الاكثرية الى حدما . من المهم ان وجهات نظرنا تلتقي فيما يخص قضايا السلام الرئيسية الهامة . ونجمت عن ذلك فكرة تنظيم ائتلاف الشباب المعادي للسلاح النووي ، التي اوحت بها الحياة ذاتها ان الوضع الحالي يفرض علينا ان نترك اختلافات الاراء في الامور الثانويـــة والا نتمسك بمصالح الفئات والجماعات والطبقات والبلدان . لكل قيم الوجود الانساني لا معنى لهـــا الا في ظروف السلام .

- لقد وجهت اسئلـــة كثيرة في الجمعية العامـــة الثانية عشرة للاتحاد العالمي للشباب الديمقراطي ، الى ممثل الكمسمول السوفيتي . فما هو طابـــع الاسئلة عموما ؟

- يريد شبـــاب البلدان الاخرى الاطلاع على استعدادات الكمسمـــول لمؤتمره العشرين الذي سيعقـــد في نيسان (ابريل) القادم . وان يعرفوا دور ومكان الكمسمـــول والشبـــاب السوفيتي في التغييرات الثورية الشاملة الجارية في بلادنا .

تاتيانا غروماو



ياله من لغز ! لقد اوسلت الاسلحة سرا الى ايران اما «القنبلة» فقد كانت تحت البيت الابيض .

رسم فسيفولود ارسينيف

الاتحاد السوفيتي : كما يراه الاجانب

تعمقا في معنى الكلمات الجديدة

زدينيك غورجيني رئيس تحرير صحيفة «رودى برافو»

ثمة مفاهيم تستحيل ترجمتها الى لغة اخرى بكلمة واحدة . وينبغي الاعتراف بان بين ابناء وطني مثلا من يتظاهر بانه لايعرف معنى مفهوم «العلانيـــة» والمقصود فـــي الحقيقة انهم لـــم يستخلصـــوا او لا يريـــدون ان يستخلصوا استنتاجات معينة لعملهم من هذا المبـــدا اللينيني الهام جـــدا ولايتسنى لحد الآن لهؤلاء العامليـــن (سواء كانوا رؤساء مـــؤسسات او دوائر ام مسؤولين من المدينـــة او القرية) ان يجسدوا في عملهم المفهوم الاساسي للنضال من اجل التفكير الخلاق التفكير اللينيني تجسيدا كاملا .

لقـــد عبر عن هذه الموضوعـــة الاساسية ميخائيل غورباتشوف فـــي خطابه في كراسنودار تعبيرا واضحا حين قال ان على الاوساط الاجتماعية ان تكون على اطلاع وان تعرف كل شيء وان تتخذ القرارات الواعية .

ان كلمة العلانية ليست موضوعـــا لمناقشة نظرية بين علماء اللغة . انها جزء من المعركة الاجتماعية . وقـــد جسدت بايجاز التجربة الكبرى للحزب والمجتمع، التجربة السوفيتية. وبوسعي ذكر العديد من الوقائع التي تدل على الدور الذي لعبته ولاتزال تلعبه هذه التجربـــة المجربة عملا لنسق البناء الاشتراكي في تشيكوسلوفاكيا ، فـــي جميع المجالات بالضبط . وهذه العملية متبادلة في الحقيقة .

اني اكتب هذه الملاحظات جوابـــا عن سؤال هيئة تحرير صحيفة «انباء موسكـــو» : «مـــا هي نظرة الاوساط الاجتماعية التشيكوسلوفاكية اليوم الى التبدلات في الاتحاد السوفيتـــي ؟» واستطيـــع القول اننا ننظر اليهـــا بالاهتمام ذاته الذي اتسم به موقفنا مما يجري في البلاد التي كانت البادئة في تجربة الاسلوب الاشتراكي لادارة الحياة الاجتماعية وخلق نمط الحيـــاة الاشتراكي عملا .

ومع ذلك لقد ازداد اهتمام ابنـــاء وطني ، الشيوعيين واللاحزبيين، بما يجري في الاتحاد السوفيتي وبسياسته الخارجية والداخلية ، ازديادا منقطـــع النظير ، لاننا اولا نعتبر الاتحـــاد السوفيتي البلد الذي يستطيع بمثاله ان يؤثر الى حد كبير في التطور اللاحق للنظام الاشتراكي العالمي باسره .

لقد كتب يان غروبي من مدينـــة ستراكونيتسه في جنوب تشيكوسلوفاكيا الى هيئة التحرير يقول : «انني اطالع «رودى برافو» منذ احدى واربعين سنة وكثيرا ما افكر ، باعتباري شيوعيـــا قديما ، في كيفية المساعدة على ازالة اسباب الظواهر السلبية الناشئة في مجتمعنا ، واهتم بمختلف الآراء . وانا اتابع الآن مثلا باهتمام كبيـــر خطب الرفيق غورباتشوف في اللقاءات مـــع الكادحين السوفيت وكلماته الصريحـــة عن الانضباط والنظام وعن المشاكـــل والنواقص . وينبغي لنا ان نشن نضالا نشيطا فـــي جميع جبهات التفكيـــر الاقتصـــادي والاجتماعي والاخلاقـــي والسياسي لكي يتبدل موقف الناس من قضية الشعب العامة . ويجب ان نرفع بمزيد من الحيوية الانضباط ووعـــي الجميع بصرف النظر عن افضالهـــم ومناصبهم» .

ويكمن في هذا ايضا احد اسباب الاهتمام بالاتحاد السوفيتي . وآلتمـــس القول هذا بصراحة وصدق : واستطيع ان اضيف ان كادحي تشيكوسلوفاكيا يتابعون باهتمام فائق اعادة البنـــاء الثورية لجميع جوانب حيـــاة الشعب السوفيتي ونشاطه . ولاتهمنا تجربـــة واستنتاجات هذه العملية الاجتماعيـــة بمثابة معلومات فحسب بل كذلـــك كامكانية لاستخدامها في ظروفنا مـــن اجل اغناء تجربتنا العملية في بنـــاء الاشتراكية لمصلحة تعجيل تطورنـــا الاجتماعي الاقتصادي .

وتهم ابناء وطني الامثلة الملموسة من الحياة الاقتصادية والاجتماعيـــة وتجربة اعادة بناء التعليم والصحافـــة الخ . وقد اثار اهتماما كبيرا قـــرار الانتقال الى رقابة الدولة الفنيـــة على المنتوجات الصناعية . واننا لنتهمـــم باهتمام التجارب الاقتصادية وخبـــرة زيادة استقلالية المؤسسات ومسؤوليتها وكل ما يجري في الاتحاد السوفيتي في مجال ادارة وتخطيط الاقتصاد الوطني وينتظر عندنا باهتمام كبيـــر مشروع قانون حول المؤسسات ومناقشتـــه الشعبية العامة . ويمس كثير مـــن الاسئلـــة التي يطرحها القراء فـــي المقابلات مع ممثلي «رودى برافـــو» مختلف جوانب الادارة الاشتراكيـــة الذاتية .

وقد اكد هذا الاهتمام بوضـــوح وصراحة في المؤتمر السابع عشر لحزبنا ايضا . واشار الرفيق غوستاف هوساك في كلمته مؤخرا بمناسبة الذكـــرى التسعين لميلاد كلمينت غوتفالد الى ان حزبنا رحب بالجو الخلاق والاستنتاجات النظرية والتطبيقية للمؤتمر السابـــع والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي وقال اننا نرى فيها «اهمية كبرى لا للاتحـــاد السوفيتي وبقية البلـــدان الاشتراكية فحسب بل كذلك للحركة الشيوعية باسرها ولنمو هيبة الشيوعية وجاذبيتها في العالم كله» .

مهمـــة كوردوفيس

بصدد الوضـــع الناشيء حـــول افغانستـــان نشرت الصحف مقالات عن بعثـــة كوردوفيس . ارجوكم ان تتحدثوا عن هذه البعثة باسهاب .

ف . كوزين
(كييف)

اثار الوضع الناشيء حول افغانستان بعد ثورة نيسان (ابريل) عام ١٩٧٨ القلق الشديد في اوساط هيئة الامم المتحدة .

وكان كورت فالدهايم السكرتيـــر العام السابق لهيئـــة الامم المتحدة قد بذل عام ١٩٨١ جهوده من اجـــل تسوية سياسية في جنوب غربـــي آسيا وكلف انذاك نائبه بيريس دى كويليار بتنظيم مباحثات بين جمهورية افغانستان مـــن جهـــة والباكستان وايران من جهـــة اخرى ، غير ان محاولاته باءت بالفشـــل نتيجة رفض اسلام آباد وطهران اجراء المباحثات مع كابول .

وبعـــد ان اصبـــح بيريس دى كويليار سكرتيرا عاما لهيئة الامـــم المتحدة كلـــف دييغو كوردوفيس بمواصلة البحث عـــن تسوية للوضـــع ونتيجة مايبذله من جهـــود لتنظيـــم المباحثات ظهر في قاموس السياســـة الدولية اصطلاح «مهمة كوردوفيس» .

تقلد دييغو كوردوفيس الدبلوماسي الايكوادوري المحترف مناصب هامـــة في هيئة الامم المتحدة . واصبح في الاعوام الاخيرة نائبا للسكرتير العام لهيئة الامـــم المتحـــدة للشؤون السياسية الخاصة . وبفضـــل جهوده اجريت في جنيف عام ١٩٨٢ الدورة الاولى مـــن المباحثات الافغانيـــة الباكستانية غير المباشرة بواسطـــة مبعوث خاص للسكرتير العام لهيئة الامم المتحدة اما ايران فرفضـــت مجددا المشاركة فيها .

واجريت في جنيف ســـت دورات من المباحثـــات الافغانية الباكستانية وجولتان من الدورة السابعة . وقـــد صيغت خلالها جملة من الوثائق .

وتم الاتفاق على ثلاث منها . وهي الاتفاقية الافغانية الباكستانية بشان عدم التدخل ورفض التدخل ، والبيان حول ضمانـــات الامـــن الدوليـــة والاتفاقية الافغانيـــة الباكستانيـــة بشان عـــودة اللاجئين الافغانيين من الباكستان الى الوطن طوعا .

ويستمر العمل لوضع الوثيقـــة الرابعة بشان ربـــط كـــل اجزاء التسوية بما في ذلك حل المسالـــة الخاصة بعودة القـــوات السوفيتية المحدودة العـــدد المرابطة فـــي افغانستان تلبية لطلب حكومتها ، الى الوطن بمقتضى الاتفـــاق الافغاني السوفيتي الخاص .

وقد لاحظ شاه محمد دوســـت وزير الخارجية الافغاني فـــي معرض وصفه لمســـير المباحثات ان بطئ التقارب بين مواقف الطرفين قد بدا في الجولة الثانية من الدورة السابعة من المباحثات التي جرت في جنيف في تموز - اب (يوليو - اغسطس) الماضيين .

تناول شاه محمد دوست اشتراك ايران في التسوية السياسية فـــي المنطقة فقال «ان موقف هذا البلـــد عامل هام لا يمكن تجاهله في بلوغ التسوية الشاملـــة . وان القيادة الايرانية لاتريـــد المشاركة فـــي المباحثات المباشرة في هذه المرحلـــة او اتباع الطريق الذي تسير فيـــه بلادنا والباكستان . ولكني اظن ان الاعتراف بالاتفاقيات التي تم التوصل اليها اثناء مباحثاتنا مع الباكستان هو لصالح ايران نفسها ولصالح تسوية الوضع في المنطقـــة . اما جمهورية افغانستان فهي على استعداد للتفاوض مع ايران باي شكل كان» .

فيما يخص الاتحاد السوفيتي فهـــو يسعى الى انجاح مهمـــة كوردوفيس ويبرهن على ذلك فعلا . فكان القرار باجلاء ستة افواج سوفيتية مـــن افغانستان ، حســـب ما قالـــه كوردوفيس ، «خطـــوة ايجابية تؤدى الى خلق جـــو جيد فـــي مباحثات جنيف» .

وصرح ميخائيل غورباتشوف مجددا في حديث لـــه مع الصحفيين الهنود قبيل زيارته للهند ، بقوله «اننـــا ندعو للتسويـــة السياسية حـــول افغانستان . والحكومة الافغانية تريد ذلك ايضا . وان ما يجرى تحـــت رعاية هيئة الامم المتحدة - اى مهمة كوردوفيس هو عملية واقعية» .

غير ان هذه العمليـــة يمكن ان تكلل بالنجاح كمـــا لاحظ القائـــد السوفيتي ، وتـــؤدي الى التسوية السياسية «اذا ما مالـــت الباكستان والولايات المتحـــدة الى التسويـــة السياسية ايضا» .

ايغور داليلين

المحرر يستغرب

مغالاة فيرنون وولترس

زعم ممثل الولايات المتحدة الامريكية الدائم لدى هيئة الامم المتحدة فيرنون وولتـــرس في حديث لصحيفـــة «اكسيلسيور» ان السفارة السوفيتيـــة في مكسيكـــو هي «واحدة من اكبر السفارات في العالـــم» ، وصرح كذلك ان اتفاقـــا قـــد عقد بين الاتحـــاد السوفيتـــي والمكسيك حول فتـــح قنصليتيـــن سوفيتيتين في مدينتين مكسيكيتين مجاورتين للولايات المتحدة الامريكية .

فاثار الجزء الاول من التصريح عجب هيئة التحرير . لذا استفسرت «انباء موسكو» من وزارة الخارجية السوفيتية عن الامر . فاجاب على اسئلتنا سيرغي ماكاروف رئيس شعبة المكسيك في قسم امريكا اللاتينية الاول في وزارة الخارجية السوفيتية .

- هناك ٣١ دبلوماسيا سوفيتيـــا معتمدا في المكسيك . وهذا ما يقل عما في البيرو ، مثلا ، وهو البلد الاقرب بجغرافيته . اما بخصوص الاقاليـــم الاخرى فان للاتحاد السوفيتي ، حسب معلوماتي ، في البلدان الاشتراكيـــة وفي بلدان اوربا الغربية ، والولايات المتحدة الامريكية ، واليابان سلكـــا دبلوماسيا اكثر عددا من ذلك .

ثم قال :

- اما فيمـــا يخص فتح قنصليتين سوفيتيتين فـــي المكسيك ، فلم تجر اية مباحثات بهذا الشان .

ويستغرب المحرر ماذا وراء مغالاة فيرنون وولترس بخصوص السفارة ؟

اذ ليس في وسعه بحكم منصبه الا يعرف واقع الامور الفعلي ولـــم يكن ذلك زلة لسان منـــه فالفبركة واضحة جدا في تصريحه : يجب ان تحاذروا من تغلغل الروس وتدخلهم في شؤون المنطقة .

اوليس وراء كل ذلك محاولة لصرف الانتباه عن التدخل الاميركي الفعلي في شؤون البلدان الواقعـــة الى جنوب ريو غراندي ؟

وما دامت طرية في الذاكرة «حرب السفارات» التي شنتها واشنطن قبل عدة اسابيع ، فان المحرر يستغرب : ماذا وراء مغالاة «الدبلوماسي الامريكي بخصوص السفارة» ؟

راية لفتنة جديدة تحاول الولايـــات المتحدة اثارتها في الحياة الدبلوماسية؟



انباء موسكو
ملحق العدد ٤٩

في هذا الملحق

* بيان دلهي
حول مبادىء العالم الخالي من السلاح النووي ومن العنف
* خطاب ميخائيل غورباتشوف في البرلمان الهندي
* درجة عالية من التعامل والثقة
* كلمة ميخائيل غورباتشوف في مادبة الغداء التي اقامها على شرفه راجيف غاندي
* كلمة ميخائيل غورباتشوف في المادبة الرسمية التي اقيمت في السفارة السوفيتية

البيــان السوفيتي الهنــدي المشتــرك

بدعوة من رئيس وزراء الهند راجيف غاندي وحكومة الهند قام الامين العام للجنــــة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ميخائيـــل غورباتشوف بزيارة رسمية ودية للهند استمرت من ٢٥ حتى ٢٨ تشرين الثاني – نوفمبر عام ١٩٨٦ .

وقد استقبـــل الضيف السوفيتي السامـــى والشخصيات المرافقـــة له استقبالا وديا يدل على مشاعر الصداقة والاحترام الصادقة التي يكنها شعب الهند نحو شعب وقيادة الاتحاد السوفيتي .

وقد قام الامين العام للجنــــة المركزية للحزب الشيوعـــى السوفيتي ميخائيل غورباتشوف بزيارة رئيس الجمهورية الهندية غياني زاليل سينكخ واجرى معه محادثات وديه .

واجرى الامين العام للجنــــة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ميخائيـــل غورباتشوف ورئيس وزراء الهند راجيف غاندي محادثـات شارك فيهـا : عن الجانب السوفيتي ادوارد شيفاردنـادزه عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي وزير خارجية الاتحاد السوفيتي، ودوبرينين امين اللجنة المركزيـــة للحزب الشيوعي السوفيتي وكامينتسيف نائب رئيس مجلس وزراء الاتحـــاد السوفيتي ، وتشيرنيايف مساعد الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ، واخروميف رئيس الاركان العامة للقوات المسلحة السوفيتيـــة النائب الاول لوزير الدفـــاع السوفيتي ، مارشال الاتحاد السوفيتي ، وفورنتسوف النائب الاول لوزير الخارجية السوفيتية ، وريكوف السفير السوفيتي في الهند .

عن الجانب الهندي تيفاري وزير الخارجيـــة وناراسيمخا راو وزير الموارد البشرية ، وسينكخ وزير المالية ، وارون سينكخ وزير الدولة لشؤون الدفاع ، وناتفار سينكخ وزير الدولـــة لشؤون الخارجيـــة ، وفينكاتيشفاران سكرتير الشؤون الخارجية في وزارة الخارجية الهندية وكاول سفير الهند في الاتحاد السوفيتي .

كما اجرى ميخائيل غورباتشوف عدة محادثات مع راجيف غاندي .

واستقبل الامين العام للجنــــة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي وزير خارجية الهند .

وخطب الامين العام للجنة المركزيـــة للحزب الشيوعـــى السوفيتـــى ميخائيـــل غورباتشوف في نواب البرلمان الهندي الذين اصغوا اليه باهتمام وانتباه كبيرين .

هذا وقد جرت جميع اللقاءات والمحادثات في جو من الصداقة والود والتفاهم المتبادل .

وقد كرم ميخائيل غورباتشوف اثناء زيارتـــه دلهي ، ذكرى زعماء الهند البارزين – المهاتما غاندي وجواهرلال نهرو وانديرا غاندي بوضع اكليل الزهور في ارجفـــات وزيارة دار – متحف جواهرلال نهرو ونصب انديرا غاندي التذكاري .

– ١ –

نوقش اثناء اللقاء مجال واسع من مسائـــل العلاقات السوفيتية الهندية الثنائية وافاق تنميتهـا اللاحقة في مختلف الجوانب . وقد اعرب الطرفان عن عميق ارتياحهما لعلاقات الصداقة الوثيقه والتعاون الشامل بين الاتحاد السوفيتي والهند والتي تتســم بالاحترام المتبادل والود والثقة بين شعبي البلدين وقادتهما .

وان المستوى العالي والمستقر لهذه العلاقات في المجال السياسي يدعم بتعاون واسع وعميق ومتعدد الجوانب ومتبادل النفع المجال الاقتصادي والتجاري والعلمي–التقني والثقافي وغيرهـــا من المجـــالات والعلاقات بين الاتحاد السوفيتي والهند تعتبر نموذجا للتعايش السلمي بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية– الاقتصادية المتباينة والقائمة على مبادىء المساواة والاحترام المتبادل والالتزام الصارم بالسيادة وعدم تدخل كل منهما في شؤون الاخر الداخليـــة . وان علاقات الصداقة والتعاون السوفيتية الهندية تعتبر عامل سلام واستقرار في اسيا وجميع انحاء العالم .

وقد اشار الطرفان بعميق الارتياح الى انه مضى اكثر من ١٥ عاما ومعاهدة الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفيتي والهند يسري مفعولها بنجاح وهي ترمز الى اواصر الصداقة الوثيقة بين حكومتيهمـــا وشعبيهما . والمعاهدة تسهم بقسط مهم في تعزيز وتعميق الثقة والتفاهم في جميع المجالات في سياق الوضع المستجد في العالم ، وتجسد تمسكهما العام بالسلام والتعاون الدوليين .

ان الجانبين يقيمان عاليا التنمية الدينامية التي تشهدها علاقات التعاون الاقتصادي والتجاري والعلمي التقني المتبادل النفع بين الاتحاد السوفيتي والهند القائمة على اساس منهجي وطويل الامد . فالاتفاقية حول الاتجاهات الاساسيـــة للتعاون الاقتصادي والتجاري والعلمي – التقني للفترة الممتدة حتى عام ٢٠٠٠ وكذلك الاتفاقيـــة حول التعاون الاقتصادي والتقني اللتان جرى توقيعهما في ٢٢ ايار – مايو عام ١٩٨٥ قد اغنتا علاقات التعاون بينهما باشكال ومضامين جديدة وعززت بقدر كبير الصلة بينهما .

وبعد ان اشار الطرفان الى ان الموسسات المعنية في البلدين قد حققت تقدما كبيرا في تنفيذ هاتين الاتفاقيتين ، اكدا ضرورة العمل في الوقت المناسب على انجاز التعهدات المتبادلة ، وتشخيص الامكانيات لتوسيع التعاون في المجـــال الصناعي والعلمي – التقني .

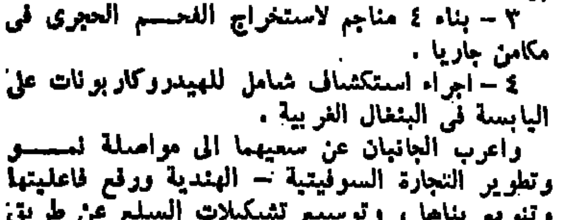
وان الطرفين اللذين يملاهما العزم على مواصلة وتوسيع العلاقات المتبادلة النفع وقعا في دلهي على اتفاقية جديدة حول التعاون الاقتصادي والتقني وافق الاتحاد السوفيتي بموجبها على ابداء العون للهند في تنفيذ المشاريع التالية :

١– تشييد مجمع مائي كهربائي في تيرى د

٢ – اعمار وتحديث المصنـــع الميتالورجي في بوكارو .

٣ – بناء ٤ مناجم لاستخراج الفحـم الحجري في مكامن جاريا .

٤ – اجراء استكشاف شامل للهيدروكاربونات على اليابسة في البنغال الغربية .



واعرب الجانبان عن سعيهما الى مواصلة لمـــو وتطوير التجارة السوفيتية – الهندية ورفع فاعليتها وتنويع بناها ، وتوسيع تشكيلات السلع عن طريق استخدام جميع الاحتياطات المتوفرة . ويسهـم في تحقيق هذه الاهداف انجاز الاتفاقية التجارية الطويلة الامد الجديدة للاعوام ١٩٨٦–١٩٩٠ والتي تنص على الاحتفاظ بالوتائر العالية لنمو التجارة بين الطرفين .

والاتحاد السوفيتي والهند يوليان اهمية متعاظمة لمواصلة تعزيز العلاقات العلمية – التقنية الثنائية بهدف ضمان التعجيل اللازم لتطور الاقتصاد الوطني في كلا البلدين من اجل ازدهار ورفاهية شعبيهمـــا ويرى الطرفان ان هناك اساسا جيدا لتعاون دينامي طويل الامد يستمر حتى نهاية القرن الحالي وبعده ولاسيما في مجال التكنولوجيا المتطورة . واعربا عن عزمهما على اتخاذ تدابير فعالة من اجل تجسيد هذه الامكانيات .

وقيم الطرفان ايجابيا دور اللجنة السوفيتية – الهندية الحكوميـــة للتعاون الاقتصادي والعلمي – التقني في وضع الاتجاهات الاساسية لتنمية علاقات التعاون المتعددة الجوانب بين البلدين ، وعبرا عن ارتياحهما لنتائج الاجتماع العاشر الذي عقدته اللجنة في دلهي في نيسان/ابريل عام ١٩٨٦ .

واعرب الاتحاد السوفيتي والهند عن عزمهما على مواصلة تنمية وتعزيز التعاون في مجال الثقافـــة والرعاية الصحية والتعليم ووسائل الاعلام الجماهيري والسياحة وتنشيط العلاقات الرياضية .

واكد الطرفان ان المهرجانات السوفيتية في الهند والهندية في الاتحاد السوفيتي خلال العامين ١٩٨٧– ١٩٨٨ مدعوة الى النهوض بدور كبير في تنميـــة العلاقات السوفيتية الهندية ومواصلة تعزيز علاقات الصداقة والتفاهم بين البلدين والشعبين . وايمانا بالاهمية الكبيرة التي تنطوي عليهـــا هذه الفعاليات وافق الطرفان ان يكون الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ميخائيـــل غورباتشوف ورئيس وزراء الهند راجيف غاندي رئيسين فخريين للجان التنظيمية للمهرجانات كلا في بلده .

واعرب الطرفان عن املهما بان الاتفاقية القنصلية السوفيتية الهندية الجديدة سوف تساعد على تطوير العلاقات بين البلدين لاحقا .

وقد قيم الجانب الهندي عاليـــا دور الاتحـــاد السوفيتي في تعزيز الاقتصاد وتعجيل التقدم العلمي – التقني في الهند ، الامر الذي يساعدها على تحقيق الاكتفاء الذاتي . وقد اكد الجانب السوفيتي ثبات

مؤتمر صحفي في بازار طشقند

البازار – هو المكان الذي يتجلى فيه عرض نتائج لنشاط العمل الفردي الذي يقوم به الانسان ، ولذلك توجه مراسلنا فيودور اوفيتشكين الى هناك في طشقند (اوزبكستان) . وكان السؤال واحدا : «ما هو رايكـم في القانون الجديد حول العمل الفردي» .

فاجاب احمدجان يولوسوف البالغ مـن العمر ٣٥ عاما ، وهو سائق ، ويبيـــع ارغفة الخبـــز التي يعدها في البيت : «انني اعمل وفق نظام المناوبة ، وعندي اربعة ايام شاغرة في الاسبوع : فبـم اشغلهـــا ؟ اجيد خبز الارغفة اللذيذة وكنت اقوم بذلك سابقا ايضا ولكـــن العقبات كانت كثيرة ، وكانوا في بعض الاحيان يمنعونـــي من دخـــول البازار ويتهمونني بالكسب غير المشروع . امـا الان فالامر قد تغير وسيعاملونني معاملة اخرى» .

وقراب يولتشييف البالغ من العمر ٦٣ عاما جاء الى البازار ليبيع الصناديـــق الخشبية الصغيرة – وهـــي من ادوات تزيين البيوت الاوزبكية ، افاد بقوله : «كنت اعمل نجارا طيلة حياتي ، وتعلمت صنع الصناديق لدى جدي منذ الصغـــر وهو عمل دقيق ومعقـــــد . وحسنا ان الدولة ستمنح الحرفيين قروضا وتؤمـــن لهم المواد الخام وستساعدهم في ترويج منتجاتهم . والمهم هو ان الاشخاص الذين يمتلكون مهارة عالية سيجدون الفرصـــة لتعليم الاخرين . ويسرني جدا ان الحرف القومية القديمـــة سوف لن تمـــوت بموت الشيوخ» .

الخبز الاوزبكستاني التقليدي في البازار يباع طازجا بعد خروجه من التنور مباشرة

التولينا ليبيديلا البالغة من العمر ٢٦ عاما تمتهن التعليـــم وتدرس الرياضيات في المدرسة المتوسطة جاءت الى البازار لشراء حاجياتهـــا ، لتقول : «لقد توفرت امام الناس المحبيـــن للعمل امكانيات ملموسة لتعزيز ماليتهم . فانا مثـــلا كنت حتى وقت قريب امتنع عن تقديـــم الدروس الاضافية . امـــا زوجي فهو مهندس ميكانيكي ، وهو يعرف السيارات جيدا ويجيد تصليحها ، وسيمارس ذلك بعد العمل بكل سرور . والقول باختصار ان القانون الجديد مفيد للجميع»

ثم تقدم مراسلنا الى نائـــب رئيس لجنة الدولة للعمل والشؤون الاجتماعيـــة في جمهوريـــة اوزبكستان السوفيتية يعقوب زاكيـــروف ليعلـــق على اراء المواطنين ، فقال :

– ان القانون الجديد مهم بالنسبـــة لاوزبكستان بشكل خاص ، اذ ان لدينا مناطق غير قليلة تعاني نقصا في سلع الاستهلاك اليومي والخدمات بسبـــب كثافة السكان الكبيرة فيها . ومـن هذه المناطق وادي فرغانة وغوطـــة خوارزم وبصدور القانون الجديد سنتمكن من حل قضايا كثيرة . فاولا ، ستنخرط فـــي العمل الاف كثيـــرة اخرى من الناس وثانيا ، لابـــد ان يزول النقص فـــي البضائع والخدمات . وثالثا ، سترتفـــع نوعيتها بسبب ظهور منافسين امام قطاع الخدمات والتجارة ، وهم مـــن المواطنين الذين سيمارسون العمل الفردي . وربما سيرتفع بصورة ملحوظة مستوى معيشـــة شريحة كبيرة من السكان ، وهناك امـــر لايقل اهمية وهو ان القانون الجديـــد سيعزز ، كثيرا الميزانيات المحليـــة وستسهم واردات الضرائـــب وبيـــع الامتيازات في جعل مدننا وقرانا اكثـــر جمالا ، وستزيد فيها وسائل الراحـــة وهذا هو السبب الـــذي يجعل القانون الجديد ينال الاستحسان العام .

ان المواطنيـــن اذ يرحبون القانون الجديد يدركـــون جيدا تطابقه التام مع مبادىء التدبيـــر الاقتصادي الاشتراكي وواضح للجميع ان التدابير التي تـــم اتخاذها لاتعني العودة الى اي شكل كان من اشكال القطـــاع الخاص ، ذلك لان النشاط العمل الفردي سيكون قائما فقط على الجهـــد الشخصي للمواطنين وبـدون استخدام قوى عاملة اخرى .

حول الاستقلالية

تغييرات في المعاهد العالية

برزت ملامح اصلاح لنظام المعاهـــد العالية خلال امتحانات القبول فـــي الصيف الماضي . وهنالك تغييرات تمس الطلبـــة والاساتذة .

وتكتسب الاستقلالية اهمية اساسيـــة فما الذي تعنيه في مجال التعليم العالي ؟ لقد كان القرار الذي صدر مؤخرا عـــن وزارة التعليم العالي في الاتحاد السوفيتي يمس الجامعات و٧٠ من المعاهد الرئيسية في البلاد . وهو بمثابة اول خطوة كبيرة محددة في هذا الاتجاه ، اذ يـــؤدي الى توسيع الاستقلالية وفسح المجال امـــام المبادرات الابداعية .

ووجهت الى اناتولي فيدين نائب عميد معهد الطب الثاني في موسكو السـؤال التالي : الا يبدو الامر الصادر بصـــدد الاستقلالية غريبا ؟ وهل النواقص كثيرة؟

– انها ليست قليلة للاسف . اذ يعتقد المراجعون ان الاطباء الناشئين هم اليوم دون مستـــوى اطباء المدرسة القديمـــة ولكنني في الحقيقة لااتفق مع هذا الراي اذ ان خريجينا الحاليين ارفع من سابقيهم في المستوى ، لانهم على الاقل قد اطلعوا على التكنيك الحديث . بيد ان هذه الصالل غالبا ما تفقد قيمتها بسبب عدم اجادة الانصات الى المريض ومشاركتـــه شعوره . وليس التشخيص ببساطة ومناداة المراجـــع التالي . باختصار ان الناحية النفسية هي المتأخرة .

وهل تعلمون سبب الشكاوى الكثيرة من اطباء المستوصفات في المناطق وا... الفوري ؟ . لقد تعلم هؤلاء الكثير ... العمل . اما اثناء الدراسة فلم يتوفر الوقت اللازم . وان اتساعنا كان ... دوما بالمستشفيات . وقد تم مؤخرا ربط البعض منها فقط بمراكز الا... الفوري والمستوصفات .

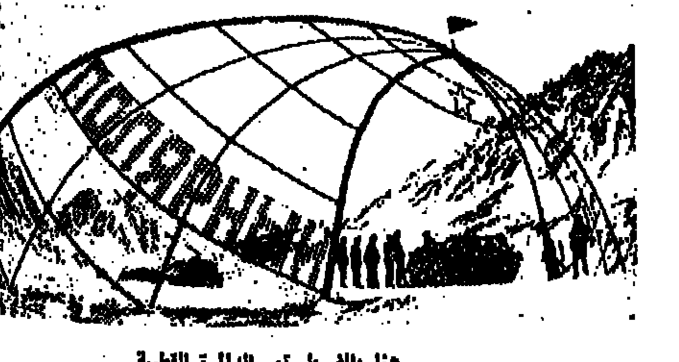
لقد اعتدنا على تخريج مجموعة ... الاختصاصيين بلا تحديد . اما الان ... ندرس حاجة المستشفيات والمستوصفات ... الاطباء في هذا الاختصاص او ذاك ... بذلك على اساس التعاقد .

ومن المؤسف حقا ان «العناية بالمريض» هي اساس علم الطب ولكن دراستها ... تبدأ الا قبل فترة وجيزة .

– وما هو المخرج ؟ . هل هو ... الانتظار حتى تتغير الخطة الدراسية ... معاهد الطب ؟

– لاداعي لذلك . فبامكاننا حل المشاكل ... المتعلقة بتركيب واحجام المواد الخاصة ...

وقد كان البرنامج في السابق مبنيا ... اساس حصـول الطلبة على تصورات ... في اهم العلوم ، ومنها مثلا المنا... والوراثة وطب الاشعاعات . وبذلك ... الطلبة في سيل المعلومات ، ليصعب ... التمييز . وغالبا ما كانت المسائل ... لاتذكر بالاساس . فعلى سبيل المثال ... يرد اي ذكر لعلم الواجبات الطبية ... يقتدى في معاملة المريض . وان النهـ... الحالي نحو الدراسة الاساسية المعززة ...

هنا بالضبط تمر الدائرة القطبية

تقع تشوكوتكا على مسافة بعيدة جدا عن موسكو . وتقع بعيدا عن الشمال الروسي ، بل وهي ابعد ارجاء الشمال الاقصى عموما . وفي ايامنا هذه عندما اضحى الترحال امرا يسيرا ، فان الرحلة الى تشوكوتكا تبدو وكانها رحلة الى اقصى الارض .

وخير من حدثنا عن ماضي تشوكوتكا هو الكاتب والفنان تيكو فيلكو الذي قام بتنظيم اول الكولخوزات هناك .



اما الكاتب يوري ريتخيو فهو خير من حدثنا عن حاضر تشوكوتكا ، عن تقدم هذه المنطقة التي تعيش على صيد وحوش الفراء والاسماك وحيوانات البحر ، هذه المنطقة لا تختلف الا قليلا عن بقية مناطق البلاد ، حيث فيها مدنها ومحطات كهربائها ، وطائراتها وتلفزيونها . ويحدثنا ايضا عن طبيعة تشوكوتكا النائية التي لم تمسها يد العمران .

عدسة رومان دينيسوف سجلت هذه اللقطات من تشوكوتكا .

وسيلة المواصلات المألوفة المجربة في تشوكوتكا




الصقيع لا يخيف الاولاد



ايائل الشمال روعة تشوكوتكا

نهج الاتحاد السوفيتي نحو تنمية التعاون مع الهند المستقلة والسلمية في جميع المجالات .

– ٢ –

ان تبادل الاراء الوافي في مجال واسع من القضايا الدولية قد اظهر من جديد تطابق او قرب مواقف الاتحاد السوفيتي والهند من المسائل الرئيسيـــة للوضع في العالم .

وقد اعلن الطرفان من جديد عن قناعتهمـــا بان العلاقات بين الدول كافة يجب ان تقوم على اساس المبادىء الرئيسية والمتعارف عليها مثل التخلي عن استعمال القوة او التهديد باستعمالهـــا والاحترام المتبادل للسيادة والاستقلال ووحدة الاراضي وحرمة الحدود وعدم التدخل في الشؤون الداخلية . ويجب تسوية الخلافات بين الدول بالوسائل السلمية .

ويؤمن الاتحاد السوفيتي والهند ايمانا قويا بان اكبر مهمة تمثل امام البشرية تتمثل في العمل على تعزيز السلام واستبعاد خطر الكارثة النووية .

وانطلاقا من هذا الايمان والعزم على المساهمة في بلوغ هذا الهدف العظيم وقع الامين العام للجنـــة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ورئيس وزراء الهند اعلان دلهي حول مبادىء عالم خال من السلاح النووي والعنف . وقد توجـــه الزعيمان السوفيتي والهندي في هذا الاعلان الى جميع دول الكرة الارضية بنداء يهيبها فيه ببذل كل ما هو ضروري من اجل نزع السلاح النووي والسلام العام .

واعرب الطرفان عن عميق قلقهما لتدهور الوضع الدولي واستمرار تصعيد حدة سباق التسلح لاسيما النووي وغيرها من انواع سلاح الفتك الجماعـــي ولتعاظم خطر انتشـــاره في الفضاء الخارجي وكذلك استمرار بؤر التوتر ونشوء الجديد منها . وهما على يقين بان جميع الدول بغض النظر عن كبرها وعن تباين انظمتها الاجتماعية – الاقتصادية مدعوة لان تلعب دورها في البحث عن حلول واقعية ، يمكنها وضع حد لسباق التسلح والعودة به القهقرى واضعاف حدة التوتر في العالم .

ولفت الجانب السوفيتي الانتباه الى البرنامج الذي طرحه حول تصفية السلاح النووي والانواع الاخرى من اسلحة الفتك الجماعي على مراحل وحتى نهايـــة القرن الحالي . وقد رحب الجانب الهندي بهذه المبادرة الكبيرة الابعاد . وطبقا لاعلان دلهي الذي وقعه زعيما البلدين ، دعا الطرفان الى التعجيل بعقد معاهدة حول تحريم استعمال السلاح النووي .

واكد الطرفان اهمية تجميد الاسلحة النووية على الصعيد العالمي ابتداء من تاريخ محدد وتحت رقابة فعالة . ويجب ان يتبع ذلك تقليص كبير للترسانات النووية . وهما يدعوان الى التحريم الفوري للسلاح الكيميائي والقضاء عليه وتحريم صنع وانتاج الانواع الجديدة من سلاح الفتك الجماعي .

ودعا الاتحاد السوفيتي والهند الى وقف تجارب السلاح النووي فورا وعقد معاهدة حول التحريم العام والتام لتجارب السلاح النووي باسرع ما يمكن . وقد قيم الجانب الهندي ايجابيا استعداد الاتحاد السوفيتي للتوقيع على هذه المعاهدة في اي وقت ومكان وحيا الموراتوريوم الذي فرضه الاتحاد السوفيتي من جانب واحد على التجارب النووية حتى بداية عام ١٩٨٧ .

وبهذا الصدد يعتبر الطرفان مبادرة رؤساء دول وحكومات الارجنتين واليونان والهند والمكسيـــك وتانزانيا والسويد الرامية الى الكف عن إنتاج ونشر السلاح النووي وانظمـــة ايصاله ، والى درء خطر انتشار سباق التسلح في الفضـــاء الخارجي ووقف التجارب النووية ، والى جعل الموراتوريوم السوفيتي الاحادي الجانب ثنائي الجانب على الاقل .

ان الاتحاد السوفيتي والهند على قناعة بانه في حالة توفر الارادة السياسية لن تمثل اقامة منظومة للرقابة الوطيدة على وقف التجارب النووية صعوبات كبيرة . اذ يمكن بالاخص ان ترضع في اساسهـــا توصيات مؤتمر رؤساء دول وحكومات بلدان عدم الانحياز في هراري ومقترحات مجموعة البلدان الستة بهذا الخصوص .

وقد ابلغ الطرف السوفيتي الطرف الهندي بنتائج لقاء القمة السوفيتي – الامريكي في ريكيافيك ، الذي طرح الاتحاد السوفيتي فيه الاقتراحات الرامية الى القضاء التام على السلاح النووي . وهذه المقترحات لا تزال سارية . وبرأي الاتحـــاد السوفيتي والهند اظهرت ريكيافيك انه في حالـــة توفر موقف واقعي وبناء يمكن التوصل الى اتفاقيات بعيدة المدى في نزع السلاح النووي .

ودعا الطرفان الى تحويل الموارد التي تنفق في الوقت الراهن على الاحتياجات العسكرية الى اغراض التنميـــة الاجتماعية – الاقتصادية . وان جزءا من الموارد التي سيتم توفيرها خلال عملية نزع السلاح يجب ان توجه لتقديم المساعدات الى البلدان النامية .

واكد الاتحاد السوفيتي والهند ضرورة الاسراع في ازالة بؤر التوتر في العالم ودرء نشوب بؤر جديدة وهما يرتئيان انه في حالة توفر الارادة الخيرة يمكن العثور على حلول مناسبة على اساس مبادىء مثـــل احترام السيادة واستقلال البلدان وحق الشعوب في اختياره الحر لطريق تطوره . والجانبان على استعداد للاسهام بقسطهما في تسوية النزاعات تسويـــة سلمية .

واعرب الاتحاد السوفيتي والهند عن عميق قلقهما لتصعيد حدة الاعمال الارهابية بما في ذلك الارهاب الرسمي ، ويدينان بحزم كل نشاط ارهابي يرتكبه الاشخاص والمجموعات او الدول ويريان من الضروري محاربتهم بكل الوسائل الشرعية .

ولفت الجانب السوفيتي الانتباه الى الاقتراح الذي تقدم به الاتحاد السوفيتي بخصوص اقامة منظومـــة شاملة للامن الدولي . واشار الجانب الهندي الى ان هذا الاقتراح يعكس ضرورة ابداء نمط تفكير سياسي جديد في العصر النووي .

وفي غضون المباحثات في دلهي اولى اهتمام خاص للوضع في القارة الاسيوية وفي حوض المحيط الهندي والمناطق المتاخمة حيث تتصاعد عمليـــة العسكرة ويتفاقم الخطر العسكري .

واشار الجانبان الى الضرورة الملحـــة لتحسين المناخ السياسي في القارة الاسيوية والمناطـــق المجاورة لهـــا والبحث عن سبل لضمان الاستقرار والسلام الوطيد هنا وتنميـــة التعاون الاقتصادي ومن الممكن التقدم على هذا الطريق على مراحـــل وبالتحديد عن طريق تطبيـــع الوضع وخلق مناخ تسوده الثقة والتعاون البناء على المستويين الثنائي والاقليمي .

بهذا الصدد فسر الجانب السوفيتي بالتفصيـــل البرنامج البين الذي قدمه الاتحاد السوفيتي – برنامج ضمان السلام والامن والتعاون والعمل المشترك في اسيـــا ومنطقة المحيط الهادي . وقد عرض الجانب الهندي نهجه الثابت الرامي الى تخفيف حدة التوتر وتنمية علاقات حسن الجوار مع كافة بلدان المنطقة واطلع الجانب السوفيتي على الخطوات التي تتخذها الهند مع بعض الدول الاخرى والرامية الى اقامـــه علاقات التعاون على المستوى الاقليمـــي ضمن اطر منظمة جنوب آسيا للتعاون الاقليمي ودون تدخل من الخارج .

ولقد عبر الجانبان عن قلقهما ازاء الوضع المتوتر في الشرق الاوسط الناشىء نتيجة سياسة اسرائيل التوسعية وادانا احتلالها المستمر للاراضي العربيـــة والممارسات الاسرائيلية العدوانية في المنطقة والتي تشكل خطرا جديا على السلام العالمي والامن الدولي واكد الجانبان الضرورة الملحة لتسوية ازمة الشرق الاوسط تسوية عادلة وشاملة ومتينة على اساس انسحاب القوات الاسرائيلية انسحابا تاما دون قيد اوشرط من كافة الاراضي العربية المحتلة واحقاق الحقوق المشروعـــة للشعب الفلسطيني ، الذي تعد منظمة التحرير الفلسطينية ممثله الشرعي الوحيـــد بما فيها حقه في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة ذات السيادة طبقا للقرارات الصادرة عن هيئة الامم المتحدة وكذلك على اساس ضمان حق كافـــة دول المنطقة في الوجود المستقل . وايد الجانبان بحزم ضرورة عقد مؤتمر سلمي دولي خاص بالشرق الاوسط وبرعاية هيئة الامم المتحدة ، تشارك فيه كافـــه الاطراف المعنية على قدم المساواة ، بما فيها منظمه التحرير الفلسطينية ، ومن شان تاسيس لجنـــه تحضيرية تشكل بهذا الخصوص ان يساعد على عقد هذا المؤتمر .

ويعلن الجانبـــان عن ضرورة الحفاظ على سيادة واستقلال لبنان ووحدة اراضيه وضمـــان انسحاب القوات الاسرائيلية انسحابا تامـــا وعاجلا من جنوب هذا البلد .

ان الاتحاد السوفيتي والهند يشعران بقلق جدي من جراء الحرب الايرانية العراقيـــة ويهيبان بقادة البلدين بوضع حد لحرب القتال الاخوة وتسويـــة النزاع بينهما بالسبل السياسية السلمية .

وابدى الجانبان قلقا عميقا من استمرار بؤر التوتر في جنوب غرب آسيا واكدا مجددا قناعتهما بان قضايا هذه المنطقة تتطلب حلولا سياسية سلمية اعتمادا على الاحترام التام لاستقلال وسيادة ووحدة اراضي بلدان المنطقة واحترام صفتها كبلدان غير منحازة . ودعـــا الجانبان هذه البلدان الى وقف النزاعات المسلحة في اسرع وقت والى اظهار ضبط النفس والتعاون البناء من اجل تخفيف حدة التوتر واحلال السلام . وصرح الاتحـــاد السوفيتي والهند مجددا بانهما يعارضان كافة اشكال التدخل الخارجي في شئون بلدان المنطقة الداخليـــة . واعربا عن يقينهما بان الحل السياسي عن طريق المفاوضات هو الوحيد القادر على تحقيق تسوية امينة لقضايـــا المنطقة .

واستمرار توتر الوضع في جنوب شرق اسيا يقلق الطرفين ، اللذين اكدا قناعتهما بان حل قضايا جنوب شرق آسيا يجب ان تعثر بلدان المنطقة بنفسها عليه على اساس الاحترام التام لسيادة واستقلال ووحدة اراضي كل دولة من هذه الدول ودون تدخل خارجي في شئونها الداخلية . ويؤيد الجانبان سعي هذه الدول الى تطبيع الوضع في المنطقة وتحويلها الى منطقة للسلام الوطيـــد والاستقرار ولحسن الجوار والتعاون .

وعبر الاتحاد السوفيتي والهند عن قلقهما من نمو تعقيد الوضع في المحيط الهندي وطالبا بتصفيـــة كافة القواعد العسكرية الاجنبية الموجودة في المنطقة وبعدم السماح باقامة قواعد جديدة . وادان الجانبان المحاولات التي تتخذ من اجل تصعيد التواجـــد العسكري الاجنبي في المحيط الهندي ، وطالبا بان يجسد في اسرع وقت اعلان هيئـــة الامم المتحدة الصادر في عام ١٩٧١ حول تحويل منطقة المحيط الهندي الى منطقة للسلام وايدا قرار الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة الخاص بعقد مؤتمر دولي ودون ابطاء لبحث قضايا المحيط الهندي . واشار الى ان عقد هذا المؤتمر قد تاخر اكثر مما يجب ويريان من الضروري اتخاذ اجراءات كفيلة بعقده في اسرع وقت ممكن قبل نهاية عام ١٩٨٨ .

وقد اعلن الجانبان مجددا تاييدهما لنضال دولة جزر موريس العادل من اجل استعادة سيادتها على ارخبيل جزر تشاجوس بما فيه جزيرة دييغو غارسيا .

ان الاتحاد السوفيتي والهند ينددان بشدة بسياسة وممارسات الابارتهيد الذميمة التي يطبقهـــا نظام جمهورية جنوب افريقيا العنصري وادانـــا الارهاب الرسمي الذي يمارسه ضد دول المواجهة وغيرها من الدول الافريقية .وطالب الجانبان ان تحترم جمهورية جنوب افريقيا سيادة واستقلال ووحدة اراضي هذه البلدان احتراما صارما ، ودعما الى وضع حد للاحتلال غير المشروع لاراضي ناميبيـــا وانسحاب قوات جمهورية جنوب افريقيا منها دون قيد او شرط ، والى ضمان تجسيد تام وعاجل لكل قرارات هيئـــة الامم المتحدة الخاصة بمنح الاستقلال لناميبيا بما فيها قرار مجلس الامن الدولي رقم ٤٣٥ . واكد الجانبـــان تاييدهما الثابت للنضال البطولي الذي يخوضه شعب ناميبيا بقيادة سوابو ممثله الاصيل والشرعي الوحيد والاتحاد السوفيتي والهند يدعوان بحزم الى فرض عقوبات شاملة والزاميه على نظام جمهورية جنوب افريقيا ويشيدان بالمبادرات التي طرحتهـــا بلدان عدم الانحياز في هراري بهذا الصدد .

ولقد عبر الجانبان عن تاييدهما للتسوية السياسية العادله للوضع في امريكـــا الوسطى ومنطقة البحر الكاريبي وخاصة الوضع حول نيكاراغوا على اساس ضمان أمن كافه بلدان المنطقة واحترام سيادتهـــا واستقلالهـــا الوطني وحقها في تقرير المصير دون تدخل من الخارج في شئونها الداخلية . ودعا الاتحاد السوفيتي والهند الى وقف كافـــه اشكال الضغوط الخارجيـــة والممارسات العدوانية ضد الدول غير المنحازة المستقله ، الواقعة في هذه المنطقة كما عبرا عن تاييدهما للمبادرات البناءة التي تقدمت بها بلدان عدم الانحياز ولجهود دول مجموعة الكونتادورا الموجهة الى التوصل الى تسويه في المنطقة عن طريق المحادثات .

كما نادى الجانبان باعادة بناء العلاقات الاقتصاديه الدوليـــة على اساس عادل ومتكافىء وباقامة نظام اقتصادي دولي جديد . ان حل هذه المسالة الحيويـــة يستجيب لمصالح البشرية جمعاء وخاصة في البلدان النامية . وندد الجانبان بالسياســـة النيكولونيالية والتمييز العنصري والاجبار والضغوط والابتزاز التي تظهر في العلاقات الاقتصادية بين الدول . ويناشد الجانبان بضمان اسعار عادلة ومتساوية للسلـــع المماثلة التي تصدرها البلدان النامية وبازالة الحواجز التجارية المصطنعة

واشار الجانب السوفيتي الى انه يرى في الامن الاقتصادي جزءا لايتجزأ من المنظومة الشاملة للامن الدولي التي سيمكن في ظلها تشكيل صندوق لتقديم المساعدات للبلدان الناميـــة واعداد برنامج عالمي شامل ، برعاية هيئة الامم المتحدة ، للتعاون العلمي التقني . واكد الجانب الهندي ضرورة اتخاذ المجتمع الدولي لموقف متكامـــل من حل المسائـــل الرئيسية المترابطة الخاصة بالعملات الصعبة والتجارة والعلاقات الماليه والخامات والتنمية .

ويجمع الاتحاد السوفيتي والهند رأي واحد في ان حركة بلدان عدم الانحياز ستصبح قوة مؤثرة فيما يتعلق بتخفيف حدة التوتر الدولي وبمناصرة قضية السلام ونـزع السلاح والتعايش السلمي . واشار البلدان الى القدرة الحيوية للحركة في النضال ضد الامبريالية والاستعمار والنيوكولونياليـــة والعدوان وضد العنصرية والابارتهيد والتدخل الخارجي وضد التسلط والهيمنة وفي النضال من اجل اقامـــة نظام دولي جديد .

ولقد اكد الاتحاد السوفيتي تقييمه الرفيع لحركة عدم الانحياز ودور الهند البناء في هذه الحركة خاصة وعلى الصعيد الدولي عامة ، وكذلك الجهود التي تبذلها والموجهة الى تحسين الوضع الدولي وضمان تعاون سياسي واقتصادي متكافىء بين الدول .

هذا واكد الجانبان مناصرتهما الثابتة لهيئة الامم المتحدة وضرورة الحفاظ على هذه المنظمة الدوليـــة وتعزيزها بصفتهـــا وسيلة فعالة للسلام والامن وللتسوية السلمية للنزاعات والازمات الدوليـــة وكذلك مناصرتهمـــا وتاييدهمـــا لاهداف ومبادىء ميثاقها . وأبدى الجانبان استعدادهما لاتخاذ الاجراءات الكفيلة بترسيخ المبادىء العادلة والديموقراطية التي اسست عليها هيئة الامم المتحدة ترسيخا وطيدا في ممارسة العلاقات الدولية .

– ٣ –

ان الاتحاد السوفيتي والهند يقيمان عاليا التقليد الذي امتدت جذوره عميقا والذي يتجسد في اجراء الصلات واللقاءات المنتظمة بين قادة البلدين والتي غدت وسيلة هامة من وسائل تقوية عرى الصداقة والتفاهم والثقة بين البلدين . ولقد أكد الجانبان عزمهما على مواصلـــة وتطوير هذه العلاقـــات في المستقبل ايضا وعلى اجراء مشاورات بينهمـــا على المستوى السياسي وغيره من المستويات وعلى توسيع وتعزيز تعاونهما الثنائي في شتى المجالات. والجانبان على يقين بان علاقات الصداقة والتعاون الوثيق بين الاتحاد السوفيتي والهند تقوى فعالية جهودهما في النضال من أجل صيانـــة وتوطيد السلام والامـــن الدولي .

ولقد عبر الجانبان عن ارتياحهمـــا العميق لنتائج الزيارة الرسمية الوديـــة التي قام بهـــا ميخاليل غورباتشوف الامين العام للجنـــة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي الى الهند . فهذه الزيـــارة قد شكلت معلمـــا جديدا على طريق تطوير الصداقـــة والتعاون المثمر بين الاتحـــاد السوفيتي والهنـــد وضاعفت كثيرا الثقه المتبادلـــة بين القادة وعززت اواصر الصداقة الحميمة بين شعوب البلدين .

هذا واعرب ميخائيـــل غورباتشوف عن امتنانـــه الخالص لقيادة وشعب جمهورية الهند على اللقاء الحار والودي الذي قوبل به والشخصيات المرافقة لـــه ولقد قدم ميخاليل غورباتشوف الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي دعوة لراجيف غاندي رئيس وزراء جمهورية الهند لزيارة الاتحـــاد السوفيتي . وقد قبلت الدعوة بامتنان .

نوفوستي عن «البرافدا» ١٩٨٦/١١/٢٨

بيـــان دلهـــي

حول مبادىء العالم الخالي من السـلاح النووي ومن العنـــف

تجتاز البشرية حاليا مرحلة انعطاف حاد من تاريخها ويهدد السلاح النووي بالقضاء لا على كل ما خلقته يد الانسان على مر القرون فحسب وانمـــا ايضا على الانسان نفسه وحتى الحياة في الكوكب . وينبغي على البشرية في العصر النووي التوصل الى تفكير سياسي جديد ومذهب جديد للسلم يهيىء الضمانات المعتمدة لبقاء البشرية على قيد الحياة . والبشر راغبون في العيش بعالم اكثر امنـــا وعدلا . والبشرية جديرة بنصيب افضل من كونهـــا رهينـــة الرعب النـــووي والقنوط . ولابد من تغيير الوضع العالمي القائـــم وبناء العالـــم الخالي من السلاح النووي ومن العنف والحقد والرعب والريبه .

ان العالـــم الذي ورثنـــاه يعود الى الجيل الحالي والاجيال القادمـــة وهذا يتطلب اعطاء الاولوية الى القيم البشرية العامـــة . وينبغي الاعتراف بحق كل شعب وكل فرد في الحياة والحرية والسلم والسعي نحو السعادة . ولابد من الامتناع عن استخدام القوة والتهديد باستخدامها . ويجب احترام حق كل شعب في خياره الاجتماعي والسياسي والايديولوجي . ويجب رفض السياسة الرامية الى تفوق البعض على البعض الاخر . وان زيادة الترسانـــات النووية واستحداث الاسلحة الفضائيـــة يقوضان اليقين الاجماعي بان الحرب النووية لا ينبغي شنها مطلقا ولن يكون فيها غالبون .

وباسم اكثر من مليار من الرجال والنساء والاطفال في بلدينا الصديقين اللذين يشكل سكانهما خمس مجموع البشرية نتوجه الى شعوب وقادة جميع البلدان بالنداء الداعي الى القيام بالاعمال الفورية التي ينبغي ان تقودنا الى عالم بدون سلاح الابادة بالجملة وبلا حروب .

ونحن اذ يتملكنا الوعي بمسئوليتنا المشتركة عن مصائر بلدينا والبشرية جمعاء نقترح المبادىء التالية لبناء العالم الخالي من السلاح النووي ومن العنف .

١ – وجـــوب ان يغدو التعايش السلمـــي قاعدة شاملة للعلاقات الدولية :

ولا بد في العصر النووي من اعادة بناء العلاقات الدولية بحيث يحل التعاون محل المجابهة وتتم تسوية النزاعات بالسبل السلميـــة السياسية لا بالوسائل الحربية .

٢ – وجوب الاعتراف بالحياة البشرية باعتبارهـــا القيمة العليا :

ان عبقرية الانسان الابداعية وحدها تضمن تقدم الحضارة وتطورها في ظروف السلم .

٣ – وجوب ان يغدو اللاعنف اساس حياة المجتمع البشري :

ان الفلسفـــة والسياسة القائمتيـــن على العنف والتخويف وعدم المساواة والاضطهاد والتمييز حسب الفارق العرقي والديني او لون البشرة لا اخلاقيتان وغير مسموح بهما . انهما تحملان روح الحقد وهما مدمرتان لمقاصد الانسان السامية وتنفيان كل القيم البشريه .

٤ – وجوب حلول التفاهـــم والثقة مكـــان الرعب والريب :

ان عدم الثقـــة والرعب والريب بين البلـــدان والشعوب تشوه استيعاب العالم الواقعي . وهي تولد التوتر وفي خاتمة المطاف تلحق الضرر بالمجتمـــع الدولي كله .

٥ – وجوب الاعتراف بحق كل دولة في الاستقلال السياسي والاقتصادي واحترام هذا الحق :

لابد من اقامة نظام عالمي جديد بحيث يتم تامين العدل الاقتصادي والامن السياسي المتساوي لجميع الدول . ويشكل ايقـــاف سباق التسلح المقدمـــة الضرورية لاقامة نظام كهذا .

٦ – ان الموارد المصروفـــة على التسلح ينبغي توجيهها نحو تامين التنمية الاجتماعية والاقتصادية :

ان نزع السلاح وحده يمكن ان يوفـــر الموارد الاضافية الطائلة اللازمة لمكافحة التخلف الاقتصادي والفاقة .

٧ – وجوب ضمـــان الظروف للتطور المنسجـــم لشخصية الفرد :

ويجب على جميع البلدان العمل سوية لحل المشاكل الانسانية الناضجة . والتعاون في مجال الثقافة والفن والعلم والتعليم والطب وتطوير شخصية الفرد من كل الجوانب . ان العالم الخالي من السلاح النووي ومن العنف يفسح ارحب الافاق لهذا الامر .

٨ – وجوب تسخير قدرة الانسان المادية والعقلية في خدمة حل المشاكل العالمية :

ولابد من ايجاد الحل للمشاكل العالمية مثل مشاكل الغذاء والسكن ومحو الامية وصيانة البيئة عن طريق الاستخدام الرشيد لموارد الارض . ان الاقيانوس العالمي وقاع البحار وكذلك الرحاب الفضائية هي ملك البشرية المشترك . ويهيىء وقف سباق التسلح خير الظروف لبلوغ هذه الغاية .

٩ – يجب ان يحـــل الامن الدولي الشامل محـــل «توازن الرعب» :

ان العالم واحد وامنه لا يقبل القسمة . والغرب والشرق والشمال والجنوب بصرف النظر عن النظم الاجتماعية والايديولوجيات والاديان والعروق يجب ان تتوحـــد في التمسك المشترك بنـــزع السلاح والتنمية .

ويمكن ضمـــان الامن الدولي عن طريق التدابير المتكاملة في مجال نزع السلاح النووي مع استخدام جميع الوسائل الممكنة والملسقة للمراقبة وتدابير الثقة والتسوية السياسية العادلة للنزاعات الاقليمية عن طريق المباحثات السلميـــة والتعاون في المجال السياسي والاقتصادي والانساني .

١٠ – يتطلب العالم الخالي من السلاح النووي ومن العنف تدابير محددة وعاجلة ترمي الى نزع السلاح :

ويمكن بلوغه عن طريق عقد اتفاقيات بصدد ما يلي :

– الاتلاف التام للترسانات النووية قبل نهاية القرن الجاري .

– الحيلولة دون نشر اي سلاح كان في الفضاء الذي هو ملك البشرية المشترك .

– الحظر التام على تجارب السلاح النووي .

– منع صنـــع انواع جديدة من سلاح الابادة بالجملة .

– تحريم السلاح الكيمياوي واتلاف احتياطياته .

– خفض مستويات الاسلحـــة التقليدية والقوات المسلحه .

وطالما لم يتم القضاء على السلاح النووي يقترح الاتحاد السوفيتي والهند ان تعقد على الفور اتفاقية دولية تحظر استخدام السلاح النـــووي او التهديد باستخدامه .

ومن شان هذا ان يكون خطوة محددة كبرى على الدرب نحو نزع السلاح النووي التام .

ويتطلب بناء العالم الخالي من السلاح النووي ومن العنف اعادة بناء ثورية في اذهان الناس وتربيـــة الشعوب وفقـــا لروح السلم والاحترام المتبـــادل والتسامح . وينبغي تحريـــم الدعاية للحرب والحقد والعنف والتخلي عن قوالب التفكيـــر بمقولات العدو تجاه البلدان والشعوب الاخرى .

ان الحكمة تتجلى في عدم السماح بتكديس وتشديد المشاكل العالمية وسوف يستدعي العدول عن حلها اليوم تضحيات اكبر غدا .

ما اعظم الخطر المخيم فوق البشرية . ولكنها تملك قوى كبيرة لدرء وقوع الكارثة وتعبيد الدرب نحو حضارة بلا سلاح نووي . وجـــاء في البيان ايضا ان ائتلاف السلام الذي يستجمع قواه والذي يوحد جهود حركة عدم الانحياز ومجموعة البلدان الستة وجميع البلدان المحبة للسلم والاحزاب السياسية والمنظمات الاجتماعية يعطينـــا الايباس للامل والتفاؤل . وقد حل الوقت للاعمال الحازمة والعاجلة .

ميخائيل غورباتشوف
الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي

راجيف غاندي
رئيس وزراء جمهورية الهند

نيودلهي ، ٢٧ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٦
نوفوستي عن «برافدا» ٨٦/١١/٢٨

خطاب ميخائيل غورباتشوف فى البرلمان الهنـــدى

السيد نائب رئيس الجمهورية المحترم
السيد رئيس الوزراء المحترم
السيد رئيس البرلمان المحترم
السادة اعضاء البرلمان المحترمون

لى الشرف ان اتحدث من منبـــر الهند الرئيسى وهذا المنبر يذكر بجواهرلال نهرو وانديرا غاندى وغيرهما من ممثلى الشعب الهندى العظماء .

ان التبشير بالسلام واللاعنف هنـــا منذ بضع عشرات من السنين يتطابق فى اذهان البشرية مـع البلد ذاته ومع الفلسفة الحياتية لشعبه العريق .

نيابة عن وطنى اود ان اقاسمكم هنا رؤيتنا للعالم رابطين اياها بافكـــار واماني الملايين من مواطنى بلادكم .

وسوف اتحدث عما هو عزيز بدرجة متساوية لدى شعبينا وعما يقلقهما بنفس الدرجة . وبما ان امتينا العظميين تشكلان قسما لا يستهان به من البشرية فاريد ان اومن بان ما اقوله من هذا المنبر سيسمع لا فى الهند وحدها .

ان تعاضد وتعاون الاتحاد السوفيتي والهند عامل كبير فى السياسة العالمية وهما يؤديان دورا بناءا فى منظومة العلاقات الدولية .

ولا يقبل الجدل تقارب مواقف الاتحاد السوفيتي والهند العظيمة من قضايا العصر الرئيسية وتمسكهما بالسلام والتعـاون المتكافىء وبقضية نـزع السلاح ودرء الحرب النووية .

ولا يقبل الجدل ايضا ان عزما مماثلا يتملكنا فى هذه اللحظة المثيرة للقلق بالنسبـــة للبشرية على العمل بلا كلل من اجـل تخليص شعوب الارض من الجحيم النووى وفى سبيل نظام عالمى لا مكان فيه للتسلط والعنف ويمكن لكـــل شعب اختيار طريق تطوره بحرية .

وواضح تماما بالنسبة لى شخصيا انه تجلت فى تعامل الاتحاد السوفيتي والهند بالذات ولاول مرة فى ممارسة العلاقات الدولية كثرة مما نطلق عليه التفكير السياسى الجديد .

وواقع ان فى حوارنـــا لا تعد عقبة الفوارق فى النظام الاجتماعى – السياسى والايديولوجيا والثقافات الوطنية وغيرها من الخصائص يتسم باهمية فائقـة كمثل هو قدوة للاخرين .

واذ لا يفرط كل شعب وكـــل بلد قيد شعرة بعزتهما الوطنية وبقيمهما ومصالحهما ملزمان اليوم بان يعرفا كيف يوجهانها لتحقيق الهدف الرئيسى الا وهو انقاذ الحضارة البشرية المشتركة .

واعتقد باننا متفقين فى ذلك . ويسرنى هنا ان استند الى الحكمـــة الشعبيـــة الهندية التى تقول «الاصدقاء توحدهم الحقيقة» . حقيقة عصرنـا حقيقة التحلى بالمسؤولية من اجل الامن المتكافىء للجميع وهى توحدنا بشكل اقوى من اى وقت مضى .

وحقيقة العصر النووى الفضائى تحفزنا جميعا بغض النظر عن ميولنا السياسية ومعتقداتنا الايديولوجية وانتمائنا الدينى وغيرها من الفوارق على التفكير فى مشكلة البقاء الوحيدة بالنسبة للبشرية والعمل على هذا الاساس .

ومن هذه البديهية نستمد تفاؤلنا . ومع انهـــا ليست راسخة بعد على هذا القدر لدى زعماء بعض الدول الا ان ذلك لا يوهن عزمنا . وسيترتب عليهم عاجلا ام اجلا اخذ هذه الحقيقـــة وهذا الواقع بعين الاعتبار . وتكمن كل القضية فى ان لا يحل التبصر فى وقت متاخر جدا .

ان اسلافنا قاموا بـ«رحلة وراء البحار الثلاثة» الى الهند بغية الكشف عن روحها وحكمتها لوطنهم .

وها نحن اليوم فى الهند لكى نثبت مبادىء تعاوننا الثنائى المتنوع ونفتح افاقا جديدة امامه .

وذيلت بالتواقيع الاتفاقية الجديدة حول التعاون الاقتصادى والتكنيكى التى تعد اكبر اتفاقيـــة فى تاريخ العلاقات السوفيتيـة الهندية . ونحن هنـــا للمساعدة سوية مع قيادة الهند مرة اخرى على تثبيت ادراك السلام باعتباره اسمى قيمة للبشرية باسرها.

وان البيان الذى وقعه صباح اليوم السيد راجيف غاندى رئيس الوزراء وانا حول مبادىء العالم الخالى من السلاح النووى ومن العنف يخـــدم هذا الهدف العظيم .

اجل انه يخدمه لان الدولتين العظميين لاتقومان بمجرد الاعلان عن مبادىء العالـــم الخالى من السلاح النووى ومن العنف بل اصبحتا تطبقانها فى الممارسة الملموسة للعلاقات الدولية .

ان البرنامج السوفيتى الذى اعلن يوم ١٥ كانون الثانى /يناير/ لاتلاف كافة الاسلحة النووية وغيرها من اسلحة الابادة الشاملة على مراحل قبل نهاية القرن ومبدأ اقامـــة نظام شامل للسلام والامن الدوليين والموراتوريوم الذى فرضناه على التفجيرات النووية ومجمل المبادرات السلمية الاخرى كل ذلك كما نفهم يتطابق مع خط «ستـة دلهى» وايمان الهند بقـوة التفكير السليم وامكانيـــة ضمان السلام والتقدم للاجيال الحالية والمقبلة .

قبل ستة اسابيـــع راى العالم فى ريكيافيك لا سراب العالم اللانووى فى الافق بل واقعا قريبا يمكن دخوله حتى ولو غدا اذاما توفرت الرغبة وتواجدت المسؤولية لدى الجانبين .

وهناك فى ريكيافيك انجز الكثير لبناء جسر الاتفاق التاريخى . وياللاسف لـــم يتسن ذلك . وسدت الطريق «المبادرة الدفاعية الاستراتيجية» .

ولكننى لا اعتقد بان البشرية توافق على ذلك .

وكيفما بدا الوضع حاليا فان الحقيقة لازالت قائمة وهى انه تم فى اطرعام واحد القيام بخطوة جبارة الى الامام فى التفكير وفى تصوراتنا عن الحد الضرورى والواقعى والمحتمل .

لقد شهد العام المشرف على الانتهاء لقاءين مـــع رئيس وزراء الهند السيد راجيف غاندى . وتقنـع المحادثات معه والافكار والمعلومات التى تبادلناها بان الانعطاف يمكن ان يتم وان الخطر النووى يمكن ابعاده .

اننا نثمن تثمينـــا عاليا موقف حكومة الهند من مسالة الايقاف التام لكافة تجارب السلاح النووى فالهند اسدت سواء بصورة مستقلة او ضمن مجموعة البلدان الستة التى اجتمعت لاول مرة فى دلهى الدعم الى الموراتوريوم السوفيتى على اجراء اية تفجيرات نووية . ويسعدنا تطابق موقفى الاتحـاد السوفيتى والهند من فكرة اقامة نظام شامل للامن الدولى . ويعد بيان دلهى خطوة جديدة فى قضيـــة تحريك مبدا السلام المضمون المتانه والجديد النوعية هذا .

وهذا السلام بالنسبة لنا كل لا يتجزا كذلك من وجهة نظر ان حالات النزاع القابلة للانفجار فى هذه المنطقة او تلك ينبغى تسويتهـــا لصالح المجتمع العالمى كله . وذلك لان فتيل التفجير المتوهج فى احدى نقاط الكرة الارضية قد يؤدى الى تفجير يشق الكوكب .

ان السلام العالمى بالنسبة لكل شعب يبدا عند عتبة داره . ولهذا بالذات يعد الاستقرار والامن فى اسيا هما مشتركا سواء بالنسبة للهند او الاتحاد السوفيتى .

وبودى التاكيد على انه هـــم بالنسبة للاتحـــاد السوفيتى ايضا وذلك لان اكثر من ثلث اسيا يقع ضمن اراضى الاتحـــاد السوفيتـــى . وعبر المحيط الهندى تمر الطرق البحريـة الفائقـــة الاهمية التى تربط غرب وشرق بلادنا .

ان للسلام فى اوربا والسلام فى اسيا اهميـــة متساوية فى سياستنا . «البيت والسـلام» – هذا الاسم لرواية رابندرانات طاغور الرائعة يدوى فى هذا الصدد كنموذج يميز اعمالنا .

ولكى تكون دورنا الوطنية متينة فهى بحاجة الى السلام ولكى نحافظ على صرح السلام بكليته ينبغى علينا ان نسنده بكـــــل الدعائم التى تقوم عليها الدار .

ان الهند هى واحدة من القادة المعترف بهـــم لحركة عدم الانحياز وفوق ذلك انها عضو ذو وزن فى المجتمع الدولى .

ولهذا نزمع اليوم الادلاء هنا بعـــدد من الافكار موجهين اياها الى الهند بصفتها دولة عالميـــة كبرى والى اغلبية الدول الاخرى التى تريد ان ترفـــع مستوى الطابع البناء فى القضايا الدولية .

اولا – فى العصر النووى حين بات الخطر عـلى حياة الناس شاملا وحين يغدو فهم الصلة المتبادلة والمسؤولية المتبادلة قضية هامة حيويا بالنسبـــة لكل فرد تزداد اهميـــــة المؤسسات والمنظمات الدولية مثل حركة عدم الانحياز ومنظمـــة الوحدة الافريقية ورابطة التعاون الاقليمى فى جنوب اسيا وغيرها . وبالطبع يكتسب اهمية اكبر فـــى هذه الظروف نشاط الامم المتحدة .

وفى الفترة الاخيرة اتسعـــت اسرة الدول وغدا صوت الدول المستقلة المتوطدة والتى اكتسبـــت الخبرة اكثر قوة واستقلالية فـــى الامم المتحدة ولا تمر فى اغلـــب الاحيان محاولات فرض الامر الذى ينبغى التصويت عليه وكيف على هذه الدول . امـا التعسف فى الامور الدولية فيدان بلا مواربة .

وهذا لا يروق للبعض وبدات الاقاويل عـــن «ازمة» الامم المتحدة . وليس الاقاويل وحدها بـــل والاعمال التى يراد منها ان تعقد نشاطها الطبيعـــى فعلا . اما نحن فنعتبر الامر بالعكس تماما – نظرا لنمو قوام الامم المتحدة واستقلاليه اعضائها بدرجة كبيرة يتعاظم دورها .

نحن على يقين من ان الامـــم المتحدة التى تضم ١٥٩ دولة يمكنها بل ويجب عليها فى العصر النووى الفضائى ان تزيد من قسطها الذى نص عليـــه لدى تأسيسها فى توطيـــــد السلام وقبل كل شىء فى تكوين التفكير السياسى الجديد ونمط الاعمال لهذا الغرض .

ان الاتحاد السوفيتى الى جانـــب استخدام قدرة هذه المنظمة الدولية العمومية بفعالية اكبر مـــن السابق ومـــن ذلك عن طريـــق دمقرطة عملها ومؤسساتها الرئيسية .

وعلى وجه التحديد نحن نؤيد اقتراح السكرتيـر العام للامـــم المتحدة بصدد اقامة مركز متعـــدد الاطراف فى اطرها لتقليل خطر الحرب . ونعتبر من المهم كذلك السعى من اجل ان تستخدم بحجمها الكامل كل الاساليب التى ينص عليها ميثاق الامـم المتحدة لحل النزاعات بين الدول سلميا – عـــن طريق المفاوضات والدراسات والوساطة والمصالحة والتحكيم والتحقيق القضائى والتوجه الى الهيئـــات الاقليمية او عن طريق الاتفاقيات .

وعلى العموم نحن الى جانب اعلاء مكانة الامـــم المتحدة بشتى السبل وتعزيز وضعهـــا السياسى والقانونى والمعنوى . وسيسهم الاتحاد السوفيتـــى بقسط كبير فى تذليل المشاكل المالية للمنظمة .

ثانيا – ان الفضاء الكونى فـــوق الارض يحيط بالبشرية كلها ولا يمكن ان يكون ثمة عدم اكتراث بكيفية استخدامه .

نحن على يقين راسخ من ان الفضاء – هذا الملك المشترك للبشرية – ينبغى ان يكون سلميا حصرا وينبغى ان يكون نجوميا السلام وحده وليس الحرب.

نحن مستعدون للتعاون فى ارتياد الفضاء مع اية دولة كانت . ومثلا مع نفس الولايات المتحدة التى اعدت معها مؤخرا مسودة اتفاقية ثنائية بهذا الشان تنص على تنفيذ ١٦ مشروعا ملموسا يمكنها ان تقدم فائدة لا تقدر بثمن الى البشرية .

ولقد طرح الاتحاد السوفيتى فى الامم المتحـدة اقتراحا بان يضع جميع اعضائها بصورة مشتركـة برنامج «سلام النجوم» وارتياد الفضاء واستخدامـه للاغراض السلمية . وينبغى الايكون ذلك مـــن صلاحية الدول المتطورة وحدها .

ونحن نعتقد بان مكانة ورغبة البلدان النامية فى التعاون لحل هذه المهام واهتمامها بنقل ارتيـــاد الفضاء الى المسارات السلمية على اساس التعاون الدولى الواسع يمكنها ان تلعب دورا هاما فـــى القضية المذكورة .

ولهذا نحن نقترح اليوم تاسيس مركـــز دولى بمساعدة الدول الفضائية البارزة للقيام بنـاء على طلب البلدان النامية بابحاث مشتركة واعداد نماذج للتكنيك الفضائى مثل الاقمار لدراسة المـــوارد الطبيعية . ويمكن ان تمارس نشاطها لدى هـــذا المركز مدرسة لاعداد الاختصاصيين للبلدان النامية وبضمنهم رواد الفضاء وكذلك ميدان للتجـــارب لاطلاق الاجهزة الفضائية .

واذا اعربت الهند عن استعدادها لتقديم اراضيها لاقامة مثل هذا المركز عليها فلا يسعنا الا ان نرحب بذلك .

ثالثا – من المعروف ان الاتحاد السوفيتى والهند يؤيدان قرارات الامم المتحدة بعقد مؤتمر دولى فى وقت لا يتعدى عام ١٩٨٨ بهدف تنفيذ لائحة الامم المتحدة حول اعلان المحيط الهندى منطقة ســـلام ولابد من تحريك قضية ازالة الاسلحة مـن المحيط الهندى من نقطة الجمود .

ان الاتحاد السوفيتى الذى يقف الى جانب تعزيز الاستقرار العسكرى – السياسى فى منطقة المحيط الهندى مستعد :

– للبدء فى اية لحظة مع الولايات المتحـــدة والدول الاخرى غير المطلة عليه والتى لها سفـن حربية فى هذا المحيط بصورة دائمة بمفاوضات حول تقليص تعداد ونشاط القوات الحربية البحرية هناك بدرجة كبيرة .

– لاجراء المفاوضات مع الولايات المتحدة والدول الاسيوية ذات الشان حول تدابير الثقة فى المجال العسكـــرى بالنسبة لاسيا والمنطقة المتاخمـــة للمحيطين الهندى والهادى . وعلى وجه التحديد يقصد الابلاغ عـــن تحركات ومناورات القوات البريـــة (البرمائية) والحربية البحرية والجوية لهذه الدول .

– للمشاركة فى المفاوضات المتعددة الاطراف لجميع الدول التى تستخدم المحيط الهندى بهدف اعداد ضمانات لسلامة المواصلات البحرية بما فى ذلك الخليج ومضيق هرمز ومضيق ملقا وضمانات لسيادة البلدان الساحلية على مواردها الطبيعية .

– للمشاركة فى اعداد اتفاقية متعددة الاطراف نضجت الحاجة اليها منـــذ امد بعيد حول سلامـــة المواصلات الجوية فوق المحيط الهندى .

– للمشاركة فى اعداد اتفاقية دولية حـــول مكافحة الارهاب فى المواصلات البحرية والجويـــة والانضمام اليها .

وكل ذلك لا يستنفد بالطبع قضية ضمـــــان السلام فى منطقة المحيط الهندى ونحن مستعـدون لمناقشة مقترحات البلدان الاخرى بهذا الصدد. غير ان تنفيذ المقترحات المذكورة اعلاه من شانــه ان يساعد بلا ريب على معافاة الوضع فى المنطقة .

اعضاء البرلمان المحترمون .

ثمة الكثير مما يقرب شعبى بلدينا . ولكن من ضمن هذه الجاذبية المتبادلة النبيلة بودى ان افرد على نحو خاص البحث العميق والدائم المشتـــرك بالنسبة لثقافاتنا الروحية عن مغزى الوجود . ان قضية كيف ينبغى ان يكون عليه الانســـان ليست قضية فارغة . فالتاملات فى هدف الانسان وصواب طريقــه الحياتى واستكمال شخصيته شغلت عقـول العباقرة العظام فى بلدينا . وان البحث عن مغـزى الحياة فى تقليديهما الشعبيين يتمثل فـــى ثالـوث ابدى الانسان – الانسانية – البشرية . ولهذا فان البرغماتية الزاحفة يمكن ان لا تكون سمة مميـــزة لطبيعتنا الوطنية .

وتتجلى الدرجة السامية من النزعة الانسانية فـــى سياسة بلدينا كذلك . فيتميز الشعبان السوفيتى والهندى على السواء بالتفكير لا انطلاقا من مقولات امنهما ومصالحهما فحسب بل وجعلها مطابقة للامن العالمى وامال البشرية باسرها .

والان حين نسعى الى اتلاف السلاح النـــــووى وندعو الى عالم خال من العنف نفكر بخير الانســان بصفته الهدف الاول والرئيسى لتطور الحضارة .

ان الخطر العسكرى اليوم هو ليس وطاة ثقيلة تصيب نفسية الانسان فحسب . فسباق التسلح هو كذلك اقتطاع موارد مادية وذهنية طائلة وغيرها من الموارد وبالتـــالى حرمان الانسان من الوسائـل الضروريـــة لتحسين ظروف معيشته وهـــذا يعنى تقليص امكانيات اغناء المجتمع بابداعاته .

ولان اردنا فعلا ان نغير جذريا حياة المليارات من الناس نحو الافضل فانه لابد من انتزاع الاموال الضرورية لذلك من النفقات للاغراض العسكريـــة وبعبارة اخرى لابد من تقليص القاعدة الماديـــــة لسباق التسلح وتوجيه الاموال نحو اغراض التنمية.

ولا يمكننا الا نتذكر بهذا الصدد ان انديرا غاندى الابنة البارة للشعب الهندى كانت من الشخصيات السياسية الاوائل التى رات انه لابد من البحث عن حل المهام البشرية المشتركة على هذا الطريق بالذات وفى الاتحاد السوفيتى ايضا كانوا يؤكدون بثبات على ان نزع السلاح يضمن لا عالما اكثر امنا فحسب بل ونوعية حياة اكثر سموا . ان مواقفنا فى هـــذه القضية تتطابق مع مواقف الهند و«ستة دلهى». ونحن نؤيد الاسراع فى عقد مؤتمر الامم المتحدة حـــول الصلـــة المتبادلة بين نزع السلاح والتنميـــة ويااللاسف لا يتسنى بعد عقده من جراء عدم موافقة بلد واحد فى جوهر الامر ينفق اكثر من جميـــــع بلدان العالم على سباق التسلح .

ان اتلاف السلاح النووى وتحريم السلاح الفضائى واتلاف السلاح الكيميائى ومبدأ الكفاية فى الحاجات الدفاعية هـــى وحدها تعطى الوسائل الضروريـــة لتحسين معيشة الشعوب .

ولئن تسنى ذلك فانه يمكن فى حياة الاجيـــال الحالية بالذات وضع مهمة القضاء التام على الجوع والفقـــر والامية وغيرها من العلل الاجتماعيـــة والاقتصادية فى المسارات العملية . وحين يعانى عشرات الملايين من الناس وحين يحرمون من ابسط الضروريات يستحيل العيش وكان هذا الامـــر لا يخصنا .

ان ايقاف سباق التسلح سوف يساعد فعلا على تنفيذ فكرة النظام الاقتصادى العالمى الجديـــد وهذا سوف يسهل ايضا قضية الديون الخارجيـــة التى باتت تؤثر بالنسبة لبلدان كثيرة تاثيرا حادا لا على الاقتصاد وحده واصبحت تتسم بعـــواقب سياسية .

ولهذا فان لقضية نزع السلاح ابعادا عديـــدة ولابد من حلها من جميع وجهات النظر . ومن باب اولى لا يجوز السماح بان يستبدل التســابق على انواع معينة من الاسلحة بالتسابق على انواع اخرى منها ؛ ولئن نزعنا السلاح فى مكان واحد لغرض زيادة وسائل الابادة الشاملة فى مكان اخرفان ذلك ليس نزع السلاح بتاتا بل خدعة .

واقصد المبادرة الدفاعية الاستراتيجية التـــى تهدد حسب راى الاختصاصيين ذوى المكانة عالميا باحداث ثقب كبير اخر فى «جيب» شعوب بلـدان كثيرة . ويوحون للراى العام العالمى بان هـــذه المبادرة ليس فقط برنامجا دفاعيا بل انها تحفـــز ايضا تطور الاقتصاديات غير الحربية وتؤدى الى نمو العمالة وحتى الى زيادة الرفاهية . ولا مجال هـــنا للدخول فى مناقشات . واقول فقط ان المدافعين الوقحين عن هذا البرنامج لا يخفون انهم يزعمون بواسطة المبادرة الدفاعية الاستراتيجية لا املاءكيف ينبغى ان تكون حياة الدول الاخرى فحسب بـــل وزيادة منتوجهم الوطنى على حساب افقار وانهـاك الاخرين .

واسمحوا لى فى الختام ان اعود الى العلاقـــات السوفيتية الهندية . فهى تقوم على الاساس المضمون لمعاهدتنا على الصداقة والتعاون . وهذه المعاهدة لم تفتح فقط امكانيات واسعة لتطوير الصـــلات والاتصالات المتبادلة النفع تطويرا راسخا .

فهدفها الاسمى يتلخص فى الالتزام المشتـــرك بالتجاوب فى حالة نشوء وضع معقد لاحد الطرفين او لكلاهما .

ومثل هذه الحالات قد نشات . وظل الاتحـــاد السـوفيتى والهند على السواء وفيين لالتـزاماتهما وتصرفا طبقا لروح ونص معاهدتنا .

لقد صمدت الصداقـــة والتعاون بين الاتحـــاد السوفيتى وجمهورية الهند لاختبار الزمن . وتلعب دورا هاما لـــدى ذلك الصلات والاتصالات بيـــن برلمانينا التى من الضرورى تطويرها لاحقا ايضـا واننى اتحدث عن ذلك نيابة عن الســـوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى .

«لا يمكن ان يعد انتصارا حقيقيا الا ذلك الانتصار الذى يكون فيه الجميع منتصرين ولا يمنى احـــد بالهزيمة» – (كلمات بوذا هذه اوردها جواهر لال نهرو فى اجتماع بموسكو عقد يوم ١٠ ايلـــول (سبتمبر) عام ١٩٦١) . وهذه الحكمة العظيمة التى دوت على ارض الهند قبل اكثر من ٢٥٠٠ سنة تبدو الان اكثر انية بكثير . وفى عصر السلاح النـووى فان الانتصار الوحيد الممكن هو انتصار العقـــل تعالوا نناضل سوية فى سبيل ذلك .

اتمنى لكم اعضاء البرلمان المحترمين النجاحات فى افكاركم واعمالكم لخير شعب الهند ولصالـــح السلام العالمى .

فلتتوطد الصداقة بين شعبى الاتحاد السوفيتى والهند .

درجة عالية من التعامل والثقـــة

القى ميخائيل غورباتشوف الامين العام للجنـــة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى خطابا فـــى لقاء عقد يوم ٢٧ تشرين الثانى (نوفمبر) مع نشطاء الجمعية الثقافية الهنديـــة – السوفيتية وجمعيـــة اصدقاء الاتحــــاد السوفيتى . ونورد ادناه نص الخطاب .

ايها الاصدقاء الاعزاء !

نحن السوفيتيين جميعا الحاضرين هنـا متاثرون بالغ التاثر للقاء معكـــــم . ويعرفون فى الاتحاد السوفيتى حق المعرفة ما اكثر ما انجزتموه فـــى سبيل اقامة وتعزيز اواصر الصداقة والتعاطف التى باتت الان لا تنفصم بين شعبينا . شكرا لكم عـــلى التحيات الطيبة وعلى كـــــل هذا الجو البهيج للقاء معكم .

ان الهند بالنسبة للسوفيتيين – بلاد ثقافـــة عريقة وحياة روحية غنية وهبت العالم الكثير مـــن الافكار الكبيرة والملحمة . ويكمن فى ذاكرة الشعب على مدى التاريخ الاهتمام العميـــق بالهند ومشاعر المودة والصداقة . والحق ان هذا امر لامناص منه وطبيعى . فالخيوط التى تربط ما بيننا تمتد عبـر القرون والاماد . ويعرف الكثيرون افاناسى نيكيتين – الرجل الروسى الذى زار الهند فى القرن الخامس عشر .

وكتب مؤرخنا وكاتبنا الشهير نيكولاى كارامزين الذى عثر فى مطلع القرن الماضى عـــلى يوميات اسفار هذا الرحالة الى الهند يقول «... فى الوقت الذى كان فاسكو دى جاما يفكر فحسب بامكانيـــة ايجاد الطريق من افريقيـــا الى هندستان كان ابن بلدنا من مدينة تفير يجوب ضفاف ما لابارا ...» .

ان العلاقات بيننا عميقة الجذور . لكـــن القرن العشرين اوجد سمة قوية جديدة فى التقارب بيـــن روسيا والهند . ولعب الدور الحاسم فــــى هذا اكتوبر العظيم فى عام ١٩١٧ وحصول الهند عـــلى استقلالها .

ونشات فى النضـــال العام ضد الامبرياليـــة والاستعمار اولى العلاقات السوفيتية – الهنديـــة فى العهد الجديد . وقد ارسى بدايتها المناضلون الطليميون من اجل حرية الهند وزعماؤها الوطنيون الذين حيوا انتصار ثورة اكتوبر . وارسى بدايتهـا لينين .

لقد حددت روسيا الثورية الفتية مرة والى الابد سياستها – سياسة دعم الشعوب فى نضالها ضد نير الامبريالية وفى سبيـــل الاستقلال والانبعاث الوطنى والاجتماعى .

وحيا الشعـــب السوفيتى حصول الهند عـــلى استقلالها كدولة . وكان يقف الى جانب الهند حين بدات القضية الشاقة والعظيمة لتطهير ارضها مـــن اثار نير الاستعمار . وايدها حين كانـــت تتصدى بصلابة الى التطاول على سيادتها ولمحاولات ارغامها على تغيير نهج سياستها الخارجية المستقل والمحب للسلام . وعملنا معا حيـــن ارست الهند اسس اقتصادها .

وتبدو جلية للعيان امام الجميـــع ثمار التعاون الاقتصادى والعلمى – التكنيكى وغدت مشاريـــع البناء المشترك رموزا للصداقـــة السوفيتية – الهندية .

اننا نشعر طبعـــا بارتياح بالغ لكون الاتحاد السوفيتى والهنـــد يسهمان اليـــوم حين تدور معركه حقيقية من اجل درء الحرب النووية ومن اجل بقاء البشرية نفسها على قيد الحياة برصيدهما الذى لا غنى عنه والكبير فى هذه القضية العظمى .

وتشكل لقاءات القمة الحلقة الحاسمة وكذلـــك التقليد العريق فــــى الميكالزم المتعدد الابعاد للعلاقات المتبادلة بين دولتينا التى ثبتت بمعاهدة السلام والصداقة والتعاون . وترسخ فـــى ذاكرة السوفيتيين شيوخا ومن هم اكثر شبابا منهـــــم زيارات جواهر لال نهرو وانديرا غاندى الى الاتحاد السوفيتى .

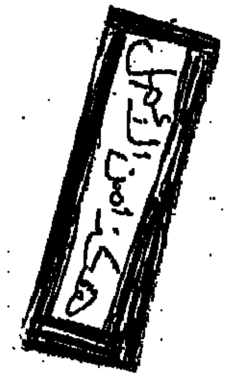
ان اسلافنا شيدوا الصرح المشترك للصداقـــة السوفيتية – الهندية بالجهود المشتركة . وبفضل حكمتهم وبعد نظرهم ارسيت اللبنات الاولى فـــى بناء صرح الصداقة السوفيتية – الهندية والتعاون المثمر بيننا .

ولن ينسى الاتحاد السوفيتى ابدا اسهام جواهر لال نهرو وانديرا غاندى فى هذه القضية التاريخية لقد وضعنا اليوم الزهور فى اماكن تاريخية ترتبط باسماء رجالات الهند البارزين .

لقد تسلمنا انا والسيد راجيف غاندى من رجال الدولة الذين ينتمون الى ذلك الجيل رسالة ثمينـــة من اجل المضى بها الى مدىابعـد وتطويرها واتراع ماتم بلوغه خلال عقود من السنين بمحتوى جديـد ان علاقاتنا مع قائد الهند الحديثة صادقة ومفعمـة بالثقة . وطابع ومحتوى حوارنا يخذهمـا مستوى مسؤوليتنا امام شعبينا وتعقد مشاكـــــل التطور الدولى .

وبنتيجة المباحثات السوفيتية – الهندية التـــى جرت فى هذه الايام تم التوقيع لتوه على وثائـــق هامة جدا . وسيتـــــم نشرها . وستقراونهـــا وستحللونها . لكننـــــى ساتحدث عـــن الشىء الاساسى .

اننا تحدثنا كاصدقاء – بصراحة وبصدق وكفـا نفهم احدنا الاخر من الاشارة والتلميح . ان الحوار مع رئيس وزرائكم يغنى ويعزز دائما الثقة فى ان



العلاقات الهندية – السوفيتية موجودة فى اياد امينة .

لقد اكدنا مجددا ان معاهدة عام ١٩٧١ تتجاوب باتم قدر مع المصالح الوطنية للبلدين وتعتبر اداة للسلام والاستقرار فى اسيا وليس فى اسيا فحسب . انها مثال على الكيفية التى يمكن ان تقام بها العلاقات فى منطقة اسيا والمحيط الهادى كلها .

اننا اشرنا بارتياح الى ان التعاون الاقتصادى والعلمى – التكنيكى بيننا يتطور تطورا ديناميكيا وهو متبادل المنفعة ويتسع نطاقه وتغتنى اشكاله باستمرار . وبنتيجة هذا التبادل اكدنا بان للتعاون العلمى – التكنيكى افاقا رحبة .

ويتسع ايضا ميدان الصلات الروحية بين شعبينا . وما اقصده هنا بصورة خاصة اقامة مهرجانى الثقافة فى الاتحاد السوفيتى والهند قريبا على التوالى – للثقافة الهندية فى الاتحاد السوفيتى وللثقافة السوفيتية فى الهند . انهما مكرسان للذكرى الاربعين لاستقلال الهند وللذكرى السبعين لثورة اكتوبر وتاسيس الدولة السوفيتية . وقد وافقنا انا والسيد راجيف غاندى على ان نكون رئيسى الشرف لهذين المهرجانين .

لقد ناقشنا انا والسيد راجيف غاندى والقادة الهنود الاخرون طائفة واسعة من اهم القضايا الدولية . واقتنعنا مجددا بوجود امور مشتركة كثيرة لدينا فى معالجة القضايا والبحث عن حلول لها . ومن العسير المبالغة فى الاهمية المبدئية لواقع ان لدى الاتحاد السوفيتى الدولة الاشتراكية والهند احدى مؤسسات حركة عدم الانحياز مثل هذه الدرجة العالية من التفاهم المتبادل والثقة .

فماذا يعنى هذا بالنسبة لنا وللعالم اجمع وللمستقبل ؟ ان هذا يعنى ان بلدينا يساعدان بقوة مثالهما على تكريس مبادىء التعايش السلمى ويمهدان الطريق نحو الامن الدولى ويعرقلان الاتجاهات المؤدية الى الكارثة النووية ويظهران الامكانية الفعلية لمقاومة الدعاوى والمطامع الامبراطورية وطغيان مقاصد النيوغلوباليزم . ان الدرجه العالية من التعاون بين الاتحاد السوفيتى والهند تعنى ان قدرة القوى المحبة للسلام اقوى ومستقبل السلام اكثر ثباتا .

واليوم لا توجد من مسالة دولية اكثر اهمية واكثر حيوية من اقصاء الخطر النووى .

نحن لسنا بمثاليين . وندرك اى صعوبات هائلة يتعين علينا تذليلها فى هذا المجال . لكن فى الوقت ذاته نؤمن ايمانا راسخا بواقعية الهدف المطروح وامكانيته . ونرى فى هذا ايضا اهمية لقاء ريكيافيك .

لقد حملنا الى ريكيافيك اقتراحات جديدة المدى ومنذ المحادثة الاولى مع رئيس الولايات المتحدة طرحت عليه كل واؤكد كل بلا استثناء حزمة التدابير المترابطة حول الاسلحه الاستراتيجيه والصواريخ المتوسطة المدى ومعاهدة الدفاع المضاد للصواريخ والتجارب النووية . وفى اليوم نفسه سلمت هذه الاقتراحات – ولغرض توخى الدقة اود التذكير بذلك – الى الجانب الامريكى تحريريا باللغة الانكليزية . وكانت اساس المباحثات .

اننا اتفقنا بلا اية صعوبات تذكر بشان تقليص السلاح النووى الهجومى الاستراتيجى كله بنسبة ٥٠ بالمائة فى غضون خمسة اعوام اى بحلول عام ١٩٩١ وبشان تصفيته كليا خلال الاعوام الخمسة اللاحقة . وكما ترون فان من شان هذا ان يكون انجازا ضخما فى الاتجاه الاساسى لكل عملية نزع السلاح .

واقدمنا فى حزمتنا المقترحة على اجراء تنازلات وهى تنازلات خطيرة جدا . فاتفقنا على عدم حساب الصواريخ الامريكية المتوسطة المدى ضمن فئة السلاح الاستراتيجى رغم انها تصل الى اراضينا وكذلك قوات الولايات المتحدة ذات مواقع المرابطة الامامية .

وقبلنا فى مجال الصواريخ المتوسطة المدى «البديل الصفرى» الذى ينص على تصفية الصواريخ الامريكية والسوفيتية فى اوربا دون ان تؤخذ بنظر الاعتبار القدرة النووية لبريطانيا وفرنسا . واتفقنا على حد منخفض جدا للصواريخ المتوسطة المدى الباقية فى القسم الاسيوى من الاتحاد السوفيتى وفى اراضى الولايات المتحدة .

لم يكن امرا هينا بالنسبة لنا الاقدام على مثل هذه التنازلات الكبيرة . غير اننا كنا نسير على هدى النية الشريفة فى اخراج مباحثات جنيف من الطريق المسدود وانتشالها من مستنقع الحسابات الرياضية غير المنتهية والعقيمة – حول الحدود وما تحت الحدود والمستويات وما تحت المستويات التى تتخبط فيها القائمون بالمباحثات انفسهم .

واقول بلا مبالغة – ان اقتراحاتنا الجديدة البسيطة والمفهومة قد فتحت الطريق نحو التوصل الى اتفاقات . لكن كل شىء وبالاسف قد اصطدم بالمبادرة الدفاعية الاستراتيجية . او بالاحرى بعدم رغبة الادارة الامريكية بالموافقة على اقتراحنا بشان توطيد وليس تقويض معاهدة الدفاع المضاد للصواريخ .

واعيد الى الاذهان اننا اقترحنا ان يتعهد كلا الطرفين بالالتزام التزاما دقيقا بها على مدى الاعوام العشرة الضرورية من اجل تصفية السلاح النووى وذلك لكى لا يتجاوز العمل فى مضمار المبادرة الدفاعية الاستراتيجية فى هذه الفترة حدود الابحاث والتجارب المختبرية . ومن ثم لدى انتهاء هذه الفترة مناقشة القضية كلها فى المباحثات واقرار ما يجب القيام به لاحقا .

لقد تحدثت اكثر من مرة عن موقفنا من المبادرة الدفاعية الاستراتيجية . كما ابلغت الصحفيين الهنود ايضا منذ ايام السبب فى اننا نعتبر هذا البرنامج ونزع السلاح النووى امرين متناقضين . ولكن هذه القضية من الاهمية بحيث اننى لا اجد مناصا من التطرق اليها فى الحديث معكم ايضا .

نحن لا تساورنا الشكوك فى ان المبادرة الدفاعية الاستراتيجية تعتبر من مظاهر مفهوم القوة الشائن وتظهر الممارسات بان الاعتماد على القوة ينقلب حتما الى عقم سياسى . وفعلا فان من يراهن على القوة لايحتاج الى البحث عن حلول للمشاكل المعقدة . وهو من حيث المبدا ضد الحلول الوسط ولا يميل الى مراعاة مصالح الشريك مراعاة جدية .

والمبادرة الدفاعية الاستراتيجية–فكرة لاانسانية ومعادية للانسان فى جوهرها . انها تشكل العقبة الرئيسية فى طريق نزع السلاح . ويعنى تنفيذها نقل سباق التسلح الى ميدان جديد اى بدء جولة جديدة منه مع ما يرافق هذا من عواقب خطرة للغاية لا يمكن التنبوء بها . انها تزعزع الوضع العسكرى–الاستراتيجى .

كما انها تقوض الثقة فى العلاقات الدولية . ولا تعزز بل تقلل الامن ويضمن ذلك بالنسبة لامريكا نفسها . والمبادرة الدفاعية الاستراتيجية تحبط البحث عن معافاة الوضع فى العالم .

انها خط سياسى هدام . يجب علينا التحدث عن هذا بصراحة وبملء صوتنا الى العالم اجمع . وينبغى ان يعرف العالم وينبغى ان تعرف الشعوب جميعا ماذا يكمن فى الواقع وراء المبادرة الدفاعية الاستراتيجية .

ويطرح الكثيرون وفى كل مكان عن حق السؤال التالى : لم وباى حق يجب ان يكون العالم قاطبة رهينة للمبادرة الدفاعية الاستراتيجية ؟

ان المبادرة الدفاعية الاستراتيجية تعتبر من بين جميع مشاريع العسكرة الغول الاكثر نهما . وثمة سؤال هو من اين للولايات المتحدة التى تبلغ ديون الدولة لها التريليونى دولار الاموال من اجل تمويلها؟ انها من جيوب الامريكان البسطاء . وليس منها فقط وفى نهاية المطاف يجب ان تتحمل نفقات البرنامج المهلك اوربا الغربية والبلدان النامية . فالمقصود هو مئات مليارات الدولارات . ولا يمكن التسليم بهذا . ويجب ان تعرف الشعوب هذا ايضا .

لقد كانت المبادرة الدفاعية الاستراتيجية السبب فى ان لقاء ريكيافيك لم يبرر الامال التى عقدتها اوساط الراى العام العالمى عليه . لكن تتوفر لدينا الارادة السياسية والتصميم والصبر لمواصلة العمل على تحقيق الاتفاقات الملموسة والجذرية فى مضمار تقليص السلاح النووى وتصفيته . لكن تلك الاتفاقات فقط التى تضمن الاستقرار المتبادل والامن المتكافىء .

اسمحوا لى الان بالتطرق الى **موضوع المشكلات والنزاعات الاقليمية** . نشهد واياكم بروز مئات الملايين الجديدة من الناس الى الميدان الوطنى والدولى–بكل خصائصهم وتباين مصالحهم وامكانياتهم واختلاف تراثهم التاريخى والروحى وبكل فضائلهم وعيوبهم .

وطبيعى ان الشعوب حين تحصل على الاستقلال السياسى تريد تعزيز استقلالها الاقتصادى ايضا وتريد السيطرة على مواردها–البشرية والطبيعية بيد ان هذا يمس مصالح من كان يجنى الارباح على مدى عقود السنين بل والقرون من استغلال الاخرين واستثمار موارد الشعوب التى سارت فى طريق التطور المستقل . وطبيعى ان يكون هذا الطريق وخيار الشعوب هذا لمصلحتها . وليس بوسع احد سلبها اياهما . بيد ان هذا لا يروق للذين كانوا يستغلون موارد هذه البلدان استغلالا لصوصيا–ولاسمح لنفسى باستخدام هذه العبارة الخشنة . وليس بوسع هذه القوى التسليم باستقلال الدول والشعوب . انها لا تريد الاعتراف بواقع ان العالم قد تغير . وانه مغاير تماما . وانه غير ما كان عليه فى بداية القرن . وانه ليس ما كان عليه قبل اربعين عاما خلت .

يكمن جذر ما يسمى المشكلات الاقليمية وسببها الرئيسى فى عدم الرغبة فى الاعتراف بهذه الوقائع ان الشعوب تريد السير فى طريقها–فقد اختارت دربها اما السادة القدماء–ودعنا ندعوهم مرة اخرى باللصوص–فهم لا يريدون التسليم بهذا الاختيار اما المزاعم حول تاثير "يد موسكو" او يد ما اخرى فى ذلك–فهى محاولة لاخفاء الاسباب الحقيقية للنزاعات .

لقد امعنا الفكر فى هذا كثيرا قبيل انعقاد المؤتمر السابع والعشرين للحزب الشيوعى السوفيتى وطرحنا اراءنا بشانه فى التقرير السياسى .

ويقوم فى اساسه–احترام حق كل شعب فى الاختيار الاقتصادى والسياسى المستقل . انها مسالة مبدا .

واذا لا يعترف بهذا المبدا الاساسى–فاننى لا اتصور انذاك على اى اساس يمكن بناء العلاقات الدولية المعاصرة . واذا ما تراجعنا عن هذا المبدا ولم نستخدمه فى بناء العلاقات الدولية المعاصرة–فستنتظرها الفوضى .

اننا لا نخفى مواقفنا وعواطفنا .

ونحن–الاتحاد السوفيتى وبلدان الاسرة الاشتراكية–الى جانب الشعوب والدول الذائدة عن حقها فى المشاركة بصورة مستقلة وبسيادة وعلى قدم المساواة فى السياسة العالميه وفى الشؤون العالمية . وانا على قناعة–وهذا ما تعلمنا اياه فلسفتنا–من ان كل شعب سيحدد وسيشق طريقه فى نهاية المطاف نحو المستقبل الافضل مهما جرت اعاقته عن ذلك على مدى عقود السنين والقرون .

وسيقرر بنفسه كيف يجب ان يعيش وما ياخذه ومالا ياخذه من الشعوب الاخرى وكيفية الاستفادة من ذلك وكيف سيبنى عموما علاقاته مع الدول الاخرى وتوجد وستوجد مصاعب درامية كبيرة وهائلة فى طريق الاستقلال والتقدم هذا .

قد تكون هناك نزاعات وحتى نزاعات مسلحة فنحن نرى هذا الان . كما يمكن ان توجد وتوجد تراجعات وتاخرات وطرق مسدودة فى هذه الحركة وفى هذا النضال . وهذا طبيعى ايضا . لكنها قابلة للتذليل وسيتم تذليلها . وتتكون او ستظهر الى الوجود الاشكال الاجتماعية والسياسيه المتناسبة مع الظروف القومية وكذلك الاحزاب والمنظمات والزعماء القادرون على رؤية حاجات الشعب ومراعاة ارادته وتبرير اماله . لكن بودى ان اكرر مرة اخرى بان الشىء الاساسى هو عدم الحؤول بين الشعوب والمضى فى طريقها واعاقتها عن البحث والتجربة والنضال من اجل الاهداف المختارة وفى سبيل خيارها .

فماذا نرى الان ؟ لوسمينا الاشياء بمسمياتها ليتعين علينا القول من هذا المنبر ايضا ان الامبريالية تفعل كل شىء من اجل عرقلة هذه العملية وقد استحدث مفهوم النيوغلوباليزم من اجل هذا بالذات . انه عبارة عن صيغة اكثر تعميما لسياسة الاستعمار المعاصر والنزعة العسكرية المعاصرة وتتمثل الركيزة الاساسيه والقوة الضاربة لهذه السياسة بالشركات المتعددة الجنسيات .

انها الميكانزم الذى تغرف البلدان الراسمالية المتطورة بواسطته الثروات الوطنية للبلدان النامية ومواردها .

انها لا تتورع فى هذا عن اى شىء . ويشمل ذلك تاليب دول على اخرى وكذلك تاجيج النزاعات الناشبة والقيام باعمال حربية وممارسة الارهاب الرسمى ضد الانظمة التى لاتروق لها وكذلك تدريب وتسليح وتمويل شتى اصناف «الكونتراس» والانفصاليين والارهابيين وممارسة الحصار الاقتصادى والتكبيل بالديون وشتى انواع التخريب والمكائد السياسية والايديولوجية–وقد جرى التطرق الى هذا فى خطبكم هنا ايضا–والتدخل فى الصراع السياسى الداخلى والمحاولات الاخرى لتقويض الانظمة التقدمية من الداخل .

اننا نرى هذا كله فى امريكا الوسطى وامريكا الجنوبية والشرق الاوسط وحيال دول «المجابهة» فى جنوب افريقيا وفى جنوب شرقى وجنوب اسيا وحيال الدول الصغرى فى المحيطين الهادى والهندى وتعرف عندكم فى الهند حق المعرفة جميع هذه الوسائل والاساليب . وذلكم هو النيوغلوباليزم بهيئته الطبيعية . وكل ماعدا ذلك عنه هو تغليف ايديولوجى .

وتتوقف وتيرة تطور الدول الفتية هذه او تلك ونجاحها فى تذليل الصعوبات الموروثة عن الماضى وفى معالجة المهام الناشئة حديثا تتوقف الى حد كبير على ما اذا ستستطيع ان تقاوم كما ينبغى النيوغلوباليزم–ذلك الشر الرئيسى فى طريق التقدم العالمى . كما سيتوقف على هذا حل المشكلة الكونية لنزع السلاح والتنمية . وترتبط بهذا ايضا افاق التنفيذ العملى لفكرة النظام الاقتصادى العالمى الجديد .

وينبغى ان تضطلع بدورها فى هذا هيئة الامم

المتحدة ذات القدرة الدولية الضخمة وحركة عدم الانحياز والمنظمات الاقليمية فى اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية والاتحادات والمحافل والقوى التقدميةالاخرى القادرة على تعبئة الطاقة الاجتماعية والسياسية للشعوب والملزمة بان تدافع عن حقوقها وحماية سيادتها .

اما بصدد افاق العالم النامى الكبير فلا مراء لدينا فى ان امكانياته هائلة وسيزداد اسهامه فى التطور العالمى . سيزداد بثبات . ونحن فى الاتحاد السوفيتى نرحب بهذا الاتجاه وسنعمل لاحقا ايضا انطلاقا من مبادئنا .

بودى–وهذا طبيعى–ابان اللقاء معكم التطرق الى قضايا اسيا والمحيط الهندى رغم اننى قد تحدثت عنها صيفا فى فلاديفوستوك . لكن اين يمكن التحدث عن هذا مرة اخرى ان لم يكن فى الهند . لا توجد لدينا طبعا وصفة شاملة وسريعة المفعول لاقصاء المصاعب عن هذا الصقع الكثيف السكان والواسع والمترامى الاطراف من الكوكب . حقا لا اظن بوجود من يمتلك مثل هذا المفتاح السحرى . ولهذا نحن ندعو جميع شعوب اسيا والمحيط الهادى الى توحيد جهودها للبحث عن السبل الى السلام والانبعاث والازدهار .

واظن من الواجب القيام بهذا فى كافة الاتجاهات ومنها العلاقات الاقتصادية القائمة على اساس جديد بيد ان العقبة الرئيسية هى تنامى الاسلحة النووية والتقليدية فى المنطقة . ان خطر هذا الاتجاه المتنامى ليس خطرا عسكريا–سياسيا فقط بل هو ايضا خطر اقتصادى بما ينجم عنه من اثار اجتماعية لا محيص عنها . فهذا يمس الدول التى ما برحت تنمى اقتصادها وسيؤثر اى عبء فى مجال نشر البرامج العسكرية على العمليات الاجتماعية فى هذه البلدان.

نحن نعتقد بوجود الحاجة وكذلك الامكانية لمعافاة الوضع جذريا فى اسيا عن طريق تقليص الاسلحة ومنها النووية وتقييد نشاط الاساطيل الحربية فى المحيطين الهندى والهادى واعداد وتنفيذ تدابير الثقة . وسأتحدث عن هذا بمزيد من التفصيل فى البرلمان الهندى .

ان لشعوب وحكومات البلدان الاسيوية خبرتها الذاتية . فلديها مبادىء «بانتشا شيلا» الخمسة والمبادىء العشرة لمؤتمر باندونغ .

وهامة جدا بالنسبة للامن العام فى اسيا العلاقات الثنائية بين الدول الواقعة فى هذه القارة . وهذا على وجه التحديد قناة اولية وفعالة جدا للخروج الى القضايا الدولية .

ان الاتحاد السوفيتى مستعد للتعاون على اسس التكافؤ وبصورة بناءة مع اية دولة متمسكا بصرامة بمبدئى المساواة والمراعاة للمصالح المشتركة وهو مستعد لان يسدى بقسطه فى العملية العامة .

ويكمن فى ذلك بالذات الجوهر السياسى للبرنامج الذى عرض فى الخطاب بفلاديفوستوك والذى يعتبر دعوة الى البحث المشترك والى التعاون المتكافىء .

وعلى ان اشدد لدى ذلك–اننا لا نفكر فى تحسين العلاقات الثنائية مع اى كان على حساب صلاتنا مع الدول الاخرى او بما يلحق الضرر بها .

لقد ذكرت فيما يخص علاقات الاتحاد السوفيتى مع الهند انها تعتبر بالنسبة لنا قيمة مستقلة كبيرة واننا لن نخطو فى سياستنا الدولية خطوة واحدة من شانها ان تلحق الضرر بالمصالح الفعلية للهند واود ايها الاصدقاء الاعزاء ان اكرر ذلك امامكم اليوم ايضا .

ويعرف المواطنون السوفيت حق المعرفة اية جهود يتعين على الهند شعبا وحكومة بذلها للذود عن سيادتها ووحدتها وحرمة اراضيها .

وهناك امر له دلالته . فكلما دوى صوت الهند مهيبا فى العالم وغدا اكثر جاذبية مثال نهجها السياسى الخارجى المستقل الذى يرفض الاكراه والتدخل الامبرياليين تنامت اكثر مكانتها فى حركة عدم الانحياز وازدادت التهجمات ضراوة عليها .

ان الاتحاد السوفيتى يدين حازما كافة هذه المكائد والمؤامرات ضد دولتكم واية محاولات لتقويض وحدة الهند وحرمة اراضيها .

اننا على يقين راسخ بانه لن يتسنى لاى احد التشكيك بالقسط الفعلى الكبير الذى تسديه الهند فى التطور المعاصر لاسيا والحضارة العالمية ومن باب اولى التقليل من اهميته .

وكانت حركة عدم الانحياز من بين المواضيع الكبرى التى بحثناها مع السيد راجيف غاندى . ولقد استمعت باهتمام بالغ الى حديثه عن المؤتمر فى هرارى .

واود الاشارة الى اننا فى موسكو نعتبر هذا المحفل حدثا ذا اهمية عالمية .

ونولى اهمية خاصة الى واقع ان نداء بلدان عدم الانحياز بايقاف سباق التسلح وتصفية السلاح النووى دوى بقوة وبحزم اكثر مما فى اى وقت مضى ولكون هذه البلدان قد ربطت بشكل وثيق قضايا نزع السلاح والتنمية . لقد قيمت هذا المؤتمر تقييما عاليا وذلك اثناء ردى على «نداء هرارى» .

وتعتبر حركة عدم الانحياز قوة فريدة من نوعها فى عصرنا والفضل الكبير فى ذلك يعود الى الهند وقادتها ورئيس وزرائها راجيف غاندى .

واننا نعرف حق المعرفة ونقدر حق التقدير ان الهند بالذات هى من مؤسسى مبدا وسياسة عدم الانحياز .

لقد تطرقت بالتفصيل فى لقائنا معكم لا الى القضايا السوفيتية الهندية فحسب بل والى قضايا بالغة الاهمية فى الحياة الدولية . وفعلت ذلك عن قصد لانى مقتنع واؤمن بان الصداقة والصلات بين بلدينا وشعبينا تخدم اليوم وسوف تخدم بامانة فى المستقبل ايضا السلام والامن ومهمة درء الكارثة النووية . وارى من واجبى التحدث اليكم باعتباركم من الاصدقاء المقربين للسوفيتيين عما يشغل بالهم الان .

ان مؤتمر حزبنا الذى عقد فى مطلع هذا العام قد صادق على برنامج اعادة بناء عميقة لمجتمعنا وكافة الميادين الاقتصادية والاجتماعية والروحية والسياسية وميدان الديمقراطية والادارة وتدبير شؤون الحياة . انه برنامج التجديد واستكمال الاشتراكية على قاعدة ما تحقق خلال ٧٠ عاما بعد ثورة اكتوبر .

ان السنة الجميع تلهج الان بالتغيير وفى الغرب لا يقومون حتى بترجمة هذه الكلمة بل يكتبونها باحرف لاتينية .

فما معنى التغيير اذا ما عبرنا عن ذلك بابسط المفاهيم ؟

نحن نريد ان نرسخ لدى الانسان السوفيتى الشعور بانه السيد فى كل مكان فى المصنع والمؤسسة والمدينة والقرية والبلدة وفى المقاطعة والجمهورية .. الشعور بانه سيد البلاد . من اجل ذلك انتصرت الثورة ومن اجل ذلك ناضلنا فى سبيل الاشتراكية ودافعنا عنها فى غمرة معارك مستميتة . هذا نظامنا . وكل ما نملكه هو من ثمار جهودنا .

نحن نريد ان يعمل اقتصادنا بفعالية اكبر وبنتائج افضل . وهذا ضرورى من اجل معالجة الكثير من مشاكلنا الاجتماعية وحل مشكلة السكن تماما بحلول عام ٢٠٠٠ وارضاء المتطلبات المعقولة للناس من حيث الغذاء والملبس والخدمات العامة المتنوعة وفى توفير ظروف الاستجمام والتعليم وتلبية المتطلبات الثقافية. وصفوة القول ان المقصود كل ما يشكل حياة الانسان ويحدد مزاجه ووضعه وترتبط بهذا كرامة الانسان ايضا . وهذا ضرورى من اجل الاسرة .

ويبدو ان هذا بسيط فالمقصود اشياء يسيرة لكنها طبعا مسالة فائقة الاهمية ومن هنا – ينبع نهجنا . اننا نسير فى اتجاهين الاول – ربط اقتصادنا الاشتراكى المخطط بمنجزات الثورة العلمية –التكنيكية وتتوفر لدينا الان قدرة علمية وتكنيكية ضخمة من اجل هذا الغرض ان شعبنا متعلم ولدينا رعيل طيب من العلماء والمهندسين والاختصاصيين فى كافة فروع الاقتصاد الوطنى وهذا يتيح لنا ترويض ذلك الجواد الشموس الذى اسمه الثورة العلمية – التكنيكية . اننا لم نهيىء فقط بل وننفذ بهذا الان .

والاتجاه الثانى – يجب علينا تنشيط موقف شعور المواطنة والعامل الانسان ذاته – عبر توعيته وعبر مواصلة دمقرطة مجتمعنا كله .

وتطرح بحدة جدا قضايا العدالة الاجتماعية. ونحن نطرحها كالاتى يجب ان يكون الموقف فى المجتمع الاشتراكى واحد فيجب ان يعتمد كاساس رصيد الانسان العملى فى بناء الاشتراكية . ويجب ان يحدد هذا وضعه فى المجتمع وظروفه السياسية والاجتماعية . ويجب ان يبنى كل شىء تبعا لكمية ونوعية عمل الانسان .

لقد شرع مجتمعنا فى الحركة . وتدور عندنا الان مناقشات كثيرة . وفى مثل هذه الفترات لا يمضى كل شىء بانسياب دائما . اننى قلت اكثر من مرة ان «التغيير» و«التسريع» و«الدمقراطة» – هى جميعا ليست نزهة فى طريق معبدة بالاسفلت وفى احذية رياضية . انها اشبه ما تكون بصعود جبل شديد الانحدار فيه عقبات حين يتطلب الامر توفر القوة والمقدرة على صعود الجبل . وهنا يجب ان يحسب لكل شىء حسابه–القوة والتنفس وعدم ضياع الهدف وهذه العملية تشمل الان مجتمعنا كله . وانها لا تجرى بصورة يسيرة .

ان الصعوبة الرئيسية تكمن فى وجوب اجراء التغيير فى العقول واعادة بناء اسلوب التفكير ويمس هذا الجميع – القادة والعمال والمهندسين انه زمن شيق . زمن صعب لكنه شيق .

لقد حظيت السياسة التى طرحها المؤتمر بالتاييد الكبير لدى الشعب . وبوسع اى انسان محايد تاكيد هذا – سواء السائح او الضيف فى بلادنا واينما كان موقعه الان . وما دامت تقف الى جانب هذه السياسة القوة الرئيسية والحاسمة – اى الشعب – فاننا واثقون فى هذه الحالة . ولتكن هناك صعوبات وحتى اخطاء – ويضمن ذلك لدى المعالجة الصائبة للقضايا الاساسية لكننا قد مضينا فى الطريق الصائبة . وسنمضى بخطى واسعة فى هذه الطريق . وسيجلب ذلك المنفعة الى مجتمعنا وسيقوده هذا الى مواقع جديدة فى التطور الاقتصادى والاجتماعى . ان هذا سيعزز قوته ومكانته وبذلك سيؤثر تاثيرا ايجابيا على العمليات العالمية ايضا اخذا بنظر الاعتبار وزن الاتحاد السوفيتى فى الشئون الدولية .

واعتقد انه رغم المهام الخاصة الشاخصة امام شعب الهند فان المجتمع الهندى قد شرع فى الحركة ولربما مشكلاتكم ليست اقل . ولربما ان المشكلات التى تعالجونها اليوم قد عالجناها نحن يوم امس عليكم التحرك الى الامام فى سبيل ان تتعزز الهند بجهود شعبها وان تتحول الى دولة حديثة عالية التطور .

اننا اصدقاؤكم وقلوبنا معكم فى هذا كله وسنتعاون معكم .

كلمة ميخائيل غورباتشوف فى المادبة الرسمية التى اقيمت فى السفارة السوفيتية

اقام ميخائيل غورباتشوف الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى مادبة فى السفارة السوفيتية مساء اليوم تكريما لراجيف غاندى رئيس وزراء الهند . والقى ميخائيل غورباتشوف كلمة فى المادبة قال فيها :

ايها السيد المحترم رئيس الوزراء
ايتها السيدة سونيا غاندى المحترمة
ايها الاصدقاء الهنود الاعزاء
ايها الرفاق

ارحب بكم قلبيا فى السفارة السوفيتيه . لقد مرت بسرعة هذه الايام الثلاثة الحافلة بالعمل وتقترب زيارتنا من ختامها . ويمكن الان استخلاص بعض النتائج والادلاء بالتقييمات والانطباعات .

اود قبل كل شىء الاعراب عن الامتنان الى حكومة الهند والى رئيس الوزراء راجيف غاندى شخصيا على ما ابدى ازاء وفدنا من عناية واكرام..

اننا نشعر باننا فى بيت اصدقاء طيبين واولياء ولقد كانت الهند فى هذه الايام بالفعل بيتنا. ونرجو له السلم والتوفيق .

كتب ليون تولستوى فى احدى اقاصيصه يقول :

في حالة مضى المرء من قلب روسيا نحــو الشروق الشتوى على خط مستقيم وباطراد قاطعا اكثر مــن عشرة الاف فرسخ ومجتازا اعـــلى الجبال المكسوة بالثلج فى العالم سوف يجد نفسه فى ارض الهنــد والان يمكن اجتياز هذا الطريق فى ظرف بضـــع ساعات .

لقد قلص التقدم العلمى – التكنيكى المسافات وجعل البشرية مجتمعا مترابطا فيما بينه . ولكنــه ولد اخطارا وتهديدات جديدة مشتركة للجميـــع والخطر الرئيسى هو الفنــــاء النووى الحـــرارى للحضارة .

ويتطلب الوضع بالحاح موقفــا جديدا ازاء حل قضايا الامن وتفكيرا جديدا فى السياسة . ومهمـــا كانت التناقضات التى تفصل ما بين الشرق والغرب وبين الشمال والجنـــوب تشخص حاليا امام الدول والشعوب كافة فى المقام الاول المصلحـة الموحدة للبشرية جمعاء .

ان البقاء على قيد الحياة او الهـــلاك فى العصر النووى الفضائى هو الامر المقدر على الجميع سوية فقط . ولا يجـــوز السماح بان تدفـــع الاطماع الامبراطورية لدى احدما والانانية القوميــة والجمود السياسى او روح المغامرة تدفع التمدن الى «الهوة الحالكة» للفناء الكونى .

اشعر انا وزملائى بالرضا العميق بشان اللقاءات والمحادثات مـــع القيادة الهندية . لقد كانـــت المباحثات واسعة النطاق وصريحة وغنية المضمون وتهدف الى الافق الممتد الى المستقبل البعيد .

وقد ساعدتنا وجهة النظر الواقعية الى العالـــم المعاصر ومشاكله والثقة المتبادلة والرغبة الصادقة فى توسيع التعاون وتعميقه عـــلى اطلاع بعضنا البعض بشكل افضل عـــلى فهمنا لما يخص الحاضر والغد .

وبحكم اسباب مفهومة تمامـــا اعرنا نحن ممثلى الدولتين الكبريين اهتماما اولويا للقضايا الدولية ومن بينها القضية الرئيسية بالنسبة لكافة الشعوب والدول كبيرها وصغيرها بغض النظر عـن النظام الذى تنتمى اليه . وهذه القضية بالذات هى كيف يمكن اقصاء الخطر النووى وايقاف سباق التسلـح على الارض والحيلولة دون نقله الى الفضاء وانفراج التوتر وفك حالات النزاع .

علما بان الاعتراف بحق كل دولة فى المضى على طريق التطور الاقتصادى والاجتماعى والروحى الذى اختارته يعد شرطا حاسما لمشاركة كافـــه الدول مشاركة نشيطة فى معالجة هذه المهمة المشتركة .

ان الاتحاد السوفيتى والهند دولتان كبريان فى اسيا . ولهذا من الطبيعى ان تحتل مناقشة الوضع فى اسيا وفى منطقتى المحيطيـــن الهندى والهادى المتاخمتين لها حيزا كبيرا فى المباحثات .

ودولتانا كلتاهما وكل واحدة من جانبها تبذلان الجهود بغية حل عقد التناقضات فى هذه المنطقـــة وبذلك المساعدة عـــلى تهيئة الممهدات للتعاون المثمر والحر .

وبهذا الصدد اود القول باننا نثمن عاليا المواقف المسؤولة والخطوات المحددة للقيادة الهندية مـــن اجل معافاة المناخ السياسى فى جنوب اسيا . وليس بوسع اى شئ الاستعاضة عن المزايا التى تعطيهـا العلاقات الطيبة مع الجيران .

وتولد الهنـــد انطباعات لا تنسى . والناس فى العالم كله معجبون بالاسطوانة الحديديـة الشهيرة القائمة قرب كتاب منار . وهى على مدى خمسه عشر قرنا عرضة لهطول الامطار وهبوب الرياح . ولكن الصدا لم يمسها لحد الان باصبعه .

وشعبانا كما نفهم موحدان فى الرغبة والقصـــد لكى لا يطرا اى صدا عـــلى العلاقات السوفيتية – الهندية ولا يعكر صفوها اى شئ ابدا .

وقد اقتنعنا فى هذه الايام بمدى الخدمة الطيبه التى تسديها الى دولتينا معاهدة السلم والصداقـة والتعاون المعقودة بين الاتحاد السوفيتى والهند .

ولدى الافادة من الخبرة المكتنزة والاعتماد على السعى المشترك الى رفع مستوى التعاون وتوسيع اطره فى كافة الاتجاهات اتفقنا على تطوير الصلات الاقتصادية والعلمية – التكنيكية تطويرا كبيرا .

وان الاتفاقية الموقعة تثبـــت حقوقيا الاتفاقات التى تم التوصل اليها بهذا الشان .

واتفقنا على اشكال جديدة للاتصالات الاقتصادية باشراك المؤسسات الصغرى والوسطى .

واكدنا الاهمية البالغة التى يتسم بها بالنسبـة للصداقة السوفيتية – الهنديه عقـــد المهرجانات المكرسة للذكرى السبعين لثورة اكتوبر والذكرى الاربعين للهند المستقله .

وبودى التنويه على نحـــو خاص بالبيان الذى وقعناه انا والسيد راجيف غانـدى وسميناه «بيان دلهى» .

ونحن نتوجه فيه باسم الشعبين الى كافه البلدان والشعوب بالنداء الداعى الى ادراك الاخطار المخيمة فوق العالم وفعل كل ما يلزم للمعافاة الجذريـــة للوضع الدولى .

ونحن نامـــل ان يصغى الى ندائنا ويجد الصدى الواسع فى العالم .

السيد رئيس الوزراء المحترم . الاصدقاء الهنود الاعزاء .

اسمحوا لى بان اعاهدكم فى الختام على ان الاتحاد السوفيتى يريد من الصميم ان يرى الهند الصديقة دولة قوية ومزدهرة وعصرية .

وبوسع الهند المحبة للسلم والمستقلة الاعتماد مستقبلا كذلك على الدعم والتفهم من جانـب الاتحاد السوفيتى .

مرة اخرى ازجى اليكم الشكر ايها السيد رئيس الوزراء على التعاون الطيب فى هـذه الايام . والان سنكون بانتظاركم فى موسكو .

واسمحوا لى ان اتمنى لكـــم وللسيدة سونيا غاندى ولجميع رجال الدوله والحزب الهنود موفور الصحة والنجاحات والرجاء بالتقدم والازدهار للشعب الهندى باجمعه وتعزيز الصداقـــة السوفيتية – الهندية وبالطبع السلم الوطيد .

ترجمة (تاس)

كلمـــة ميخائيل غورباتشوف فى المأدبـــــة

القى ميخائيل غورباتشوف السكرتير العام للجنة المركزيـــة للحزب الشيوعى السوفيتى كلمـة فى المادبة التى اقامها على شرفه اليوم راجيف غاندى رئيس وزراء الهند . فقـــال ميخائيل غورباتشوف :

السيد رئيس الوزراء المحترم
السيدة غاندى المحترمة
ايتها السيدات والسادة
ايها الاصدقاء الاعزاء
ايها الرفاق

لقـد سنحت لى الفرصة ان اعرب عن شكرنـــا الخالص لحكومة الهند ولرئيس الوزراء راجيف غاندى شخصيا لقاء الدعوة لزيارة بلدكم .

اشكركم ايهـــا السيد رئيس الوزراء ايضا على الكلمات الطيبة التى قلتموها الان بعنوان شعبنـــا ودولتنا .

واننا ممتنون لقيادة الهند وللشخصيات الهندية الحكومية والاجتماعيـة على تقييمهـــم العالى للجهود والمبادرات السوفيتيـة لخدمة السلام . اننا نعرف بان ذلك ليس من قبيل المجاملة .

ان نهج التطوير الدائب للعلاقات الودية مع الهند كان ويبقى وسيظل احد الاتجاهات الاولوية لمجمل سياستنا الخارجية . اما لقاءات القمة السوفيتية – الهندية فهى العامل الاساسى لعلاقاتنا .

انها تجرى بثبات فى جو الثقة الخالصة وفهـــم مشاغل ونوايا بعضنا البعض سواء على نطاق التطور الداخلى او على الصعيد الدولى . ويوكد لقاء اليوم مع رئيس الوزراء هذا التقييم .

امل باننا نواصل بصورة جديرة التقاليد الطيبة التى ارساها جواهرلال نهرو وانديرا غاندى باكسابها محتوى جديدا مع مراعاة متطلبات الزمن .

والزمن الان معقد . بل ولقلت حرج – فهل ستمضى البشرية فى طريقهـــا المالوف ويا للاسف طريق المواجهة بالقوة الذى سيقود الى الكارثة فى نهايـة المطاف .

ام ان لديهـــا ما يكفى من الحكمة والجراة والقوة لايقاف هذا السير المستمر وتحويل العالم الى طريق مواصلة الحياة الى الابد طريق التقدم والتخلص من الرذائل والامراض الاجتماعية .

لقد اظهر لقائى مع الرئيس ريغان فى ريكيافيك منذ فترة وجيزة بصورة جلية امكانيات التحرك نحو العالم اللانووى وكذلك العقبات والقوى التى تعرقل هذا التحرك .

وفعلا ان الاكتشافـات والمستحدثات العلميـــة والتكنيكية تجرى فى متوالية هندسية . كما ان قدرة السلام والتقدم الاجتماعى تتنامى ايضا موضوعيـــا وتكتسب القوة .

فى الوقت ذاته مابرح الخطر النووى مخيما فوق البشرية . ان التعايش السلمى يعانى من محن خطيرة اذ تحصد النزاعات المسلحـــة والاعمال الارهابية الضحايا البشرية فى كل يوم .

لقد غدت المصائب والدمار ظاهرة يومية بالنسبة لكثير من الشعوب . ان قيود النزعة العسكرية تعرقل التقدم . ويلتهم سباق التسلح الموارد الضرورية جدا من اجل معالجة القضايـــا الحادة لحياة مئات ملايين الناس .

ان الوضع يتطلب بصورة حازمة اتخاذ موقف جديد من قضايا الامن ويتطلب تفكيرا جديدا فى السياسة وفلسفة جديدة فى العلاقات الدولية .

ويجب ان توضع مصالح بقاء البشرية على قيـــد الحياة فوق اى مصالح اخرى ولا يمكن ان يتصور امن كل دولة بمعزل عن امن الجميع .

اما عن التعاون السوفيتى – الهندى فاننا قمنا فى موسكو منذ العام الماضى سويـة مع السيد رئيس الوزراء بارساء البدايات لتطويره اللاحق فى كافة الاتجاهات . واليوم واصلنا هذا العمل واتفقنا على اشياء هامة .

وتتوفر كافة المسوغات من اجل ان تبقى العلاقات السوفيتية – الهندية ليس مجرد طيبة بل وان تتطور قدما على الاساس الوطيد للاحترام المتبادل والمنفعة المتبادلة ووحدة التطلعات السلمية .

كما تتوفر كافة الامكانيات لجعل ثقتنا المتبادلـة وصداقتنا عاملا متنفذا اكثر فى الحيـاة الدوليـــة لمصلحة السلم ونزع السلاح والتطور .

ايها السادة . ايها الاصدقاء . اننا نتابع باهتمام كبير كيف تحيـــا الهند الجديدة اليوم . وتبهجنـــا انجازاتكم . لكننا نرى ايضا صعوباتكم ومشاكلكم .

ان القيادة الهندية تطرح امام شعبها اليوم مهمة كبيرة الاهمية هى العمل على ان تلـــج البلاد القرن الحادى والعشرين كدولة عاليـــة التطور ذات قدرة اقتصادية وعلمية – تكنيكية متينة .

ويتمنى السوفيتيون لكم النجاح باخلاص . انهم يحيون من اعمـــاق القلوب اعلاء دور الهند المحبة للسلام اعلاءا مطردا فى الشئون الدولية .

اسمحـوا لى بالاعراب عن الثقة فى ان اللقـــاء السوفيتى – الهندى الحالى سيعطى اثورا ايجابيـة كثيرة الى شعبى بلدينا والى تعزيز الامن الدولى فى اسيا والارض كلها .

فى الختام اسمحوا لى بان اتمنى الصحة الوافرة والنجـاح الى راجيف غاندى رئيس وزراء جمهوريـة الهند والسيدة غاندى والرخاء والازدهار الى الشعب الهندى العظيم .

لتتعزز وتتطور علاقات الصداقة السوفيتيـة – الهندية لما فيه خير شعبينا والسلام فى العالـــم اجمع .

ترجمة (تاس)

التعليم

اللبود لعين الطالب على تحديد القضيـــة الرئيسية .

ولاجل توفير عدد من الساعات لابد من توحيد بعض المواد . كما ستقلص ساعات المحاضرات لان كثرتها تحول الطـالب الى ماكنة لخزن المعلومات والاستفادة منهـا بصورة سلبية .

– ولكن الطلبة قد زاولوا العمـــل المستقل فى الماضى ايضا .

– نعم . ولكن هنالك اختلاف بيـــن العمل تحت اشراف الاساتذة الاستشاريين وعدم تحمل المسؤولية ، والعمل بصـورة ذاتيا ، بما فى ذلك البحث وطرح الاسئلة واجراء التجارب . ولن يقوم الاساتذة بعد الان سوى بالاشراف على المرحلة النهائية من عمل الطلبة . ولكن يجب عليهم جعل عملية الدراسة تسير بصورة تدفع الطالب الى الاستقلالية . وهذا اكثر فائدة مـن تكرار المحاضرات عاما بعد عام .

وهكذا نجد ان واجبات الاساتذة كثيرة ايضا .

وان الامر الذى اصدرته وزارة التعليم العالى هو خطوة طال انتظارها للانتقال من التعليم الجماعى الى الانفـــرادى . وكان التعليم يعير اهتماما كبيرا لعدد الطلبـة عندما كان عدد الاطباء ، وخاصة حملـــة الشهادات العالية ، فى عموم البلاد قليلا اما مستوى الدراسة فكان فى المرتبـــة الثانية . وكان عدد الاساتذة مرتبطا بعدد الطلبة بصورة مباشرة . وبلغ التناسب فى النسبة المعاهد ما يتراوح بين ١٠ و١٥ طالبا لكل استاذ . وكنا نضع علامـــات جيدة لقاء عمل غير مرضى ، ونرفع الطلبة من صف الى اخر . فاى خير يرجى من خريجين بهـــذا المستوى من المعرفـــة والتاهيل ؟

ان الاختيار الدقيق يساعد على اختيار الطالب اللائق . وقد اتضح ان اربعة من كل عشرة طلبة من الصف الاول فى العام الحالى قد دخلوا المعاهد بعد مزاولة العمل فى المستشفيات او المستوصفات . واننا نفضل امثال هؤلاء عند اختيار القبول . كما ستزداد الصرامة خلال المقابلـــة لغرض القبول فى العام المقبل .

ويبـــدو اننا سنوسع قســـم الطب البايولوجى لاعداد الاختصاصيين فى الكيمياء الحيوية والفيزياء الحيوية وسيبرنيتيكـــا الطب .

– وما هى صعوبات التغيير ؟

– هنالك اولا الصعوبات النفسية . اذ يصعب على الناس عادة الابتعاد عما اعتادوا عليه والتعود على ما هو جديد ، وخاصة بالنسبة للمتقدمين فى العمر . علما بان هذه الفئة من الاساتذة هم الاكثرية .

والناحية الثانية هى المالية . اذ ان الكثير من الافكار الجديدة يستلزم اموالا كبيرة .

وما هو المخرج ؟ هل نطلبها من الدولة؟ كلا . اذن يجب البحث عن حل اخـــر واعتقد انه يجب على المعاهد الكبيـــرة كمعهدنا ان يكون لهـــا مصانع وورشات ومكاتب للتصميم تتمتع بالاستقلاليـــة الاقتصادية . وعندئذ يمكن استخـــدام منجزات اساتذتنا والباحثين العلميين فى انتاج الاجهزة التى تحتاجها معاهدنا ومنظومة الرعاية الطبية بصورة عامة . والى جانب ذلك تصبح مكاتب التصميم مدرسة عملية جيدة للطلبة . واخيرا نحصل عن هـــذا الطريق على الاموال التى نحتاجها فـــى تطوير القاعدة المادية والتكنيكية لعملية الدراسة .

اما عن خطتنا القريبة فهى اعداد مشروع المركز الهندسى التكنيكى التابع لنا .

اجرت اللقاء
سفيتلانا غروشيفا



تاتيانا ومارتشيلو وفرانكو ودنيانا ايضا التى ترغب هى الاخرى بالجلوس الى المائدة

فرانكو البيرتولى من توليياتى

انظر الى فرانكـــو البيرتولى واتامل ؟ ما الذى ما كانت تقوله الخالة لورانه ؟ لقد كنت صبيا انذاك عندما عادت خالتى من رحلتها الى ايطاليا ، وشاهدت عندئذ كيف يعانون من الحب ويتالمون مـــن الفراق : فقد وقعت خالتى فى حب بلـد بكامله ، ولم تعد تكلم احدا او ترتاح لشئ طيلة شهر كامل ، فهى مازالـــت تعيش فى خيالهـا هناك . استرجعت فى الذاكرة كل ما اعرفه عن ذلك البلد الذى يشبه الجزمـــة على خارطة اوروبـــا وحاولت معرفة مـــا سحر خالتى وكانت ايطاليا بالنسبة لى فـــى ذلك الوقـــت (حسب الترتيب) هى : بينوكيو ، وروما القديمـــة ومصارعيهـــا وقيصرهـــا وغاريبالدى ، وكاروزو وفيردى العظيـــم وروسينى الذى لايقل عنه عظمة ، واخيرا المخرجون السينمائيون الذين يعرفون كل شئ عـــن كل انسان وكانهـــم قراء الخواطر .

لقد تحدثت عـــن ذلك مع خالتـــى وكانت هى تهــــز راسها فقط قائلة : «انك لاتفهم شيئا ...»

كل ذلك تذكرته فى توليياتى ، وفـــى مصنع سيارات الفولغــــا ، عندما كان يجلس امامـــى على كرسيه فرانكـــو البيرتولى سليل الرومان القح ذو الشعر الاسود الجميل ، الطويل القامة ، لقد ولد وترعرع . وتخرج من المعهـــد ، وتزوج وصار ابا وعمـــل فى ايطاليا ، ثـــم استبدلها فجاة بروسيا . فما الذى كانت ستقوله الخالـــة حقا؟ – فكرت بذلك من جديد ، وسالت :

– هل ان الحياة هنا افضل ؟

فابتسم فرانكو :

– اتعلمـون ماذا فعلت فى المســـاء الاول عندما وصلت على غير الطائرة التى كانوا ينتظرون وصولى عليهـــا ؟ وصلت جائعا ارتعد مـــن شدة البرد ، لا افهم شيئا باللغة الروسية ؟ لقد استلقيـــت على الديوان وبكيت . ولو ان احدا مـــا قال لى انذاك باننـــى ساعيش هنا الى الابد وساكون سعيدا ، لكنت قد فعلت به ما ليس بمقدورى تصوره الان .

– هل انت المهندس الوحيد مـــن شركة فيات الذى بقى فى روسيا بعـــد تجميع مصنع السيارات على نهر الفولغا ؟

– نعم .

– وقد مضى من الزمن منذ ذلـــــك المساء ...

– خمسة عشر عاما .

– وكيف حصل ذلك ؟

– انها قصة رومانسية . لقـــد عثرت التســـاء تزول من الاوتوبيس فوريـــت ارضا .

– لكن ذلك ليس رومانسيا ...

– نعم ، بل وانه درامى : اذ انمزقت كليتى . فاقترح على الاطباء اجراء عملية غير ان ذلك كـــان يتطلب السفر الى مدينة اخرى لعدم وجود الاخصايين فـــى مدينة توليياتى انذاك ، فارتعبت من ذلك لاننى لاافهم اللغـــــة الروسية ورفضت العملية . ثم بداوا يعالجوننى ، وفـــى اليوم العاشر دخلت الطبيبة الى الردهـــة وصاحت مستخدمة كل ماتعرفه باللغــــة الايطالية : «فرانكو ، توتو بينيه» ، اى ان كل شئ على ما يرام .

لم اصدق ذلك ، وعندما اخرجونى من المستشفى راجعـــت طبيبا قديرا فـــى ادارتنا وكان بروفسور وبعـــد ان اجرى الفحص قـــال لى موكدا : «توتو بينيه فرانكو» .

ومع ذلك فقد قررت السفر من الاتحاد السوفيتى حالما تتحسن صحتى . سمح لى بنزهة قصيرة كنت افضيها بيـــن فندق «جيغولى» الذى انزل فيه ومتجر «روبين» ثم متجر «ميلوديا» ومتجر «سفيتلانا» ثم فندق «جيغولى» . وكانت هذه النزهـــة تستغرق ساعتين من الزمـــن . وفى يوم من الايام التقيت بفتاة . فتبادلنا النظرات وفهمنا عندها انه النصيب .

عرضت عليهـــا الرحيل الى ايطاليا ولكنها ارادت البقاء هنا . فسلمت انـــا بذلك . ثم تقدمت بطلب الى هيئة رئاسة مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى فاكتسبت الجنسية السوفيتية .

هكذا هو المصير ! اذ لو لا الاصابة لما كانت لى الان زوجتى تاتيانا ولا ابننا مرتشيللو .

– ولم تندم مرة لذلك ؟

– دعنى اسالك : ما الذى يحتاجـــه الانسان ؟ العمل ؟ فاننى اعمـــل ، وعمل جيد احببتـــه منذ كان عمرى ١٤ عامـــا ولازلت امارسه حتى الان واعرف كـــل اسراره . ويعترف لى بذلك كل زملائى وهذا ما يسرنى جدا .

الشقة ؟ لدى شقة رائعة . اذ تسلمت شقة من غرفتين بعد اكتسابى الجنسيـــة السوفيتيـــة بشهرين ، وانتقلنا الان الى شقة مؤلفة من ثلاث غرف .

الزوجة ؟ لدى احسن زوجة .

الطفل ؟ لدى احسن طفل .

ربما ان طبيعتى هى هكذا ، الا انـــى راض بكل شئ ، واعيش حياة عائليـــة عادلة .

– وما هى مهنة تاتيانا ؟

– انها ممرضة . وهى تصغرنى بـ ١٨ عاما ، الا اننا لا نشعر باية حواجز نفسية مثل التى تقوم عادة بين الناس من جيلين مختلفين ، فقد غيرت انا بعضا من عاداتى

في المصنع وكأنه بين ذويه

وغيرت هى ايضا بعضا من عاداتها .

– وهل تشتاق لايطاليا ؟

– كلا ، اذ كان مملا فى البداية كثيرا ثم ظهرت تاتيانا فى حياتى ، وبعد ذلك رزقنا بولد رائع ، ومن ثم اعتدت الحياة .

– وماذا يفعل ابنكم مارتشيللو ؟

– انه تلميذ فى الصف الرابـــــع ويمارس السباحة فـــى مسبح مصنعنا ويشارك فى نشاطات حلقـــة الرياضيات وبدا الان دراسة اللغة الفرنسية ، امـــا فى البيت فهـــو يتكلم معى باللغـــة الايطالية . وتقول معلمته ان رفاقـــه يحترمونه .

– وما هى الوظيفة التى كنت تمارسها فى مصنع فيات ؟

– كنت رئيسا لقسم الكبس الدقيق .

– وهنا ؟

– معاونا لنائـــب مدير الانتـــاج المكبس .

– وهل هناك فرق بين العمل فـــى مصنع فيات والعمل فى مصنع الفولغا ؟

– ان الفرق كبير . فالعمل هنا اكثر هدوءا وتتخلله فترات راحة مع العلم انه كل عشريـــن ثانية تخرج مـــن الخط الاوتوماتيكى سيارة «لادا» واحدة .

– والحياة خارج المصنع ؟

– ان الفرق اكبر . اذ اننى استطيع هنا برمجة حياتـــى ، واعرف ما الذى ساعمله بعد عام او عامين . وقد زارنا فى شهر اب (اغسطس) صديقى القديـم لوتشانو ، فهو صديقى منذ الصـــف الاول – واطلع بكل سرور على حياتنا .

– وهل سافرت وتاتيانا الى ايطاليا ؟

– نعم ، اذ دعانا لوتشانو قبل ثلاثـة اعوام ، واستقبلنا بحرارة .

وكنت سعيدا اذ عرفت تاتيانا وابنـى بوطنى .

– وكم تتقاضى من الاجور ؟

– اننى اتقاضى ٢٤٥ روبلا شهريـــا ويبلغ راتبى مع مكافاة الترضية ما لا يقل عن ٣٠٠ روبـل . وتتقاضى زوجتى ١١٠ روبل . اربعماله ؟ ندفع ١٧ روبلا منها لقاء اجور الشقة والتلفون .

– وهـــل عندك سيارة من تلك التى تصنعونها ؟

– ليس لى فيهـــا ضرورة . اذ ان اوتوبيس المصنع هو الذى ينقلنا من البيت الى المصنع وبالعكس . وليس لى رغبة فى قضاء اجازتى فى السياقة ، وخاصة فى مثل هذه المسافات الطويلة التى فى روسيـــا اما بيتنـــا الصيفى فان الوصول اليـــه بالترولى لا يستغرق اكثر من ثلاثين دقيقة والحقيقة ان هذا البيت يعود الى اهـــل تاتيانا .

– وهل تضايقك الكلية ؟

– كلا .

– وليس لديك مشاكل ابدا ؟

فى الاتحـــــاد السوفيتـــى مثلمـــا

– هذا امـــر غير معقول . فللحياة فى اى بلـــد اخـــر ، صعوباتهـــا ايضا وهذا امر طبيعى . ولـــــو عرضوا على اختيار المصير من جديـــــد لسلكت هذا الطريق نفسه .

يورى يفوروف



في سطور



ترويض السيول

اصبحت قناة تصريف السيل الممتدة على طول ١٨ كيلومترا بمثابة حاجز يحمـــى مدينة عشق اباد عاصمة تركمانيا مـــن السيول المنحدرة من جبال كوبيتداغ .

وقد دشن القسم الاخير من هذا البناء وتصل الطاقة التصريفية لهذا الحاجز الى ٢٢٠ مترا مكعبا من السيول الحجريـــة الطينية فى الثانية . وتصب مياه الفيضانات هذه فى الصحراء بعد مرورها فى مجـرى القناة المبطنة بالخرسانة .

ان ادخال هذه القناة حيز الاستثمار لم يستثن عمليا امكانيات اختراق السيول لاراضى عاصمة هذه الجمهورية فحسب بل كذلك لمساحة واسعة من الحقول المزروعة التابعـــة للكولخوزات والسوفخـــوزات المجاورة .

لقـــد شيدت منظومة موحدة مضـــادة للسيول .

وهى تحمى المدينة والقرى والمنشـــآت الصناعية والاشجار من السيول الحجريـــة الطينية الجامحة اذ تعترض سبيلها سدود واقنية تصريف واحواض واحزمة مشجرة .

المنظور

قد يحدث ان يقع على مرأى منا حدث كبير ونحن نمر بقربه ولا نلحظه لانشغالنا بهمومنا اليومية وهذا ما حصل قبل فترة حين ظهر في واجهة المكتبات في وسط العاصمة كتاب بوريس راوشنباخ «النظرية العامة في المنظور» والواقع ان ثلاثة امور هامة قد حدثت : الاول يتلخص في كون هذا العمل اسقط المسلمات الكلاسيكية والثاني في ان النقد الفني لم يشهد مثيلا له منذ عصر النهضة اما الحدث الثالث فكان المؤلف نفسه انه البروفسور في معهد الفيزياء التكنيكية العضو العامل في فرع الميكانيك وعمليات التوجيه والتابع لاكاديمية العلوم السوفييتية الحائز على جائزة لينين تقديرا لاستنباطه الجهاز الذي التقط صور الجهة الخلفية للقمر، الانسان الذي يرتبط باسمه تحليق غاغارين وتحليق مجموعات «فوستوك» و«سويوز» وعمليات التحام السفن الفضائية في مداراتها ورحلات المحطات الكونية والاقمار الاصطناعية المختلفة ومناورات محطات «ساليوت» الخ — باختصار ، انه صاحب نظرية التحكم بوجهة الاجهزة في الفضاء الكوني ، الاكاديمي بوريس راوشنباخ .

عاش في فلورنسا في ايطاليا قبل خمسة قرون خلت الرسام باولودي دينو . ولقبه اهل زمانه اوتشيللو ومعناها الطير ، لان حبه للطيور فاق حبه لاي شيء اخر ، ورسم الكثير منها مرارا ، لكنه كان فقيرا بحيث لم يستطع اقتناءها .

اما الشغف الثاني عند اوتشيللو وهذا ما خلد اسمه ، فكان ميله الغريب في رسم الطيور والاجسام بطريقة تجعلها ، وهي تبتعد ، تصغر وتقصر بتناسب . لقد وجد دي دينو الطريق ، وجد اسلوب وقواعد المنظور المستقيم ، الذي اصبح فيما بعد الطريقة الرئيسية للرسم في عصر النهضة .

ومر قليل من الزمن ووضع بييرو دولا فرانتشيسكا ، الرسام والهندسي الأسس الرياضية للمنظور المستقيم وبذلك اعطى اساسا (نيا لسحر الارقام) لاعتبار اسلوب الرسم في عصر النهضة الاسلوب الوحيد الصحيح والعلمي والواقعي . لهذا ما اكده جميع اتباعه ، وفقط هكذا يرى الناس العالم المحيط بهم (من اين في الانسان هذا العشق للعقائد الجامدة) ؟

لكن بوريس راوشنباخ يسقط بالحسابات الدقيقة هذا الرأي الذي يبدو كأنه لاجدال فيه ومجرب على مدى خمسة قرون .

حدث هذا على الوجه التالي :

كان وجود راوشنباخ في متحف روبليوف مجرد صدفة . فربما قاده الى هناك احد اصحابه ، او انه مر قريبا فاراد ان يفرج عن نفسه وفي كل الاحوال فاللوحات والايقونات زيادة على ذلك ، اثارت اهتمامه بقدر ما تثير اهتمام اي مثقف متوسط النشاط . («عيب لايعرف المرء عمل متحف تريتياكوف») .

ادهشته الايقونات . فقدامى الرسامين الروس رسموا لا كما يجب : لا كما هو شائع ، ولا كما هو معتاد . اذهلته تصوير الاشياء القريب والخاطئ، من وجهة نظر حديثة ... خاطئ ؟

الحجج كانت غير مقنعة والتفسيرات ناقصة . فاما ان الاختصاصيين يسكتون عن ذلك ، او انهم لا يعلمون كل شيء . وهنا ادرك ان نقاد الفن انطلقوا ، في منطقهم ، من اللوحة الفنية ومن المنحى الفلسفي ، وفوق ذلك غالبا ما يقيمون عقيدة الاقدمين من وجهة نظر مفاهيم هذه الايام «الجيد» و«الردئ» ، ناسين قوانين علم النفس ومبادئ علم الهندسة فتحديدا هنا ، في الرياضيات ، كان يجب البحث عن الجواب الجوهري (وان بدا في الامر تناقض) . وهنا كم السبب .

ان عملية الابصار معقدة جدا ويكمن في اساسه عمل مشترك ومنسق بين العين والدماغ . غير ان شبكية العين تعكس فقط فضاء ذا بعدين والدماغ وحده يجعله ثلاثي الابعاد بفضل الذاكرة الوراثية ، ومع ذلك فهو غير موضوعي على السواء : فالعالم المرئي الذي ندركه بالبصر ليس كما هو في حقيقة الامر ، انه واقع ولكن مختلف : اي ان دماغنا لاينسخ العالم ولكنه يخلق صورته وبالرغم من التجريد نستطيع التحسس ونعرف الصورة الفعلية .

امعنوا في النظر الى طاولتكم ذات الشكل المستطيل ، وستلاحظون دون عناء انه يشبه الشكل الذي يسمى في الهندسة شبه منحرف . وقد توصل الاختصاصيون في حقل علم نفس الادراك الى هذا قبل فترة بعيدة وكذلك راوشنباخ .

لقد استعمل المعطيات الاختبارية لهذا العلم حين حل على افضل وجه مسألة بناء جهاز القيادة اليدوية للسفينة الفضائية .

ومنحته الايقونات الدافع لتجسيد هذه المعارف في صيغ . في البدء استخرج معادلة عمل الدماغ في اثناء الادراك البصري . ثم «مرر» الواقع كما يقول ، عبر هذه المعادلة و«عند المخرج» حصل على معادلة ما يراه الانسان فعلا . فظهر ان «خريطة العالم الدماغية» مدونة في المجردات «أ» و«ب» . انها الخريطة التي يحاول الفنان رسمها ، وفي ظنه انها الحقيقية ، ولا يدري ان احدا وفي اي منظور كان ، لن يفلح اطلاقا وبالريشة ، في نقل فضائنا الثلاثي الابعاد ، الهائل الحجم والشديد التعقيد ، الى مسطح اللوحة ذي البعدين .

مثال بسيط : فمن اصل سبعة وعشرين بارامترا للغرض المرسوم (العمق ، المقاييس ، النسب وغيرها) حرف الاسلوب الواقعي لعصر النهضة ... خمسة عشر .

هل معنى ذلك ان رسامي الرينيسانس ايضا لم يتقنوا بعض الاشياء ؟

صيغ غلبت صيغا ، ورياضيات انتصرت على رياضيات ، وفي ذلك سوء حظ فرانتشيسكا وليس ذنبه فهو استعمل الحساب والجبر ، في حين يستعمل راوشنباخ هندسة لا اقليدسية ، بل هندسة لوباتشيفسكي والمعادلات التفاضلية التي لم تكن بعد ، وبكل بساطة ، في متناول العلم في القرن الخامس عشر .

اما نقاد الفن في القرن العشرين فيجهلونها .

لقد واستطاع وحده القيام بهذا الاكتشاف عالم يحس بالفن برهافة ولا يملك نحو هذا الفن رأيا «مسبقا» (والوقوع في اسر الاحكام العامة مرعب) ومتمكن من العلوم الدقيقة .

* * *

عاد الى البيت وجلس الى طاولة الكتابة ورسم ، مربعات ، مكعبات مستطيلات .

وقبل طلوع الفجر افاق من نومه في الساعة الرابعة ، وتوجه الى اقرب متنزه ورسم بالطبشور خطوطا على الرصيف . ومجددا ، مربعات ومكعبات ومستطيلات .

سافر الى داره الريفي في القطار الكهربائي ، ونزل قبيل محطته بواحدة ثم وقف في وسط سكة القطار وعاد يرسم وهو يقرب من عينيه المسطرة (وهو نفسه ارتأى طريقة تحديد اي العينين تقود وايهما تقاد) . مربعات مكعبات ، مستطيلات . خطوط متوازية متقاطعة ومستقيمة منكسرة .

اجرى في يومي السبت والاحد حسابات ووضع الرسومات البيانية واستخرج المعادلات .

كانت ظروف اخرى حين عمل

بوريس راوشنباخ

اندري روبليوف وفيوفان غريك وسيزان والمصري المجهول ، تجادلوا في ما بينهم وايضا مع اوتشيللو وفرانتشيسكا ، ولم يكن احدهم محقا اكثر من غيره ... لان الصواب والخطا ، كما يرد في كتاب راوشنباخ لا يوجدان بذاتهما في الفن ، وكل شيء مرتبط بالمهمة التي يضعها الفنان نصب عينيه وبالاهداف التي يمليها عليه العصر .

فمثلا ، كان الاهم للرسامين المصريين ان يبرزوا الهندسة الموضوعية للعالم . الموضوعية ولهذا السبب استعملوا طريقة التصميم ، واشكال الناس عندهم مسطحة ، ولا تضيق البيرة ، بينما الاشجار من حولها تقف رؤوسها ، من جهة ، الى اعلى والى اسفل من الجهة الاخرى . اهي سذاجة في الادراك ؟ حرمكم الله من الخطاء ، وتساءل راوشنباخ — اية سذاجة هذه على مدى الفي عام ؟ او سوء اتقان ؟ — معذرة ، تذكروا انجازات هذه الثقافة القديمة ، ومن الصعب ان نصدق انهم لم يريدوا غير ذلك فالفضاء بانحناءاته لم يثر بتاتا اهتمام المصري القديم ، ولا الاغريق القدماء ورسامي الهند وايران ، ولم يقلق بالهم السؤال الذي يزعجنا دائما : ماذا سيقال عنا ؟ وليس من الصدفة في شيء ان شخصيات الرسوم المنمنمة في بلاد الشرق يحيون حياتهم غير عابئين بالمتفرج «وغير شاعرين» بان احدا ينظر اليهم .

فمن يكونون اذن : جهلة ام حكماء ؟

اما فنان عصر النهضة فقد اعتنق ايديولوجية مغايرة تماما . فطمح الى اظهار تغير الزمن ، واعطاء صورة عن الكون في احدى لحظاته . فرتب الفضاء (وهذا اعظم انجازات ذلك العصر) كما لو انه كان ينظر اليه عبر نافذة او في مرآة . وعلى هذه الاسس تصنع اليوم كل الاجهزة البصرية .

فماذا اذن عن رسامي القرون الوسطى ؟ لقد كانت لديهم نظرية ثالثة ، تختلف في الاهمية ، وعلى طرفي نقيض مع نظرية عصر النهضة : انها للسنة الابدية — وهذا ما الفقهم قبل كل شيء ، ولهذا مالوا لجعلنا ابطال الحدث المصور او لنا شركاء فيه . فاطلاقا لم يكونوا محدودين الى هذا الحد كما يخيل لنا احيانا . فهم ادركوا وعرفوا ان معطيات الكيمياء والفيزياء وعلم الفلك والميكانيك لا تتوافق بل تتعارض مع الكتاب المقدس . بيد انهم آمنوا ، ولهذا سعوا بطريقة ما الى توحيد الواقع الدنيوي ، اي التجربة البشرية الاعتيادية ، مع غموض السماوات واساطير الكتاب المقدس . اضف الى ذلك ان هذا التوحيد يجري بصورة تؤدي الى تواجد هذين العالمين «المرئي» و«الغيبي» معا في فضاء شاسع واحد ليتواجدا معا . وليكونا وحدة متكاملة ولا يفصلهما شريط من السحب مثلما فضل ان يرسم فنانو الفترة اللاحقة .

وعثروا على حل . ويوضح راوشنباخ مجددا على اي حل عثروا فالمنطق يوحي له بان قدامى الروس رسامي الايقونات استعملوا في لوحاتهم بالحدس مبدأ الفضاءات المتعددة الابعاد ، وهو المبدأ الذي لم يتوصل اليه علماء الرياضيات الا في القرن التاسع عشر ، والذي لم يظن الفن الكلاسيكي حتى بوجوده فلا وجود لمثل هذا الفضاء وتصوره مستحيل، لان هناك، ما عدا الاتجاهات الثلاثة التي اعتدنا عليها وهي الى امام ، الى اعلى ، الى جانب ، يوجد ايضا رابع . فالى هناك ، الى البعد الاخر الرابع المجرد نسب البشر عالم الغيب لانه ممتنع على البشر ولا بلوغ لهم اليه ابدا . والحق ان «الحكماء الاجلاء ، والفلاسفة عظيمو الدهاء» .

حظيت محاضرة بوريس راوشنباخ الاولى في معهد البحوث في الفنون لعموم الاتحاد السوفييتي باهتمام بالغ وكذلك المحاضرات الاربع التي تلتها وكانت الاسئلة كثيرة وكان الكثير من الشك . فلا احد يحب الهواة السطحيين ، من يدحض اراء الخبراء ويدعي الاكتشاف .

وراوشنباخ اكتشف ، فاحدث هذا الامر وقعا غير عادي . لقد اثبت العالم حين قارن معادلات الادراك البصري بمعادلات نظرية بناء المنظورات المختلفة ، ان القناعة القائلة بان الفنانين ارادوا في جميع الازمنة ان يرسموا باسلوب عصر النهضة ، ولكنهم لم يتقنوا ذلك هي قناعة خاطئة . واثبت ان منظور عصر النهضة هو فقط حل خاص وان ذلك الحل الخاص يتلاءم فقط مع ادراكنا الناضج ، ادراكنا نحن للفضاء النائي . وخاصة النائي . اما عن قرب فلسنا نبصر هكذا بتاتا . عن قرب نبصر بطريقة روبليوف في رسم ايقوناته — اي في منظور عكسي ضعيف ، حيث لا تقصر الاشكال الصغيرة ولا تتضاءل وحيث قوانين هندسة لوباتشيفسكي نافذة .

وبدا ان النقاط وضعت على الحروف ، غير ان «لكن» واحدة بقيت ...

«لكن» هذه كانت اعمال الرسام سيزان . ففي لوحات تشوه الفضاء بصورة غريبة باهض الشيء . وقد اسمي منظور الفن مثل هذا المنظور كرويا ، متدورا ومنحنيا ، وعزوا السبب في ذلك اما الى مجرد تلاعب بالتصور او الى اختلال نظر الفنان .

وراوشنباخ لم يصدق ذلك . فهو اعتاد استعمال القياسات وتصديق الحسابات .

وقاس .

والواقع ان المختصين باعمال سيزان كانوا في اوائل هذا القرن قد قاموا بعمل كبير ، اذ انهم حددوا المكان الذي رسم منه الفنان لوحات المناظر الطبيعية المحددة ، الملقية بنفسها على الناظر اليها والمدهشة بالدوران الدائري للاشكال فيها . ثم صوروا بآلة التصوير العادية هذه المشاهد الطبيعية نفسها . على هذا النحو ظهرت امكانية مقارنة الصورة الفوتوغرافية التي تخضع (واذكركم بهذا) لقوانين منظور الخطوط باللوحة نفسها . وايضا امكانية ان نرى كيف لوى سيزان الفضاء ، ونقيس هذا الالتواء ونوضحه .

وقد اظهرت حسابات راوشنباخ التي عرضها في كتاب ثان ان منظور سيزان يعادل منطقة ابصارنا المتوسطة ، اي انه يعادل الفضاء الذي يقع بين القرب والبعد . وهنا لا تعود الخطوط المستقيمة مستقيمة ولا المتوازية متوازية تماما ، بل تنحني هنا كما عند سيزان .

على هذا النحو وفقت الرياضيات في نهاية الامر ، بين مبادئ باولودي دينو وبول سيزان واندري روبليوف والمصري المجهول ، وهكذا ولدت النظرية التي مسلمتها الاساسية ان الفنان يستطيع بناء الفضاء باشكال مختلفة ، باتباع طرق مختلفة وجميعها ستكون من وجهة نظر العلوم الدقيقة معقولة ومنطقية وصحيحة .

هكذا بطل لمتهم «بالجهل» ، وبدا الجميع اتقياء ، وبدا الجميع خاطئين ولا احد يقدر ان يكون اول من يقذف بحجر ...

* * *

انظرى الى اللوحة من ها هنا هل ترين ؟ سألني الاكاديمي — فالخطان المتوازيان يتباعدان رويدا رويدا والباركيت الابعد يبدو اكبر من الاقرب بقليل .

— ولكنك نفسك قلت ان ذلك يحدث فقط عن قرب ...

— انظرى بانتباه اكبر وسترين العالم كما عرفته لاول مرة وانت طفلة .

— في منظور عكسي ؟

— نعم ، ولكن ، ضعيف جدا في الطفولة فقط نرى العالم باعيننا «نحن» . بعد ذلك ، تتصحح نظرتنا : فالسينما والتصوير الفوتوغرافي والتصوير التلفزيوني ، جميعها تعمل حسب قوانين منظور الخطوط الصارم ودماغنا اعتاد على هذا والان لا «يلاحظ» التحريفات ... اتعلمين انا تعلمت ان انظر في المنظور العكسي ...

— كما في الطفولة ؟

— نعم ، كما في الطفولة .

— ولم ؟

— حب استطلاع ، فمن الطريف أن نرى من جديد العالم رقيقا كما عرفته اول مرة وانت طفل .

يلفيليا الباتس

حياة اعتيادية



صدرت رواية «اسبوع مثل الاسابيع» للكاتبة ناتاليا بارانسكايا قبل زمن بعيد . ومع ذلك ظلت واضحة في الذاكرة حياة المرأة التي تصفها الكاتبة وهي حياة تغص بالاعباء . وبطلة الرواية هي شابة موسكوفية ، مهندسة كيمياوية ، تحب زوجها واولادها ، تحب عملها وتبذل جهدها من اجل ان تتوفق في كل شيء ذلك لان كل شيء هام لها . غير انها لم توفق في اعمالها كلها ، فهي مقصرة دوما ، فضلا عن انها تعيش في حي نائي وسائل نقله مكتظة وشبكة خدماته خرقاء ... فتهافت القراء على مجلة «نوفي مير» التي نشرت الرواية واصبح من الصعب الحصول عليها وسارعت مئات النساء برسائلهن الى الكاتبة بارانسكايا والتي تبدأ بالكلمات «الرواية التي كتبتيها هي عني» وكن جميعهن يظنن ان الكاتبة — امرأة شابة قد عاشت ذلك كله .

— بعد ان تقاعدت بدأت بكتابة القصص . لقد مضت حياتي المهنية في متحف الادب ومتحف بوشكين ، وبما ان النساء هن الغالبية العاملين في المتاحف فانني عرفت عن حياة المرأة الكثير ، فكتبت عنها .

كنا انئذ نسكن في شقة مشتركة في وسط موسكو ، كنا خمسة اشخاص في غرفة واحدة : وكدت اترك التاليف بسبب هذا الزحام لو لم تلعب الصدفة دورها ، اذ ان سكان موسكو ابتداء في اواسط الستينات يرحلون الى مناطق البناء في الاطراف ، ثم حصل جيراني على شقة فرحلوا بعد اخلاء الغرفة التي كانوا يسكنون فيها فشغلتها انا . وكانت غرفة فارغة تركت فيها منضدة كبيرة عتيقة . فنقلت الى هناك كرسيي واضحت هذه الغرفة مكانا لعملي .

لم اقرأ قصصي الا لاقرب الناس الي ولم اكن احلم بطبعها . ثم اقنعني الاصدقاء فجمعت همتي وذهبت الى مجلة «نوفي مير» ، وهي احب مجلة الي وقابلت الاديب والمحرر الكساندر تفاردوفسكي الذي اكن له كبير الاحترام . وعلمت فيما بعد انه قرأ القصص واختار منها قصتين للنشر أما الرواية فقد قدمتها بعد مرور عام الى قسم النشر في المجلة ، وكانت اول مقالة نقدية حولها قد كتبتها موظفة هذا القسم ، تقول فيها : «قرأتها وكانت العبرة تخنقني» . ثم حدثوني أن الرواية قد قرأها تفاردوفسكي : فكفاني ذلك الاطراء وسيكفيني طيلة حياتي ...

ولكن الناقدين التزموا الصمت ازاء الرواية ، غير ان الرسائل ظلت تتوارد على بارانسكايا من النساء والرجال ايضا . وكانت رسائل مختلفة وبعضها عزيزة على نفس الكاتبة وهي حتى الان تسليها في اللحظات العصيبة . وكانت هناك ايضا رسائل كتب فيها اصحابها «اهي مصائب تلك التي عند بطلة روايتكم ؟ فهي انسانة موفقة اذ ان لها زوج يحبها وكل افراد عائلتها معافون ولديهم شقة مستقلة ولكن كيف حال المرأة التي زوجها سكير ؟ او التي تعيش مع حماة مشلولة ؟ انكم لا تعرفون المصائب الحقيقية» .

— لقد قتل زوجي في عام ١٩٤٣ وكان جغرافيا مثل ابيه العالم المعروف بارانسكي الذي تعلمت بكتبه اجيال من التلاميذ . والتحق متطوعا بالقوات المدنية . اما انا وطفلاي ووالدتي البالغة من العمر سبعين عاما فقد رحلنا عن ديارنا . وكانت ابنتي مصابة بسل العظام وتسير على العكاز ، فعانينا ما عانينا من برد وجوع في ساراتوف ولم نجو الا باعجوبة . ثم انتقلنا الى التاي وبعد نبأ مقتل زوجي لم يكن بمقدوري البقاء هناك . فعدنا الى بيتنا : وكان البيت باردا . وقد تكسرت شبابيكه من جراء موجات الانفجارات : ولا طعام لدينا ولا نقود . وكانت المواد تباع انذاك بالبطاقات وكنت اعمل وادرس معيدة ، واقوم باعداد الحطب لاشعل النار في مدفأتنا الحديدية التي كنت في اغلب الاحيان ابكي وانا جالسة عندها .

«ان بارانسكايا هي المناضلة من اجل مساواة المرأة بالرجل التي فتحت عصب التحرير» ، هكذا كتبوا عنها في الصحافة الغربية : وبعد ان علمت هي بذلك استغربت قائلة : ان الرواية عن شيء اخر تماما — فهي عن حياة غنية فاصلة وان كانت صعبة . ومع ذلك فالامر سار اذ تهتم الصحافة الاجنبية وقراؤها بالرواية . حيث نشرت في عشرة بلدان : تشيكوسلوفاكيا والمانيا الديمقراطية ، وبريطانيا وهولندا ، والسويد ، والدانمارك وفرنسا ، وايطاليا ، وامريكا ، فقد نشرت هناك واعيد نشرها ايضا وقد زار ناتاليا بارانسكايا في هذا الصيف لويس فيشر الباحث الادبي الامريكي . وكانت تستعد للحديث عن الادب الامريكي التي تعرفه جيدا وتحبه ، ولكن الحديث انجر تالية الى «الاسبوع» ، والى حياة وقضايا المرأة السوفييتية العاملة :

— وبعد مضي بعض الوقت على صدور «الاسبوع» دعوني للمشاركة في «المائدة المستديرة» للعلميات — الفلاسفة ، وعلماء الاجتماع والنفس والوراثة ، حيث جرى بحث مسائل وضع المرأة العاملة . فارسلوا لي البرنامج وكان برنامجا معقدا يحتوي على الكثير من المصطلحات الخاصة ، فارعبني ذلك وعدلت عن الذهاب . ثم حدثوني فيما بعد عن هذه «المائدة المستديرة» حيث قالوا فيها : ان من العيب علينا نحن العلماء ، اذ لم نكن بل الادب هو اول من انتبه الى مشاق حياة المرأة الشابة العصرية .

فشعرت بسرور عندما لمست تسطي في هذه الظاهرة .

ان المرأة لن تترك العمل الذي تحتاج اليه هي والمجتمع على السواء ويحق لها الاعتماد على مساعدة المجتمع ولكن هذه المساعدة ليست كافية حتى الان — وخاصة في امور المعيشة ... لقد اعتدنا اعتبار مسائل المعيشة كأنها «توافه الحياة» ناسين ان هذه «التوافه» بالذات هي التي تكون خلفية الوجود . لقد عذبتنا الطوابير والنقص والانقطاع التي كان من الممكن تلافيها لو كان القطاع التجاري وقطاع الخدمات مبدعين شيئاما . وهذا يخص ايضا المساعدة في تربية الاطفال فان الهلع من امراض الاطفال يلاحق الأم الشابة ليس فقط لانها تعطف على طفلها ، بل لان مرض الطفل يجعل أمه تطلب الاجازة المرضية التي لا تميل ادارة العمل الى منحها . اما الحاضنات فهن قليلات ومن الصعب ايجادهن للاستفادة من خدماتهن . ولكن في مدينة ريغا توجد مجموعات غير كبيرة للاطفال يدفع فيها الاباء للحاضنات اجورا تزيد بقليل عن الاجور التي يدفعونها لرياض الاطفال . الا ان حالات المرض فيها اقل بكثير في رياض الاطفال . وهناك امثلة كثيرة على ذلك في مدننا الاخرى . فلماذا لاناخذ ذلك عبرة ؟ انني معجبة ايضا بالخبرة السويدية ، فهناك تمارس مربية روضة الاطفال تطبيقها في الاسرة اولا ، ومن ثم تبدأ العمل في الروضة . فحبذا لو جرى تطبيق ذلك عندنا ...

ان الحياة الان تسير نحو الاحسن وذلك امر مفرح . انها لباهظة الثمن «توافه الحياة» . فهي مشاجرة في البيت وتعب وضجر وشباب لم يلقوا العناية الكافية في التربية وعدد كبير من المواليد الذين لم يروا الحياة ...

كيف كانت الكاتبة تعيش في هذه السنين ؟ كانت حياتها تسير مثلما تسير حياة كل النساء : فقد ترعرع الاطفال ثم الاحفاد وكلهم بحاجة الى رعايتها وحبها . وكان عملها الادبي يسير مسراه ، فقد كتبت للالين قصة وست روايات من ضمنها قصة نالت اهتمام القراء الكبير ، وهي عن ناتاليا بوشكينا وفي الوقت نفسه بدأت تكتب رواية عن الحرب الغابرة ، وعن الذكرى ، وعن النساء اللواتي لم يقاتلن ولكن معاناتهن من جراء الحرب كانت على اتمها . وتصدر الكتاب سطر من شعر قسطنطين سيمونوف الذي كتبه في جبهة القتال «انتظريني فسوف اعود» .

— لقد قتل زوجي وكان عمري ٣٤ عاما . وما تزوجت بعد ذلك ولا عرفت الحب الحقيقي . وما زال مقتل زوجي مصابا بالنسبة لي . وانني غالبا ما اراه في المنام . وبعض هذه الاحلام مؤلم جدا ، حيث اراه فيها ولا اقدر على الاقتراب منه ، او يخيل الي انه لم يعد يحبني . وهذا هو الم الحياة كلها الذي الفته منذ ذلك الوقت الذي كان يهدده خطر الموت في الجبهة .

هناك بالاضافة الى تجربتي تجارب ملايين الناس الاخرين الذين اختزنوا سخطا علينا على الحرب الماضية وعلى كل الحروب بشكل عام . فاجتمعت سوية مشاعري مع المشاعر العامة واستغرقت كتابة الرواية زمنا طويلا اذ كان تسببها صعبا بما فيه من استطرادات وذكريات واحلام ... انها حياتي كلها .

عام ١٩٧٠ . سبع نساء — اربع فلاحات وثلاث من المثقفات يلتقين قطار واحد في ليلة يوم النصر الى قبور ازواجهن . وهن سبعة مصائر مختلفة ، ومصير واحد مشترك هو الترمل . وتهتم ناتاليا بارانسكايا قبل كل شيء بطبع المرأة الروسية الهادئ ، واللين والصلب في الوقت نفسه ، والطويل التحمل . ومن بين بطلات الرواية شخصيات حقيقية وهن نساء قرويات ومن معارف الكاتبة الطيبات . وهن ايضا نساء مثلها لم تهلكهن الحرب الا انها مع ذلك كسرت مستقبلهن . وعنوان الكتاب «يوم الذكرى» .

— كان يبدو انني قد كتبت كتابا يحتاجه الناس وكان بودي ان يقرأه القارئ باسرع وقت . فالكاتب لايهدأ الا بعد انتهاء طباعة كتابه . غير ان طريقي الى القارئ لم يكن مستقيما ومستويا . وها قد مضت سنتان ولم يظهر كتابي حتى الان ، اذ ان مسودته مطروحة في دار النشر ، ولا استطيع تقديمه الى المجلة لانه مكتوب بشكل يتطلب قراءته مرة واحدة وليس على اجزاء ...

ومع ذلك فنحن نامل في ان يكون كتاب ناتاليا بارانسكايا في متناول ايدينا جميعا . هذا ما نوده نحن فالكتب التي نرى في كل سطر منها حياة ومصير وشخصية المرأة الكاتبة قليلة ونحن في الانتظار .

ناتاليا كرامينوفا

ديميس روسوس: افضل مرحلة هي المقبلة

قبل خمسة عشر عاما كان عشاق اغاني ديميس روسوس يمدحونه قائلين ان صوته جميل والحانه لذيذة اما اعداؤه الذين كانوا القلة ضئيلة فقالوا ان صوته رفيع جدا والحانه مفرطة في حلاوتها ، وان جاذبيته كانت اكبر حينما كان يغني ضمن فرقة «طفل الروديتا» : لكن لروسوس وجهة نظر مناقضة : اذ يقول «ان عمل الفرقة لم يكن جديدا وقد كنا نؤلف الموسيقى لتسليتنا فقط» . ثم بدأ روسوس يغني كمطرب احادي . واعدت هيئة لتنظيم الحفلات السوفييتية هدية له لمناسبة مرور خمسة عشر عاما على نشاطه هذا ، اذ دعته لاقامة حفلاته في بلادنا . قال روسوس في اثناء حفلته في لوجنيكي مخاطبا الجمهور الذي كان نصفه من الناس الذين تمنوا في حينه مشاهدة المغني في موسكو :

— اني كنت اريد منذ زمن زيارة بلادكم . وها قد تحقق حلمي :

— لقد توقف نشاطك الموسيقي في الاعوام الاخيرة . فلماذا ؟

— لقد هيمن على العروض الموسيقية الاولاد ذوو الشعر الملون واصبحت الجاذبية على شاشة الفيديو من عوامل النجاح الرئيسية فصممت على ترك خشبة المسرح الى وقت ما .

ثمة وجهة نظر خاطئة ، بان النجوم الذين توقفوا عن عملهم الفني هم اناس كئيبون متذمرون يتهمون الجميع بالافتقار الى الذوق الموسيقي . اما السيد روسوس فهو مرح وجذاب ومتدفق بالتفاؤل . لقد سألته :

هل تعتبر ان افضل مرحلة من نشاطك قد فاتت ؟ فاجاب قائلا :

— ان المرحلة الجيدة جدا من عمل قد فاتت . اما المرحلة الافضل فانتظرها في المستقبل : اني في حالة ممتازة ، وعندي كثير من الافكار ، كما اكتسبت مزيدا من الخبرة :

ان الفتيات الصغيرات جدا كن يقدمن لي الزهور في اثناء الحفلة وهذا دليل على ان جيلا جديدا من عشاق اغاني يكبر :

— هل تنوي امتاعهم بشيء احدث من حيث الاسلوب ؟

— تبقى الموسيقى كما كانت سابقا باسلوب ديميس روسوس . وسوف يتغير فقط شكل مصاحبة الاغاني بالمقارنة مع ما عملته قبل خمسة عشر عاما .

— هل تعتقد بانك تستطيع ان تنال اعجاب جمهور الشباب المعاصر اذا ما اتبعت هذا الطريق ؟

— اني ساعمل لا من اجل الشباب وحدهم ، بل كذلك من اجل اولئك الذين يتذكرون ولايزالون يحبون طريقتي في الغناء :

حين يتاح لنا ان نشاهد روائع الافلام الاجنبية بتاخر يبلغ خمسة عشر عاما يؤسفنا ذلك . لكن الافلام الرائعة حقا تعيش مدة طويلة ، اطول بكثير من حياة صانعيها . اما الموسيقى — بسوب لتعيش فترة قصيرة نسبيا . فان ما كان من موضة بالامس يفوت وقته اليوم ومن الافضل ان نتعرف على المغني في مرحلة بلوغه قمة شعبيته ، حين ينتظرونه بفارغ الصبر . ولكن لنكن متفائلين نقاول ضيفنا من اليونان ولنقل اننا لم ندع لزيارة بلادنا معبود الشباب السابق ، بل النجم المشرق ديميس روسوس الذي سيتحدث عنه العالم كله :

ليونيد زاخاروف

اقدم تمثال في آسيا الوسطى

عثر علماء الآثار العاملون في احدى فرق بعثة جنوبي تركمانيا على رأس حجري كبير لتمثال ضخم ، وذلك في اثناء الحفر في مستوطنة ايلغينلي القديمة الواقعة في آسيا الوسطى . وقد عثروا على هذا الرأس في طبقات تعود الى اواسط القرن الرابع قبل الميلاد .

ووجدوا في اثناء الحفر في ايلغينلي — تيبه ابنية سكنية واقتصادية وخزفيات مزخرفة ، وادوات نحاسية وتماثيل صغيرة من الفخار للنساء يضعن على رؤوسهن اغطية عالية ولهن اعناق طويلة وحواجب عريضة . وهو النمط نفسه الذي انجز به رأس التمثال المصنوع من الحجر الرملي ويبدو ان ارتفاع التمثال يبلغ نحو ٥ر١ متر ، وكان ينتصب في احد المعابد المحلية . وبذلك تكون تقاليد فن النحت الحجري في آسيا الوسطى قد «طعنت في السن» عدة آلاف من السنين :



صناعة الطاقة: تبدل تركيز الاهتمام

يمكن تسمية ما يجري اليوم في صناعة الطاقة السوفيتية بتبدل تركيز الاهتمام . فقد طرحت مسالة هامة ، الا وهي توسيع استخدام مصادر الطاقة المتجددة اي طاقة الشمس والرياح وباختصار كل مايسمى اليوم بالطاقة اللينة ، الى اقصى درجة وفي اقرب وقت ، وقد يبدو ان هذه المهمة تتعارض مع المبدا التقليدي الاساسي في صناعة الطاقة السوفيتية ، اي تركيز انتاج الطاقة وتزويد المستهلكين المركزي بها من الشبكة العامة .

فما الذي املى هذا القرار ؟

اليكم الحديث الذي اجراه مراسلنا يوري سليوساريف مع البروفيسور رستم احمدوف النائب الاول لمدير معهد كرجيجانوفسكي للابحاث العلمية في الطاقة لعموم الاتحاد السوفيتي ، الدكتور في العلوم التكنيكية .

هل يضر التمركز بالتنمية ؟

— تتخذ في العالم اليوم خطوات عديدة لتطوير صناعة الطاقة غير التقليدية . ويعود سبب هذا بالدرجة الاولى الى استنزاف احتياطات وموارد الطاقة التقليدية وارتفاع تكاليفها . اما الاتحاد السوفيتي فتتوفر فيه لدرجة كافية النفط والغاز والفحم والطاقة المائية . فما هو سبب تبدل تركيز الاهتمام هذا ؟

— اجل ، كل هذا صحيح . ان منظومة الطاقة الكهربائية الموحدة اليوم في الاتحاد السوفيتي تشمل مساحة عشرة ملايين كيلومتر مربع ، اي نحو نصف مساحة البلاد . ويسكن في هذه المناطق ٢٢٠ مليون نسمة ، وتنتج المحطات الكهربائية لهذه المنظومة الموحدة اكثر من ٩٣ بالمائة من كل الطاقة الكهربائية . ولا تتيح خطوط نقل الكهرباء الجبارة بقدرة عشرات مليارات الكيلوواط ساعة في السنة نقل الطاقة الى الاف الكيلومترات فحسب بل كذلك توزيعها بسرعة بين مناطق البلاد المختلفة . وبذلك تعالج مشكلة استهلاكها الاقصى اليومي والموسمي باختصار ، يتحقق بنجاح الاتجاه العام المرسوم لصناعة الطاقة في بلادنا بخطة الدولة لكهربة روسيا المقرة قبل ٦٥ عاما . ونحن لانتوى التراجع عنها لكنني اعتبر اننا شغلنا اكثر من اللزوم بالتركيز والتمركز المتقاعس لتطوير صناعة الطاقة المنسجم . ولا يجوز نسيان اننا نفقد في خطوط نقل الكهرباء الرئيسية نحو ١٠ بالمئة من الطاقة الكهربائية المنقولة وهناك خسائر في شبكات التوزيع . اذن نفقد في الحصيلة حوالي نصف الطاقة . ومع ذلك ينبغي ان نتذكر ان في بلادنا مناطق شاسعة لاتزود مركزيا بالكهرباء المركز ولن نتمكن من مد خطوط نقل الكهرباء اليها بسرعة .

— وربما لا جدوى من مدها الى هناك عموما اذ تتطلب هذه الكهربة تكاليف باهظة ؟

— من الممكن تماما . فقد ادى تمركز التزويد بالكهرباء في بلادنا الى موقف التغافل من مصدر الطاقة وقيمتها على نطاق واسع . ويتجلى هذا التغافل خاصة في اهمال الاستفادة من مصادر الطاقة المحلية غير المركزة والمقصود هنا الطاقة الكامنة تحت اقدامنا بالمعنى الحرفي لهذه الكلمة ولنعتبر اليوم المحطة الكهربائية العاملة بوقود الديزل او مولد ديزل متحرك مصدر الطاقة الاساسي والوحيد غالبا في مناطق الشمال والشرق الاقصى وفي المناطق الجبلية من القفقاس واسيا الوسطى النائية التي يتعذر بلوغها وان قيمة الكيلوواط ساعة من الطاقة الكهربائية المنتجة بهذه الوحدات باهظة الى حد غير معقول ، اذ تبلغ روبلا رتكبد تكاليف كبيرة لايصال الوقود

السائل الى تلك المناطق .

ويمكن تفسير الاهتمام المتزايد بالمصادر غير المركزة بان استثمارها سيتيح استخراج الطاقة واستخدامها في مكان واحد تفاديا لتكاليف النقل الباهظة . ان احتياط هذه المصادر كبير جدا ، ويمكن ان تغدو في الغالبية مناطق بلادنا الاقتصادية احتياطيا مضمونا للقدرة في اوقات استهلاك الطاقة الاقصى اليومي والموسمي وفي حالات انقطاع التزويد لحين ما والتعطل في المنظومات المركزية للتزويد بالطاقة وعلاوة على ذلك تستطيع هذه المصادر ان تتحمل في بعض المناطق العبء الاساسي ، ويمكن ، بالعكس ان تصبح المنظومة المركزية بمثابة الاحتياطي ان وضع الامور في مجمعنا للطاقة والوقود يتحسن اذا استطعنا التخلص من الاجهاد والحالات الحرجة وجعل عمل كل الحلقات وصناعة الطاقة عموما مثاليا .

اذا جمعنا الريح بالشمس ..

— من البديهي ان تبدل تركيز الاهتمام هذا سيكون اكثر فعالية بقدرما نتمكن من اشراك المصادر المتجددة غير التقليدية في الدورة على نطاق اوسع بيد اننا قد تعودنا ان نسمع من الاختصاصيين بان الاستفادة منها هي قضية المستقبل البعيد . فما علاقة هذا التاكيد بالمهمة المطروحة ، وما هي الاوضاع في الواقع ؟

— ان العديد من الطرائق غير التقليدية للحصول على الطاقة ليست قادرة اليوم على المنافسة الى حد ما والاسباب الفيزيائية لهذه الحالة معروفة منذ زمان بعيد . وهي الكثافة المنخفضة لطاقة اشعة الشمس والريح والامواج وحرارة الارض وعدم ثبات قدرتها في الزمان . الخ ولكن من الممكن التعويض عن نواقص تلك المصادر بصورة متبادلة عن طريق توحيدها في المنظومة . واليكم نموذج هذه المنظومة التجريبي للمستهلكين في المناطق النائية قد تكون مزرعة او بعثة جيولوجية او بيوت للراحة في الضواحي ... ومن اليسير مواصلة القائمة : وسيضمن مولد الريح والمحولات الكهربائية الضوئية ومجمعات اشعة الشمس المقترنة بمولد الديزل (الذي يتوفر في اغلب الحالات كمصدر رئيس) كل الاحتياجات الى الكهرباء والحرارة . وعندئذ نتمكن من توفير الكثير من الوقود السائل ، اذ سيشغل مولد الديزل نادرا . واذا كان في مكان قريب سيل مائي وامكن وضع توربين المحطة الكهربائية المائية الدقيقة جدا فيه فيمكن الاستغناء عن مولد الديزل ومن المهم الاشارة الى ان هذه الوحدات مناسبة جدا لاحتياجات المستهلكين وهي ايكولوجية لدرجة كافية . اذ لا تؤثر سلبا في نوعية الوسط المحيط ..

عودة المحطة الكهرمائية الصغرى

— ينبعث الان في كل العالم الاهتمام بما يسمى صناعة الطاقة «الناعمة» ، اي بالمحطات الكهرمائية الصغرى . فما سبب هذا «الانبعاث» ؟

— يكمن السبب في ان هذه المحطات تتيح جمع الطاقة في المكان الذي تفقد فيه الان ببساطة . وعلى سبيل المثال في مكان اختلاف مستوى الارتفاعات في قنوات الري واحواض الماء ، في منظومات التزويد بالماء وفي مكان اطلاق الماء من منشآت تركيز المعادن والمحطات الكهرذرية والكهرحرارية ، وبالطبع على الانهار الصغرى .

ان المحطات الكهرمائية الصغرى هي محطات قدرتها من ١٠٠ الى ٣٠ الف كيلوواط . وبوسع المحطة الكهرمائية الصغرى بقدرة ١٠٠٠ كيلوواط ان توفر الطاقة الكهربائية لمركز سكاني فيه ٥٠٠ بيت مكهرب كليا ، او لمصنع ينتج ١٠٠ الف متر مربع من منتوجات الخرسانة المسلحة .

كانت مثل هذه المحطات منتشرة على نطاق واسع في بلادنا وفي العالم اجمع قبل الحرب العالمية الثانية وبعدها وقد امتنعوا عن انشائها تدريجيا فيما بعد . لكن الموضة تتغير . فنلاحظ الان بالفعل انبعاث المحطات الكهرمائية الصغرى ، على حد تعبيرك . وقد عملت عام ١٩٨٤ في فرنسا ، مثلا ١١٠٠ محطة صغرى وفي السويد ١٢٠٠ وفي اليابان ١٣٠٠ ، وتعمل في هنغاريا وتشيكوسلوفاكيا . ومن المفهوم ان انبعاث المحطات الكهرمائية الصغرى يجري على المستوى التكنيكي الحديث اذ تحدث اتمتتها ويتعزز السعي الى استخدام التراكيب والوحدات الموحدة الطراز فيها الى اقصى حد .

ما هي آفاق المحطات الكهرمائية الصغرى في بلادنا ؟

يعادل احتياط الطاقة لهذه المحطات في القسم الاوروبي وحده من الاتحاد السوفيتي ٩٠ مليار كيلوواط ساعة ويعادل هذا ، بالمناسبة ، الطاقة التي تنتجها كل المحطات الكهرمائية العاملة في هذا الاقليم . كلفة الطاقة الكهربائية المنتجة في هذه المحطات لاتزيد عن الكوبيك الواحد للكيلوواط ساعة .

وقد بدأ العمل في البلاد لانشاء شبكة من المحطات الكهرمائية الصغرى .

الوحدات الشمسية لـ ٩٠ مليون نسمة

— الك وصلت افضليات صناعة الطاقة الصغرى بصورة مقنعة . لكن ما العمل مع طاقة الشمس ؟ هل من المعقول المراهنة عليها جديا ؟ ان اكثر من نصف اراضي الاتحاد السوفيتي يقع اعلى من خط العرض ستين حيث شدة اشعاع الشمس منخفضة .

— بلا شك . ان صناعة الطاقة الشمسية مربحة جدا في منطقة القطب الشمالي حيث تشع الشمس في الصيف طوال اليوم . واذا كانت هنا شدة الاشعاع منخفضة فعلى كل حال تتوفر الطاقة الكافية لتسخين الماء وتغذية الادوات الكهربائية من البطاريات الكهربائية الضوئية . عندما نتحدث عن استخدام طاقة الشمس الان الفعالية نقصد قبل كل شيء بالطبع لتلك المناطق من البلاد

كالقرم والقفقاس واسيا الوسطى وجنوب كازاخستان ومناطق المجرى الاسفل لنهر الفولغا وما وراء البيكال . ويسكن هناك ٩٠ مليون نسمة ، ٥٠ مليونا منهم في الارياف البعيدة عن المنظومات المركزية للتزويد بالطاقة . وسيتيح استخدام الوحدات الشمسية في مناطق البلاد الجنوبية من اجل التزويد بالماء الساخن وحده توفير ١٥-٢٠ مليون طن من الوقود سنويا . وثمة في اسيا الوسطى وكازاخستان وغيرهما من مناطق البلاد اراض صحراوية وشبه صحراوية شاسعة يتوفر فيها الاحتياطي الكافي من الاعلاف وهي لا تستخدم كمراعي بسبب انعدام الماء الملائم . واننا شرعنا الان في انشاء المجمعات الشمسية في الصحارى : الابار المجهزة برافعات الماء والمعدات للحصول على الماء العذب العاملة بطاقة اشعة الشمس . والبيوت للرعاة المزودة بالكهرباء والتدفئة من طاقة الشمس والدفيئات الشمسية لاستنبات الخضروات المنظومة لاستنبات الخلوريلة ، الاضافة الثمينة الى علف الماشية .

وتبنى في المدن الجنوبية مساكن وبنايات عامة مجهزة بمنظومات التدفئة والتهوية والتزويد بالماء الساخن وتعمل بطاقة الشمس . وتنضم الى منظومات التدفئة الموجودة وتتحمل في الصيف كل العمل الحراري وتستخدم في الشتاء لتسخين الماء المسبق في المراجل . وتمكن هذه المنظومات الاضافية الشمسية من توفير نحو ثلث الوقود المستهلك في السنة .

المحطات الكهرشمسية بقدرة الاف ميغاواط

— لنترك كل هذه الوحدات الشمسية التي تحدثت عنها من حيث المبدا الى صناعة الطاقة الصغرى حتى اذا اخذنا بعين الاعتبار كل اهميتها . فما هي امكانيات استخدام اشعاع الشمس في صناعة الطاقة ذات القدرة الكبيرة ؟

— ان فكرة المحطة الكهرشمسية بقدرة كبيرة ليست بجديدة بالنسبة لنا . لقد قام معهدنا بوضع بعض التصاميم لها . ويكمن معناها في التحويل الديناميكي الحراري لاشعاع الشمس مع استخدام دورة توليد بخار التوربينات . وتوضع هذه الدائرة في اساس تصاميم المحطات الكهرشمسية العاملة ببخار التوربينات والتي تنشأ الان في البلدان المختلفة .

ودخلت في اواخر عام ١٩٨٥ في القرم المحطة الكهرشمسية التجريبية بقدرة ٥ ميغاواط حيز الاستثمار وهذه القدرة بالمناسبة تعادل قدرة المحطة الكهرذرية الاولى في اوبنينسك التي شغلت عام ١٩٥٤ . وتتضمن المحطة كذلك منظومة الحرارة المجهزة بمراكمات الحرارة والمنظومة المؤتمتة لادارة الوحدات — المرايا والعمليات التكنولوجية الجارية في المحطة الكهرشمسية .

وتنتج المحطة الكهرشمسية —٥ خلافا لاغلبية المحطات المماثلة الاجنبية ، الطاقة الكهربائية الموصلة الى منظومة القرم للطاقة . وستنشأ في المستقبل محطات كهرشمسية صناعية تجريبية بقدرة ٢٠٠-٣٠٠ ميغاواط وفيما بعد ستنشأ محطات صناعية بقدرة ٥٠٠٠ ميغاواط واكثر .

وثمة اتجاه واعد اخر ، وهو انشاء وحدات بقدرة كبيرة ستحول فيها طاقة الشمس الى الطاقة الكهربائية على اساس تاثير الضوء ومن المعروف ان صناعة الطاقة الكبرى تقوم على الوحدات التي تولد التوتر العالي . وقد صممت وجربت

في الاتحاد السوفيتي لاول مرة في العالم بطارية كهربائية ضوئية عالية الفولطية بتوتر ٣٢ الف فولط ينتزع من ٠,٥ متر مربع فقط من المساحة الفعالة . ويستفاد هنا من الفكرة المثمرة جدا التي طرحها العلماء السوفيت عام ١٩٧٠ . والمقصود تركيز اشعاع الشمس لرفع معامل كفاية البطاريات الشمسية . وقد اعترف بهذه الفكرة الجميع . وهي تعالج الان في العديد من المختبرات الاجنبية .

— على كل حال تنخفض فعالية عمل المحطات الكهرشمسية الى درجة كبيرة بسبب مدة عملها المحدودة في غضون السنة . وتؤثر في الجدول الموسمي اليومي المتغير عوامل جوية عرضية هل من الممكن تخفيف تاثيرها وتحسين المؤشرات الاقتصادية لعمل المحطات الكهرشمسية ؟

— اننا نضع لهذا السبب بالذات شتى المشاريع لعمل المحطات الكهرشمسية سوية مع المحطات التقليدية ، الحرارية والذرية والمائية وهذا الى جانب المحطات الكهرشمسية المستقلة المزودة بشتى الانواع من مراكمات الطاقة .

الحرارة «الجافة» و «المبتلة»

— ان نطاق مصادر الطاقة المتجددة واسع ومتنوع لدرجة كبيرة ، وقد تكمن في ذلك احدى الافضليات الرئيسية لاحتياطي صناعة الطاقة الذي لا ينفد . ولم نتناول بعد الريح والطاقة الجيوحرارية والمد ...

— يجري العمل في كل الاتجاهات وتبنى في كامتشاتكا محطات كهربائية جيوحرارية تعمل بمزيج البخار الساخن المستخرج من عمق كيلومتر تقريبا وتبنى في داغستان ومقاطعة ستافروبول وفي منطقة جبال الكربات محطات جيوحرارية تعمل على مبدا تسخين الماء بحرارة الصخور «الجافة» في اعماق ٤-٥ كيلومترات ونخطط لتحويل مدن عديدة في القفقاس والكربات واوكرانيا وغيرها من المناطق الى نظام التزويد الجيوحراري بالتدفئة . وتعمل في القرم منذ العام محطة ضخ الحرارة بطاقة حرارة الشمس المخزونة في البحر . ونخطط لادخال مثل هذه المحطات حيز الاستثمار في كل الاقليم . وينشأ مختلف وحدات الطاقة العاملة بالريح الصغيرة منها بقدرة عدة كيلوواط للتزويد المستقل بالطاقة والمنظومات الجبارة التي ستنتج عدة ميغاواط من الطاقة الكهربائية .

ويثير الاهتمام مشروع المحطات الكهربائية في منطقة القطب الشمالي التي ستعمل على اساس استخدام السوائل المنخفضة الغليان . ولئن عملت مثل هذه المحطات في مناطق البلاد الجنوبية على مبدا اختلاف درجات الحرارة في طبقات المحيط العليا والدنيا فان محطتنا ستعمل على مبدا اختلاف درجات الحرارة بين الماء تحت الجليد والجو البارد .

— وكيف يمكن وصف الاتجاهات المرسومة الان في صناعة الطاقة باختصار ؟

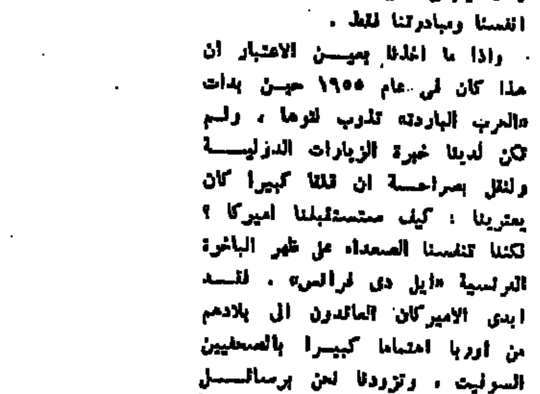
— يمكن القول اننا ، اذ نرجع الى مصادر الطاقة الجديدة ونستثمرها ونحسن استخدام القديمة منها في ان واحد ، نسعى الى معالجة مشكلة الطاقة بصورة شاملة ومدلنا الرئيس الان التوصل الى تلك التغيرات في هيكل مجمع الطاقة والوقود حيث لا يحد في المصادر التقليدية ولا يصاحب ازدياد انتاج الطاقة الضروري تردي نوعية المحيط . ولا طريق اخر .

تخيلات الاطفال



تقع دار مهندسي العمارة الموسكوفيين في وسط المدينة ، في شارع شوسيف القديم ، الذي يتميز بفن معماري نبيل ، لقد اطلق عليه هذا الاسم تكريما للمعمار السوفيتي الشهير . وتجري في هذه الدار الى جانب حياة البالغين ، حياة الاطفال اذ افتتح فيه الستوديو الفني للاطفال ممن هم في عمر يتراوح بين الخامسة والحادية عشرة والمهتمين بفن العمارة .





رجع الاطفال للتو من متحف بوشكين للفنون التشكيلية حيث تعرفوا على فنون مصر القديمة وعرفوا ان فناني مصر القديمة كانوا يصورون جسم الانسان من الامام ووجهه من الجانب . اذ كان رسم الناس على هذا النحو بالذات يعد انذاك سليما من وجهة النظر الجمالية .

وسمي ذلك «بوضع الفرعون» وتجلس المعلمة اولغا برماش في وسط الغرفة وتغدو لبعض الوقت فرعونا مصريا ، اذ تتخذ الوضعية المميزة لاناس من الرسوم الحائطية المصرية . ولا يطلب من الاطفال ان تكون الصورة دقيقة الشبه بالموضوع ولا مراعاة التناسبات في رسمهم ولكن من المهم ان يتفهموا قواعد الرسم العامة في تلك الاحيان ، وفي ذاك البلد ، وان يتمكنوا من «الباس الفرعون الازياء المصرية» التي راوها للتو في المتحف .

قالت رئيسة الستوديو ايننا ابايفا : نحن لا نطلب من الاطفال التصوير بدقة . انهم اطفال عاديون وليسوا قادرين على ذلك بودنا تطوير خيالهم وثقتهم بانفسهم . انهم صغار ليتطور ذوقهم الفني بحرية ...

يقبل في المدارس والمعاهد الفنية الاحداث الموهوبون فقط بيد ان من الضروري ان يعرف الجميع كيف يسرون بالفنون التشكيلية وفن العمارة . وهذا بالذات ما يعمل عليه الستوديو ويعتمد خيال الطفل هنا على المعارف . فالاطفال يدرسون قاعات المتاحف ومتاحف الصور الفنية ويشاهدون الافلام والسلايدات عن فن العمارة في بلدان العالم المختلفة ويسمعون المحاضرات المبسطة ويرسمون ويخططون ويبنون اثناء الدروس العملية . ويحصلون على شيء خاص بهم وحدهم اذ لا يقلدون شيئا ما تقليدا اعمى ويلونون بيوتهم على نحو ما يريدون . لقد الفنا البنايات الجديدة وحيدة اللون المملة ، البيضاء او الصفراء . اما الاطفال فيريدون ان يعيشوا في شارع مرح زاهي الالوان . ولا يجري الحديث عن البيوت الحمراء او الخضراء او الزرقاء كانابيب الاصباغ فحسب ، بل هم يرسمون على بيوتهم مواضيع لا نريد ان نراها على الورقة فقط بل وفي الحي السكني العادي .

اختيار القرار

ريبورتاج عن لقاء في فندق «اوكرانيا» مع تعليق لاحق

لاحت في الصحف اخبار عن عودة عائلة فوتسا الى الاتحاد السوفيتي من الولايات المتحدة التي هاجرت اليها قبل عشر سنوات ومن لم غير ! وجدت العائلة مجددا الى الولايات المتحدة . ولقد كتب مراسلنا اندريه فاسيليف في حينه بهذا الخصوص :

من هناك وايابا

اشرف اليوم الثاني من مكوث عائلة فوتنا في الاتحاد السوفيتي على الانتهاء لقد استقبلها مطار شرمتيفو باسئلة الصحفيين العاجلة . ولم تخف الجدة المسنة دموعها : انهم عادوا الى الوطن من اميركا . وعرضت الام الجوازات الاميركية التي لن تحتاج اليها عائلتها بعد الان . وبدا كانها ستمزقها حالا وتاشد الاب وهو يضيق عينيه من الضوء الساطع الا يكرر الاخرون اخطاءه وودد جميعهم بصوت واحد انهم ظفروا بالمستقبل مجددا . ولقد كان كل ذلك وبالي في الامس بمثابة حلم .

تجلس امامي الان ناينا فوتنا وهي تضغط بيديها على صدغيها : «ان لساني عدوي . لماذا تهجمت على اميركا؟ ماذا سيقولون هنا في الولايات المتحدة حينما نعود ؟ لقد كنا نعيش ونعمل في اميركا باخلاص . وكنا نزمع العيش والعمل هنا كذلك ايضا» .

وجهت ناينا فوتنا نظرها نحوي لجاة وادركت انا ان وقت الانفعال الماضي ليست غلطة . انهم يغادرون الى اميركا للمرة الثانية .

يتدفق سيل من العبارات . وانا افهم ان التدخل او محاولة تفسير شيء ما امر لا معنى له ، كما لا معنى للاشارة الى دموعهم وتوسلاتهم بالعودة ، والى حنينهم واشتياقهم الى الاقارب في مدينة تشرنوفتسي . ولا اسمع سوى عبارات تتهاطل ولا اعرف هل انها لوم ام تبرير ذاتي ...

«اما العمل فيليفسن البحث عنسه» «وسوف ياخذون ابناءنا الى الجندية على ما يبدو» ، «لااحد يعد باعطائنا شقة في تشرنوفتسي ...» — تلك هي مجموعة من العبارات . ان هؤلاء الناس يتصورون ان احدا ما في بلادنا يجب ان يدفع «حسابا» ما موجودا في مخيلتهم ، ولكنه لايدري دفعه . وليست هناك كاميرات التلفزيون وانما حياة عادية وهموم يومية تميز العجلة والنقاش والعصبية .

في اليوم الثالث من مكوث العائلة في موسكو جاء الى غرفتها ممثل عن السفارة الاميركية بموسكو وفي يديه تذاكر سفر لا الى تشرنوفتسي بتاتا وقد قبلتها العائلة شاكرة .

من المؤسف ، ان هذا الحديث لم يسمعه احد سواي انا والمذيعة في الطابق . لقد ذهب فوتنا الى المطار ليسوي معاملات اعادة امتعة السفر وقد غيروا بطاقة الامتعة من «نيويورك — موسكو» الى «موسكو — نيويورك» . انها عملية بسيطة ...

وقد علق الكاتب الاجتماعي اليكسي اجوبي على خبر مراسلنا :

انهيار التصورات المقلوبة

وهكذا ، لم تتم العودة الى الوطن ولكن لن نقول — «موضة بلا وجهة» فلنفكر في ان القدرة على العطف تبقى مقياسا ملموسا للاخلاقيات . كما لن نصم من خلط في حالة ارتباك ضيق الفكر بين مفاهيم مختلفة ولا تقاس كالوطن والحساب . فقد يظهر عند

هؤلاء الناس حنين لايطاق الى ماافتقده وان لم يظهر — فليس في الامر حيلة : لتلك قابلية لاتوجد عند كل فرد .

من الممكن بهذه العبارات القصيرة اختتام التعليق على المشهد الصغير في فندق «اوكرانيا» . ولكن ثمة ما يجبر على التوقف . ماذا ؟ تذاكر الطائرة التي تفضلت باعدادها السفارة الاميركية لعائلة عادية لاتتميز بشيء انه عمل بسيط ، لكن القضية تتخذ طابعا سياسيا لا يؤكد الاهتمام بهؤلاء الناس بقدر الاهتمام بالحالة المعنية .

كانت اميركا على مدى عشرات السنين ولاتزال تفتخر بان سواحلها تجذب كالمغناطيس الكثير من الذين يطمحون الى بناء حياتهم بشكل افضل وكان الاميركان عند قبول المهاجرين من الاتحاد السوفيتي ممن وصل الى هناك بطرق ملتوية حسب الفقرة «توحيد العائلة» لايترددون في العطف علينا قائلين في غضون ذلك ببعض الاستعلاء : ما الذي يغير تفكيركم ولماذا لا تريدون اعتبار ذلك مجرد اختيار انساني : الميل في المكان الافضل ؟

لنقل بصدق وصراحة : لم يتقبل الجميع عندنا بهدوء فلسفي موضوع «المغادرة» اي الهجرة التي بدات . لكن الوقت مضى ، وهو ليس شكل وجود المادة فحسب ، بل عامل الحياة الاجتماعية التي يجري فيها كما جسر معروف ويتغير كل شيء . وها هو الوقت قد حان لنا ايضا لنقول للاميركان : لماذا تقلقون الى هذه الدرجة بمسنده ان الناس اخذوا يهاجرون لا من الاتحاد السوفيتي فحسب ، بل من عندكم ايضا ؟ أ ولا يزال عدد القادمين اليكم اكثر من

القادمين الينا ، لكن هذا التناسب قد يتغير واذن هل سيقف ممثلو السفارة الاميركية مع تذاكر العودة عند سلم كل طائرة قادمة من الولايات المتحدة ؟

كانت اميركا تفتخر بتفوق آخر خلال فترة طويلة . فهي تزعم انها «مجتمع مفتوح» . والاتحاد السوفيتي «مغلق» . ان كل ما يجري في العالم من مختلف الاحداث كبيرة وصغيرة ومن القضايا العالمية والمصائر البشرية تعرض كلها دون اية تقييدات على المواطن الاميركي وكانت ولاتزال في هذا البيان بعض الصحة ، ولكن الاميركان لاياخذونها بنظر الاعتبار عادة . وعلى سبيل المثال ، حينما لاحظت الانتباه الى انعدام التكافؤ في تبادل الكتب والافلام والفرق الموسيقية ، يصرح الاميركان بطيبة نفس : لا يوجد طلب لا يوجد طلب — فلا تشترى الكتب السوفيتية ولا تعرض الافلام السوفيتية . اذهب وتحقق : هل يوجد هنالك طلب ام لا ، وهل يريد الاميركان ان يعرفوا الكثير عن بلادنا ام لا ؟

ولكن ها هو ميخائيل غورباتشوف يقترح امرا بسيطا وسهلا . لسن تشوش بلادنا على محطات الاذاعة الاميركية التي تبث برامجها الى الاتحاد السوفيتي ، اما الاميركان فعليهم ان يسمحوا بتقريب الاذاعة السوفيتية من سواحلهم من اليمن «المجتمع المفتوح» ، فلمرا لان اجهزة الراديو التي تنتج هناك لا تحتوي الا على الموجة المتوسطة وان برامج اذاعة موسكو لا تصل عمليا الى الاوساط الواسعة من المستمعين وتمد «الدوائر» بالنظر في هذا الاقتراح ، ويقول المثل الروسي : لاتعمل شيئا دون تفكير . فلننتظر نحن ايضا .

... قبل سنوات عديدة ، حصلت على سمة دخول الى الولايات المتحدة ضمن مجموعة من الصحفيين السوفيت وقد تطلب ذلك جهودا كبيرة فهنالك مطلب بصمات الاصابع الذي لا يتفق وتصوراتنا حول هذا الشان والكثير غيره . ووفق الشروط لم يكن بامكاننا الاعتماد في سفرنا على اي شكل من المساعدة والنصيحة وكان ينبغي علينا ان نعتمد على انفسنا ومبادرتنا فقط .

واذا ما اخذنا بعين الاعتبار ان هذا كان في عام ١٩٥٥ حين بدات «الحرب الباردة» تذوب قليلا ، ولم تكن لدينا خبرة الزيارات الدولية ولنقل بصراحة ان قلقا كبيرا كان يعترينا : كيف ستستقبلنا اميركا ؟ لكننا تنفسنا الصعداء على ظهر الباخرة الرئيسية «ايل دي فرانس» . لقد ابدى الاميركان العائدون الى بلادهم من اوروبا اهتماما كبيرا بالصحفيين السوفيت ، وتزودنا نحن برسائل التوصية والدعوات .

منذ ذلك الحين لم ذكرى رئيسية تطغى على كل الذكريات الاخرى في ذهني عن اللقاءات الهامة والشيقة جدا ومن اكتشافاتي الشخصية في اميركا انها دهشة الاميركان المضحكة الحقيقية من اننا كنا اناسا مثلهم مثلهم بالمعنى الحرفي وليس المجازي اي اننا اناس ذوو اياد وارجل ووجوه طبيعية .

ومن المؤسف كثيرا ان الاميركان لم يتقدموا خلال السنوات العديدة والطويلة الا قليلا في تصوراتهم لا عن المواطنين السوفيت فحسب ، بل كذلك عن بلادنا بصورة رئيسية فقد عرض مؤخرا برنامج تلفزيوني موسكو — نيويورك : اجاب الدكتور لوكشين وزوجته لمواطنيهما عن سبب قرارهما بمغادرة الولايات المتحدة والاتجاه الى الاتحاد السوفيتي وقد عرفت انا هذا الجمهور ، انه ذلك الجمهور الذي كان قبل ثلاثين

(البقية على ص ١٥)



سيارة الاسعاف المتخصصة





تنطلق سيارات الاسعاف بناء على استدعاءات المواطنين ، ولكن ثمة سيارة متخصصة يمكن ان تطلب في اية لحظة مهما كان عدد السيارات المتواجدة في محطة الاسعاف . ان هذه السيارة ذات الصليب الاحمر متخصصة للانعاش وعلاج الاصابات وتعمل ليل نهار . اما الحروف الكبيرة الموجودة على الزجاج الامامي فهي تعني ان الاطباء يعملون باتصال وثيق مع شرطة المرور والمعهد المركزي لعلاج الاصابات والتجبير .

وقال ايغور فاؤلين مدير المحطة المركزية لسيارات الاسعاف في موسكو : – في الكثير من الحالات الخطرة كحوادث السيارات والسقوط من اماكن عالية والحوادث المؤسفة في سكك الحديد تسرع هذه السيارة المتخصصة للمساعدة وعلى متنها فرقة من الاطباء المحنكين ، الذين يعمل اكثرهم في نفس الوقت موظفين في المعهد المركزي لعلاج الاصابات والتجبير .

وقد تأكد مصورنا الصحفي اندريه كنيازيف من مدى سرعة وتنظيم عمل الفرقة اذ امضى معها يوما من ايام تشرين الثاني (نوفمبر) وكانت اول طلعة بسبب حادث اصطدام سيارتين وقع على كورنيش موسكفورتسكايا . فقد حاول سائق سيارة صغيرة من طراز «جيغولي» تجاوز سيارة اخرى بصورة غير صحيحة ، فاصطدم بشاحنة كانت تقف الى جانب الطريق . وقد اصيب السائق وركاب سيارته ايضا .

وبعد مضي خمس دقائق فقط على الاستدعاء وصل الاطباء الى مكان الحادث فليس من الصعب على سواق الاسعاف السير باقصى سرعة عبر شوارع موسكو المزدحمة بالسيارات .

وفي الطريق قال الطبيب يوري فيودوروف : – ان سيارة الانعاش ملائمة لنا جدا ، نحن الاطباء المتخصصين بعلاج الاصابات فبامكاننا العمل ونحن في طريقنا الى المستشفى ، اذ توجد في السيارة طاولة للعمليات الجراحية ومصباح وجبائر وبالمناسبة فان الكثير من انواع الجبائر المستخدمة عند الكسور قد جربها المعهد بمساعدة فرقة الانعاش بالذات .

... اخذت سيارة الانعاش المصابين واتجهت الى المستشفى الغفر، وفي الطريق دوى صوت المرسل بالتلفون اللاسلكي : «الفرقة المتخصصة ، اين انتم ؟ عليكم ان تذهبوا الى مكان اخر !»

العب يا كمبيوتري

اصدرت شركة الاسطوانات السوفيتية «ميلوديا» مجموعة تجريبية من الاسطوانات التي تحتوي على العاب كمبيوترية .

وقال بليتسكي رئيس المحررين في «ميلوديا» : – لقد وزعناها على مراكز الكومبيوترات الرئيسية في البلاد، واننا لجمع الان ردود الفعل والمقترحات وقد سجلنا على الاسطوانة الاولى اغاني اندريه روديونوف وبوريس تيخوميروف المعروفين من خلال اسطوانة «الكومبيوتر الموسيقي» التي صدرت قبل عام لقد الفت الاغاني بواسطة الكومبيوتر واديت بواسطته ايضا . اما الفراغ الذي لم يكن يستخدم على الاسطوانة من قبل ، فقد ملأناه بلعبتي «هبوط على سطح القمر» و«الساعة الالكترونية» .

ان الحاجة الى مثل هذه المنتجات كبيرة جدا . فعدد الكومبيوترات يتزايد في البلاد . ولكن لا توجد اية قناة لتوزيع الالعاب لها . وهذه التسليات ضرورية لا للاطفال فحسب ، بل كذلك الخبراء الجديين للتمرن ما بين العمليات الحسابية الجدية . فاذا لم يغيروا تركيز انتباههم ما بين فترة واخرى ، فانهم يرتكبون اخطاء باهظة الثمن .

اننا نستخدم الاجهزة الموجودة لدينا ولا نرفع سعر كلفة الاسطوانة حتى ولو كوبيكا واحدا وسوف يضع صاحب الكومبيوتر الاسطوانة على جهاز الكرامفون فتسجل اللعبة في ذاكرة الحاسبة الالكترونية وتذهب الاسطوانة شالة طريقها الى من لم يتمكن من شرائها بعد .

ان مسائل حقوق الاختراع لالعاب الكومبيوتر لم تحل بعد . ولذلك، فان المجموعة الحالية تجريبية وليست للانتاج بالجملة . وما ان يظهر الحل للمسألة حتى نستطيع تزويد المدارس والنوادي وكل الراغبين بعدد لا يحصى من الالعاب ، حيث ستملأ بها الاسطوانة كلها وليس جزءا منها .

ميخائيل كازاكوف

الساحر المبتل

«الساحر – ساكب الماء» ، «ملك الماء» ، «المستر مطر» هذه القاب اطلقت على فنان السيرك السوفيتي ايليا سيمفولوكوف اثناء جولاته الفنية المتعددة في الخارج . وقد جاء في احدى المقالات التي لاتخلو من الهزل : «يبدو ان الساحر الاكثر بللا في العالم هو الساحر سيمفولوكوف» . وقد حاز بهذه الخدعة على «الجائزة الكبرى» في مسابقة فناني الالعاب السحرية التي اقيمت في السويد .

قد وضع سيمفولوكوف برنامجا والعا لا شبيه له والمهم في هذا البرنامج هو انه لايحتاج الى اجهزة ضخمة ، ولا لارضية خاصة ، وكل ما يحتاجه هو بساط لايتسرب منه الماء .

وكل شيء مكشوف ومرئي – ونحن يدهشنا عيد الالوان والماء ومهارة الفنان الدقيقة . واكثر ما يثير اهتمام المشاهدين هو اختفاء وظهور كؤوس الماء الكبيرة . فالسؤال هو من اين ياتي هذا الفنان الساحر بهذه الكميات الكبيرة من الماء واين تختفي بعد ذلك ؟ والكثير من المتعطشين لكشف الخدع لايتوقفون عند التعليل النظري ، بل ويتعدونه الى الفعل فقد سرقوا ، او قصوا بالمنشار الدلاء «السحرية» اكثر من مرة وحاولوا قطع انبوب الماء الذي يؤدي الى السيرك وحتى انهم حفروا تحت الحلبة . ولكن الماء ظل اثناء العرض يتناثر بالاف القطرات الفضية .

ويقول الفنان :

– ان كل ما تشاهدونه على الحلبة هو من حيث المبدأ امر بسيط فالماء الذي استعمله هو ماء اعتيادي آتي به من صنابير المياه . ومن اجل ان لاتعذب الشكوك المشاهدين اود استخدام خدعة جديدة في المستقبل القريب وهي ان تظهر الدلاء المليئة بالماء في صالة الجلوس لكي يستطيع كل من يرغب التيقن ان يغرف منها بكفه ليتأكد من وجود الماء الدلاء .

بدأ سيمفولوكوف طريقه في السيرك عاملا بسيطا ثم جرب مختلف الوان فن السيرك خلال حياته الطويلة فيه الا انه كان يصبو دوما الى عدم تكرار ما هو معروف وللبحث عن الجديد حتى تكلل ابداعه بالعرض المسمى «الاسطورة المائية» .

ثم قال ايليا سيمفولوكوف :

– وبدأت اعلم ابني فاديم تدريجيا كل ما اعرفه . اما ابنتي سفيتلانا فهي الان تقدم عروضها في السيرك حيث تقوم بالعاب الخفة على الحصان .

فيرا اوخاروفا

واصبحت اللغة الروسية اللغة الام

تستقبل جامعة لومومبا (جامعة الصداقة بين الشعوب) للمرة السادسة اولمبياد اللغة الروسية الذي يجري في هذا العام تحت شعار «الطالب والتقدم العلمي – التكنيكي» . وقد تقدم للمشاركة في دورة الاولمبياد الثالثة الختامية ٣٤ طالبا اجنبيا يدرسون في الاتحاد السوفيتي ويمثلون ١٩ بلدا.

ووزعت لجنة التحكيم المشاركين في الاولمبياد على مجموعتين ، الاولى تضم طلبة البلدان النامية ، والثانية تضم طلبة البلدان الاشتراكية .

ثم حدثنا طالب جامعة كيشينيوف جرالدو جواو مارتينس الفائز في احدى المجموعتين ، فقال : «لم تكن رغبتي في المساهمة في الاولمبياد لمجرد اظهار مدى معرفتي اللغة الروسية وسماع الطلبة الاخرين لحسب بل لان المسائل الصعبة واسئلة هيئة التحكيم المفاجئة تتطلب فهما عميقا لتلك القضايا ، التي كان الحديث يجري عنها . وقد اصبحت اللغة الروسية خلال فترة دراستنا في الاتحاد السوفيتي لغتنا الثانية ، اذ نتلقى تعليمنا بهذه اللغة ونقرا ونتكلم بها واني لمسرور لحصولي على هذه الدرجة العالية» .

ماكسيم تشيكين

اقوال الاطفال الطريفة

يجمع فاليري ميرونوف المهندس المتخصص في الالكترونيك منذ ربع قرن اقوال الاطفال الطريفة وكذلك الامثال والحكم في موضوع «الاطفال والبالغون» . ولدى المهندس الان خمسة وثلاثون دفترا سميكا تحتوي على هذه الاقوال . وهو عضو في نادي مرآة الامثال في موسكو وفائز بمسابقة كوزما بروتكوف* التي اقيمت في نوفوسيبيرسك . ويرسل المهندس «ثمار» قدرة الاطفال على الملاحظة الى قسم السخرية والفكاهة باذاعة موسكو المركزية .



قال فاليري ميرونوف : ان هوايتي هذه استولت علي وانا طالب في المعهد العالي . فبدأت اسجل في اثناء المحاضرات مزاح المدرسين والاساتذة وكذلك اجوبة الطلبة المضحكة خلال الامتحانات ثم اخذت اصغي الى حوار الاطفال مع الكبار في الشارع . وحين ظهر في عائلتي اطفال بدأت التقط كل ما يلفظونه من الكلمات المضحكة او الطريفة .

يعد جامع فولكلور الاطفال الان للطبع كتاب اقوال الاطفال والالعاب والفكاهة . ويؤلف قاموس الاطفال الذي كان الكاتب كورني تشوكوفسكي يحلم باصداره .

فالينتين دوبين

* كوزما بروتكوف اسم الشخصية الكوميدية للمؤلف الشاعر التي كانت ثمرة لخيال اليكسي تولستوي والشقيقين جيمتشوجنيكوف في القرن الماضي .

جوائز «انباء موسكو»: من سيفوز بها؟

(بقية المنشور على ص ١)

ان الاضطراب اثناء تقديم العروض لاول مرة ، لابد وان يشعر به المرء كلما حان وقت لقاء المتزلجين الايقاعيين على حلبات الجليد في موسكو ولقد جرى حتى الان عشرون لقاء من هذا النوع ، ولكل لقاء كان والصوره الانفراديون ، ونجومه المتألقون وموضوعه الذي لا يمكن التكهن به اما ما كان ثابتا على الدوام بلا تغير فهو جو الصداقة والتعاون وسعي المشاركين لبلوغ ذرى المهارة الرياضية وبغض النظر عن وجود مسابقات دولية جديدة فان الاهتمام بجائزة «انباء موسكو» لا يفتر ، والمشاركون في هذه المباريات يرتقون درجات الفوز في البطولات الاولمبية وبطولة العالم واوروبا .



لقاء اللجنة التنظيمية مع الصحفيين

ولنتذكر على الاقل الموسم الماضي لقد اضحى الثنائي ناتاليا بستميانوفا واندريه بوكين الفائز «بالمزلج البلوري» لعام ١٩٨٥ بطل العالم في جنيف بالرقص على الجليد . اما الكسندر فاديف فقد فاز بالجائزة البرونزية ، بينما كان الثنائي اللينينغرادي لاريسا سيليزنيوفا واوليغ ماكاروف ، وكذلك الامريكية كارين كاديلي ، متنافسين اشداء في الكفاح للفوز بميداليات على الصعيد العالمي ومن بين الفائزين في اكثر مباريات الموسم الماضي اهمية كان متزلجون شاركوا في العام الفائت بمسابقة صحيفتنا .

وبالمناسبة نقول ان المباريات اليوبيلية (العشرين) في العام الماضي على «المزلج البلوري» قد بينت الشعبية المتزايدة للقاءات موسكو ، فقد حضر مسابقات العام الماضي رياضيو الولايات المتحدة الامريكية بعد انقطاع دام عشر سنين . وقد ضم ذلك اللقاء باقة لم نعهدها سابقا من النجوم المرموقة في التزلج الايقاعي على الصعيد العالمي .

اذاك ، واثناء الوداع ، قال المدرب الامريكي كارلو فاسي الذي تتلمذ على يديه العديد من الابطال الاولمبيين قال انه يغادر موسكو ولديه الرغبة بلقائها ثانية . واشار الى اهمية اللقاءات من الناحية الرياضية البحتة والى اهميتها لتطوير الصداقة بين الشباب من شتى بلدان العالم ايضا .

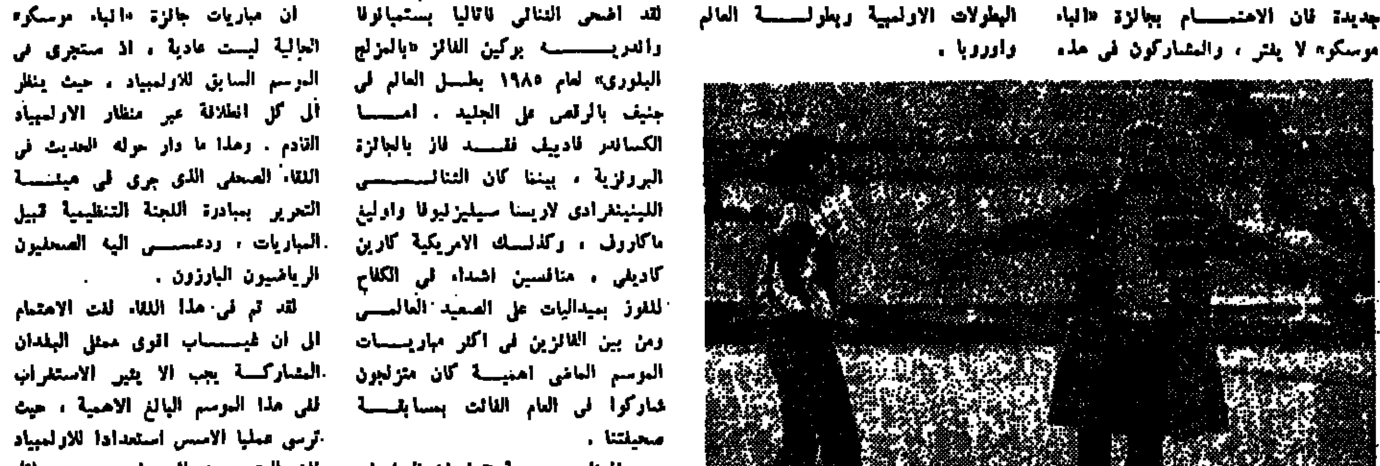
وقالت تلميذته كارين كاديلي : لقد اتيت بكل سرور الى موسكو للمشاركة في الالعاب . انها بالنسبة لي لقاء اخر لا ينسى مع بلادكم . وشعار الالعاب «من الصداقة في الرياضة الى السلام على الارض» ، يؤكد دور الرياضة في العالم المعاصر .

ان مباريات جائزة «انباء موسكو» الحالية ليست عادية ، اذ ستجرى في الموسم السابق للاولمبياد ، حيث ينظر الى كل انطلاقة عبر منظار الاولمبياد القادم . وهذا ما دار حوله الحديث في اللقاء الصحفي الذي جرى في هيئة التحرير بمبادرة اللجنة التنظيمية قبيل المباريات ، ودعي اليه الصحفيون الرياضيون البارزون .

لقد تم في هذا اللقاء لفت الاهتمام الى ان غياب اقوى ممثلي البلدان المشاركة يجب الا يثير الاستغراب ففي هذا الموسم البالغ الاهمية ، حيث ترسى عمليا الاسس استعدادا للاولمبياد فان المتصدرين لا يرغبون بلقاء منافسيهم الرئيسيين حتى في مباريات ودية .

ومع ذلك فان غياب الابطال لن يقلل كما نعتقد من حدة المباريات .

وربما يحمل لنا المفاجآت ضيوفنا من الولايات المتحدة ، والمانيا الديمقراطية وكندا واليابان وغيرها من البلدان فقد بدأ النضال للفوز بعضوية الفرق الاولمبية . اما «المزلج البلوري» فقد اضحى للكثيرين في حينه «بطاقة» حظ سعيد الى القمم الاولمبية .



الاستعدادات الاخيرة . الرياضي الامريكي بول ويل ومدربه ايفرالد سكولولد

اختيار القرار

(بقية المنشور على ص ١٣)

عاما . فان ما يسمى «الاميركان المتوسطين» هم على الاغلب اناس ذوو نزعة عدوانية كبعض المبتذلين في مجتمعنا .

وقد تحدثت النساء بصورة رئيسية انهن معتنيات بانفسهن بصورة متسارية شابات ومسنات ذوات ملامح لطيفة واثقات بانفسهن الى اقصى حد . وكلهن تقريبا يلبسن نظارات عصرية ذات اطارات معقوفة واقول لهن ان هذه الاطارات المعقوفة تعجب اهالي موسكو كثيرا .

كان سيل الاسئلة التي انهالت على الدكتور لوكشين وزوجته اللذين ارتبكا بعض الشيء ذا نمط واحد الى حد مدهش . «هل ستكون شقتكم في موسكو افضل ؟» ، «كم سيدفع لكما ؟» «سنرى كيف تتغلبون على طوابير موسكو» ، «الكم يهود وهناك معاداة قبيحة للسامية» ، «كيف استطعتم ترك الشقة والاثاث والحاجيات ، بل حتى السيارة ؟»

وكل ذلك بشعور من التفوق الذي لا شك فيه . ولم يجلب انتباههن اي شيء ، لا مختبر الدكتور لوكشين المهدم والمقلوب راسا على عقب ولا طرده من العمل ، ولا التهديدات لاسرته . لقد تخللت البرنامج قضايا اصعب ، لكن فلاديمير بوزنر معلق الجسر التلفزيوني من جانبنا قال بدقة : من الصعب تفسير اي شيء مهما كان للناس سعداء جدا . نعم انهن يعرفن باحداث نيكاراغوا فمجلاتهم وصحفهم تكتب عن ذلك وتكتب الى حد كاف . وما يحدث هناك في الواقع ليس مهما جدا فالتعبير عن اية وجهة نظر يعني ان الانسان حر ، اما ادراك السبب والدفاع عن المظلومين والتفكير بما هو اكبر فهو امر لا يخطر على البال وان انهيار التصورات المقولبة الارثكازية – «ينبغي على الجميع ان يسافروا الينا الى الولايات المتحدة فقط» يثير العصبية لدى الاميركان اي انه بمثابة نوع من الابتذال «كيف هذا ، لا يمكن ذلك ، لانه لاينبغي ان يكون» .

لكن القنصليات السوفيتية في الخارج لايزال يتردد عليها من يريد العودة الى الوطن ، كما يوجد من يطلب سمة الدخول الى الولايات المتحدة . وينظر المسؤولون عندنا بهدوء الى هذه الطلبات . فنحن لا نزمع المناوبة عند سلم الطائرات القادمة الى اميركا املا في اعطاء تذكرة رجوع الى احد ما من المهاجرين وبامكان الاميركان ان يكونوا واثقين جدا بخصوص ذلك .

غينادي غيراسيموف ...

(بقية المنشور على ص ٥)

العلمية» . وقد كتبت «انباء موسكو» بالمناسبة الكثير حول هذا الموضوع .

والخطوة التالية لبايبس هي في علم القضاء . فالجانب السوفيتي يرفض ، ولا يدخل ، في مفاوضات جدية خاصة بالفحص ، بيد ان المفاوضات الجدية اجريت اولا ، وتم الاتفاق على تدابير كثيرة . ويجب ثانيا الا نعود الى ما تم تجاوزه والا تقنن التجارب في المستقبل بسقف معين ، بل ان نسير قدما نحو التخلي من التجارب كلها بشكل عام هذا التخلي الذي مراقبته اسهل ايضا مما يسمى بالمعاهدة ...

ثم يطرح الاستاذ كشرط مسألة التقليص الهام للاسلحة ، بيد ان هناك مقترحات سوفيتية بهذا الصدد انه استنتاج خاطئ . فنحن لانضع تقليص الاسلحة مقابل وقف التجارب لقد كنا مستعدين لاشياء كثيرة في ريكيافيك ، وقد خطت امريكا نحو الاتفاق خطوة ، ولكن سرعان ما عادت الى نغمتها ، وبايبس ياخذ على عاتقه مهمة غير نبيلة في دفاعه عن الجنون النووي .

برنامج المباريات

الاربعاء ٣ كانون الاول (ديسمبر)

الساعة ٨٫٠٠ للرجال . التمارين الالزامية

١٥٫٠٠ الرقص . رقصتان الزاميتان

١٩٫٣٠ حفل افتتاح المباريات

استعراض المشاركين

٢٠٫٠٠ الرقص الثنائي . برنامج قصير

رقص . رقصة الزامية واحدة

الخميس ، ٤ كانون الاول

الساعة ٨٫٠٠ للنساء التمارين الالزامية

١٩٫٣٠ للرجال . برنامج قصير

٢١٫٠٠ رقص . رقصة ابداعية

الجمعة ٥ كانون الاول

١٣٫٠٠ رقص . رقصة قصيرة

١٩٫٣٠ للرجال . البرنامج الحر .

السبت ٦ كانون الاول

١٣٫٠٠ رقص . رقصة حرة

١٩٫٣٠ للرجال . البرنامج الحر

الاحد ٧ كانون الاول

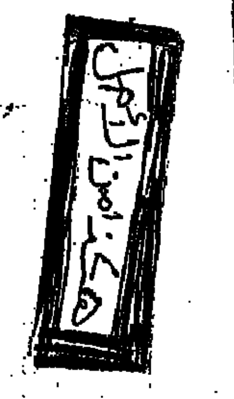
١٣٫٠٠ للنساء . البرنامج الحر

١٨٫٠٠ حفل اختتام المباريات

استعراض المشاركين

منح الجوائز للفائزين

عروض المشاركين



انباء موسكو

صحيفة اسبوعية تطلعكم على الحياة
فى الاتحاد السوفيتى وتحدثكم
عن اهم الاحداث فى العالم

ناتاليا بستيميانوفا والدريه بوكين (الاتحاد السوفيتى)

كارين كاديفى (الولايات المتحدة)

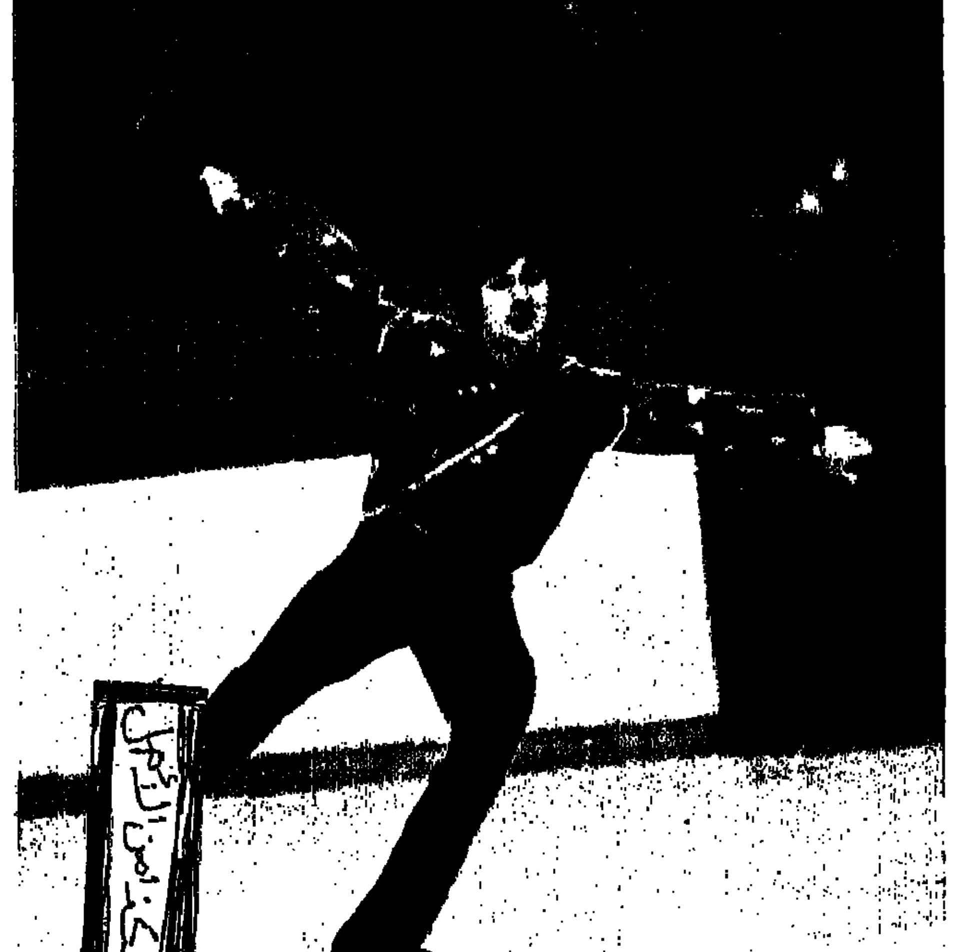
الكساندر فاديف (الاتحاد السوفيتى)

مارينا كليموفا وسيرغى بونومارينكو (الاتحاد السوفيتى)





Наталья Бестемьянова – Андрей Букин (СССР).	Natalya Bestemyanova – Andrei Bukin (USSR).
Карин Кадеви (США).	Caryn Kadavy (USA).
Александр Фадеев (СССР).	Alexander Fadeyev (USSR).
Марина Климова – Сергей Пономаренко (СССР).	Marina Klimova – Sergei Ponomarenko (USSR).



جميع الفنانين ، حتى الكبار منهم ، بداوا طريقهم فى الفن من معرض صغير . ويمكن اليوم رؤيـــة نتاجات الرسامين الشباب فى المعارض الارتجالية فى مشاغلهم الضيقة وفى النوادى ومتنزهات المدينة .

اننـــا اذ نبدا الزاوية الجديدة «المعرض الاول» ، بمقالة الكساندر كامنسكى نود ان نقدم بالاشتراك مع اتحاد الفنانين التشكيليين السوفيت للقــارىء مرة فى الشهر الاشيـاء الجديدة والاصيلة التى تظهر لدى الرسامين الشباب .

ومن يدرى ربمـــا تتالف من معروضات «المعرض الاول» مجموعة تزين متحفا كبيرا .

مفاجأة ترقبناها طويلا

الكساندر كامنسكى

ان المعرض السابع عشر لنتاجات رسامى موسكو الشباب والذى افتتح فى صالة العرض فى شارع كوزليتسكى فى موسكو هو مفاجاة ترقبناها طويلا .

وليس فـــــى هذا التعبير ادنى تناقض ، فالفن يستحيل التنبؤ بـــه كالطقس طبعا ، ولكن لاشك فى ان له قوانين تطوره . وهى تساعـــــد احيانا على وضع التنبؤات .

اذا تذكرنا ولو الوقائع الرئيسيـــة فى تاريـــــخ نزعات الشباب الفنية لدينا خلال العقود الاخيرة من السنين لتبين مدى الدقة والحـــدة اللتين رد بهما فنانو الاجيال الجديدة على احداث الحياة والتبدلات الجارية وعلى النضال والاحلام .

لقد ظهر فى اواخــــر الخمسينات واوائل الستينات اتجاه وصفته فـــى احدى مقالاتـــى «بالاسلوب الصارم» وقد تشبع بدروس الحياة الهائلـــــة لتلك الفترة . واتسم هذا الاسلوب بالتقزز مـــــن المسحة الاستعراضية وبرومانسية الحياة العادية وبالبسالة التى لاتعرف المهادنة . وابدعت بهذه الروح بالـــــذات اللوحـــــات الاولى لنيكولوف وسلاخـــــوف وايفانـــوف وغيرهم مـــــن رواد «الاسلـــــوب الصارم» .

ثم حلت فترة الميل الى التعبيــــر المجازى والتشبيه التاريخى المعقـــد والتالق الشاعرى . وكان من اسطع الشخصيات امام هذه الخلفية فيكتور بوبكوف ، وولج عالم الرسم بعده زارلكــــو وليستروفا وكالينيـــــن وفولكوف الذين بدلوا تماما التعامل الاسلوبى والموقف مـــــن التقاليـــد وتناولوا مقارنة حادة ومعاينة بيـــــن التاريخ والعصر ، وبيـــن شخصيات العصور السالفـــــة والاحساس الحالى بالعالم ، وقد اصبحـــوا كلهم الآن فنانين ناضجين يتطلب ابداعهم حديثا خاصا .

كان لزارلكو وليستروف وكاليتين وغيرهم يسمـــــون احيانا «ابنـــاء السبعينات» لان ابداعهم وافق العقد المنصرم من السنين . ولكن من هم «ابناء الثمانينات» ، ما الــذى حملوه للفن ؟ وما هى نظرياتهم الحياتيـــة وتجديدهم الاسلوبى ؟

هذه هى الاسئلة المعلقة منذ زمن بعيد . لكن الجواب عنهـا غاب فترة طويلة ، وحلت فترة توقف غريـــب لقد استمرت اقامـة معارض الشباب وظهور اسماء ونتاجات جديدة . بيد انها تركت انطباعا مبهما وغامضا جدا او ببساطة انطباعا يبعث على السام اذا ما تصادفنا مثـــــلا اليوم اعمال الرسامين الشباب الذى اصدرته دار «الفن التشكيلى» للنشر .

انى لا اجرؤ على الحكم على اسباب ذلك . وربما تطلب نضوج النظريات الابداعية الجديدة وقتا . ولا يستثنى ان بعض النتاجات ظلت فى المشاغل ولم تصل الى المعارض .

وبصورة ادق لقد لعـب دوره هذا وذاك ، ولم يكن فى وسع ذلــك ان يستمر طويلا . وكان على جيـــــل الفنانين الجديد ان يحصل على منبره الاجتماعى . وقدم هذا المنبر المعرض السابع عشر لنتاجات فنانى موسكو الشباب بالذات . وبهذا المعنى يعتبر المعرض «مفاجاة ترقبناها طويلا» .

بالمناسبة تحقق الاعمال الارتجالية اكبر نجاح اذا ما اعدت بدقة ، كمـا يقال . ان هذا المعرض لـم «يوزن» بل صمم بالدرجة الاولى من الناحيـــة المعمارية التكوينية . لصاحبا التصميم فنان النصب ايفـــــان لوبينيكوف والمصمم ايفان سكوكان ابدعا فـــى اعتقادى تصميما رائعا يبرز كل اوجه الشبه بالمتحفية التقليدية وجـــــو المعارض التقليـــــدى . وقد خلقـــا بواسطة منظومة الحواجز المعقدة مـــا يشبه جو المدينة ، حيث تتشابــك الشوارع والازقة والافنيـــة والطرق المسدودة ، اننا نحس بالوسط الذى نعيش فيه والذى نلتقى فيـه الناس وحيث نفرح ونبكى ونحلم . وتبـدو اعمال الفنانين الشباب الموزعة فـــى هذا الفراغ الحياتى المسرحى بمثابـة ملاحظات معاصرينا المباشرة ، ويشبه هذا الاسلوب (ربما على الرغم مـــن ارادة المؤلفين) كثيرا لقطات مخرجى المسرح السوفيتى فـــــى العشرينات حينما الغيت خشبة المسرح الاساسية ونقل الفعل المسرحى الى مختلف زوايا صالة المشاهدين ، وجرى بمشاركة كل من حضر العرض .

لكن ما هى هذه النتاجات ؟ لقـد اختارتها لجنة التحكيم على نطاق واسع وبحرية ساعيـــــة الى تمثيل كـــــل الاتجاهات الاساسية فى فن الشباب متدلا ومطالبة بشىء واحد ، هـــو الحرفية فى الاداء .

لقد ذكرت كعادة النقاد الثابتـــــة «الاتجاهات» قاصدا طرائق التعامـــل الاسلوبى والاشياء المفضلة ، وهى موجودة هنا طبعا ، وتبـــرز بصورة شيقة جـــــدا . لكن اهم ما يحــــدد الانطباع عـــــن المعرض هوتلـــــك الاحاسيس والمشاعر وادراك وقائع الحياة اليومية التــــى جسدها بصدق وصراحة لم يسبق لهما مثيل . وهذه هى المفاجاة الرئيسية ولب المعرض الذى يثير النقاش .

يريد الفنانون الشباب رؤية الحياة فى سيمائها الحقيقية ، فى «البساطة من دون بهرجـــة» كما قال بوريس باسترناك . وتبدو زيفا بالنسبة لهم اية محاولـــــة للمسرحة المقصـودة والتنميق و«النزعـــــة المتحفيـــــة» وباختصار كل ما يوحى به لقـــــى الاخرين والاستنساخ ، وكـــل ما هو محاكـــــاة للموضوعات التجريديـــــة المزعومة .

وتبدو بمثابة شعار جمالى للمعرض مجموعة الرسوم والديكورات التـــى تحتل الجزء الجانبى من الصالة والتى ابدعها لوبينيكوف . وقد ازال كما يقال «البعد الرأبع» وعرض جزءا من منظر داخلى عصرى اعتيادى ، ووكسب بجانبه تفاصيل تذكر المشاهد بالباحة والشارع ، اى خلق ذلــك الوسط المحيط بنا يوميا . ويبـرز كل شىء هنا بصرامة وحدة وربما بشكـــــل استعراضى بعض الشىء فى طابعــــه الاعتيادى ، وان برنامـــــج هـــذه المجموعة واضح تماما : اننا نريــــد رؤية وعرض حياتنا اليومية كما هـى فى الواقـــــع دون اى تنميق وبهرجة وبلا اية مسحات تجميلية ومجازية .

ويعتبر تكوين لوبينيكوف طبعــــا اعلانا مجسم للمعرض وبيانه ونداءه وقد شرح ماياكوفسكى فى حينــــه موقفه هكذا : «انا صبغــــت لوحـة اليوم مباشرة برش الاصباغ عليهـــا من الكاس» ... ولا تزال هذه النزعة قائمة فى الرسم وحتـــى انها تتعزز لكن كل شىء هناك يبدو اكثر تعقدا وحدة ، وغالبا ماتتشابـــك اللوحات المطابقة الواقعية للملاحظات الوثائقية بالمجـــــاز والشرطية والمتباينات الشاعرية . فمثلا ما معنى لوحــــة اليكس صندوكوف «حينما يصطفــــف الناس فـــى الرتل» ؟ هل تجســـد مشهدا بسيطا من الحياة العادية فـــى موضوع سئمه الجميع ؟ كلا ، بتاتـا انها رمز ما للايام العادية وتكرارهـا وتوافقها الاعتيادى والصعب ، لكـــن تعرض بجانبها لوحـــة الفنان نفسه «القطار اللامتناهى» (حيث تبدو مـــن نوافذ عربة لقطار المترو عربة اخرى وهكذا يتالف صف لا نهاية له كمـا فى لعبة المرايا) .

ولهذا يجـــب النظر الى معرض رسامى موسكو الشباب وفـــق مبدأ النظر الى الشاشة العريضة . فقــد نبذت هنـــا تماما سيطـــرة النتاج المستقل والمنعزل والمنغلق على نفسه ويبدو امامنا ابداع جماعى ، حيـــث كل نتـــاج مستقل لكنـــه لا يدرك موضوعيا بوحدته المتكاملة . انـــه ابتكار ذو اهمية كبرى . ولا يدرك جوهر الميـــــول التى تجسدهـــــا المعروضات ، والا باخذ هذا الواقـــع بالحسبان وقد تبدو لوحـــة كانتور «قاعة الانتظار» كئيبـــــة وشديدة الوطاة من حيث الحدة فى مبالغتهـــا ولكن تعرض الى جانبها لوحة تابنكين «يوم الاحـــــد» ، وان الطابع العام «للنظرة النفسية» فيها هو عيـــــن الطابع فى «قاعة الانتظار» . لكـــن ميلان الالفصان الشديد عند تابنكين والطيور الضخمة التى تشبه المبشرين بالفرحة والاولاد الذين يلعبون بمرح ان كل هذا مرسوم بريشة حيـــــة متعددة الالوان ويعطى احساسا بطاقة الحياة الفوارة ، وان تلــــك النفس المسحوقة فى «قاعة الانتظار» تلاقا حالة «يوم الاحد» بالامل والاشراقــــة الطيبة ، وتظهر امامنا فى الحقيقـــة صفحات مختلفة مـــن يوميات واحدة للحياة الراهنة دونها ممثلو الاجيال الفتية .

بيد ان مثل هذا «التوزيع للادوار» ليس الزاميا بتاتا ، فتعقد الاحساس بعصرنا يمكن تحقيقه تماما فـى اطار لوحة واحـــــدة ، لاسيما اذا اختار الفنان اسلـــوب الاحاسيس مثـــل فاليكوفسكى فـــى لوحة «سيمفونية شوستاكوفيتش» . ولا جدوى مـــن وصف هذه اللوحة . فهى مقارنــــة معقدة بالالوان لابموسيقى الملحـــن العظيم بل بكــــل دراما العصر التى ولدتها .

ويشعر الزائر فى المعرض بمبدا اللعب والكرنفال . وانى لااقصـــد مواضيع الاعمال بقدر ما اقصد سمة الرغبة البارزة فى المعروضات . وهل يناقض هذا السعى المعلـن اولا الى الصدق الصارم والواعى والمميـــز للمعروضات ؟ كلا ، بتاتا ، فامامنـا مسرحية عن العصر تقدم وفق كـــل قواعد وتقاليد العروض ، وهى قريبة احيانا مـــــن الرصايا والاساليـــب الفولكلورية ، وربما بهذا الشكـــل يتكون نموذج الجمال الجديد . وهـــو ينبذ كل ما هو دخيل وبال ويقترب كثيرا مـــن العصر ويتحدث بلغـــة وقائعه وحقيقته . وان المعرض بعيد جدا طبعا عن الحديث عن كـل هذه الحقيقة بمختلف ابعادها واعماقهـــا وثمة الكثير من النواقص ، كسمـــة التعميمات الاجتماعية والعديـــد من المواضيع الهامة جدا وسمات الطابع لكن الاقتراب مـــن الواقع فـــى المعروضات واضح ، وهو يولـــد جمالا جديدا ، ووسائل واساليب لم تكن سابقا ، بيد انها فــــى طور التجربة الآن ، لهذا السبب سيغدو المعرض السابع عشر لنتاجات رسامى موسكو الشباب بصرف النظر عـــن امكانية الجدال حوله (وربما بفضل ذلك) مرحلة هامة على طريق تجديد وتطوير الفن التشكيلى السوفيتى .

اليكس صندوكوف «الناس فى الرتل»

مكسيم كانتور «قاعة الانتظار»

انباء موسكو

رئيس مجلس الادارة
يغور ياكوفليف

رئيس التحرير
فلاديمير صمداى

العنوان : موسكو
٢/١٦ شارع غوركى
تليفون : ٧٢ ٥٨ ٢٢٩
تلغرافيا :
Moscow-Moscow News-
اينديكس ٥٠٠٩٠

طبعت ١٩٨٦/١٢/٢

* مصر ٥٠ م * سورية ليرة واحدة * اليمن الديمقراطية ٤٠ ف *

«Анба Моску» («Московские новости» на арабском языке)   № 49 (920), 2 декабря 1986 г.   اطلب الملحق مع هذا العدد   Цена 10 коп. Индекс 50090.